

يا عمال العالم اتحدوا! (٣٢ صفحة)

الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

الجمعة ٢٥ تموز ١٩٩٧
٢٠ ربيع الاول ١٤١٨ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
25.7.1997
המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)
العدد vol62/54

بلدية بئر السبع تفرش باحة مسجد المدينة بالزبل!

(ص٨)

وزير الأوقاف الفلسطيني: المسجد الأقصى غير خاضع لمزاج القضاء الاسرائيلي

(ص٢)

تحت ضغوط رئيس الحكومة وفي سبيل تخفيف معاناة الجمهور

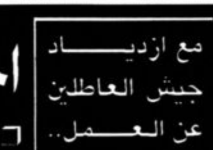
قادة النقابات يقررون وقف الاضراب!

(ص٨)

اهالي بيت جن يصدّون هجوم الشرطة

الاتحاد كانت هناك

□ قائد لواء الشمال: الحل يجب ان يكون سياسيا من الحكومة □ رجال شرطة من ابناء بيت جن، جلبوا الى المعركة ليقمعوا اهاليهم □ سلطة حماية الطبيعة، التي تريد اغلاق الشارع بذريعة حماية الطبيعة، تفتح هي بنفسها شارعا في المكان وتقطع الاشجار □ (ص٥)



مع ازدياد جيش العاطلين عن العمل..

احتياطي مخصصات البطالة سينفد بعد سنة!

□ في العام الماضي تلقّى أكثر من (٢٠٠) الف شخص مخصصات بقيمة (١,٥) مليار شيكل □



● البطالة مصيبة تدمر المجتمع ●

مدير البنك العربي الفلسطيني للاستثمار لـ «الاتحاد»:

سياسة الاحتلال الاقتصادية.. خطر أمني على اسرائيل!

الأسرى الفلسطينيون يعانون الاذلال والاعدام البطيء

تقرير «الاتحاد»:

مصابو العمل في منطقة الناصرة يريدون حقوقهم

ليفي ومردخاي وسوريا والجامعة العربية يرفضون "قانون الجولان"!

□ ليفي ومردخاي ينتقدان نتنياهو! □ دمشق: القرار خطير جدا □ الجامعة العربية: ادانة □ فرنسا تؤكد: الجولان سوري! □ (ص٣)

الشاعر محمود درويش يلقي درره الشعرية على مدرج جرش

الشاعر محمود درويش

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» –احتشد، امس الخميس، الآلاف في مدرج جرش في الاردن، مصغين للشاعر الفلسطيني محمود درويش، الذي قدم باقة من روائعه الشعرية التي اثارت اعجاب الجمهور.

ورافق الشاعر درويش، خلال القاء قصائده، الفنان النصراوي عازف العود، سمير جبران، بأنغام هادئة متناسقة مع كلمات كل قصيدة. بعض القصائد التي القاها الشاعر درويش لحنها وغناها الفنان اللبناني مرسيل خليفة وابرزها «احن الى خبز امي».

هذا وكان مهرجان جرش للثقافة والفنون السادس عشر قد بدأ فعالياته، امس الاول الاربعاء، وسيستمر حتى يوم الاحد ١٩٩٧/٨/١٠.

كرة قدم العرب

بعد غد، الاحد، سوريا والاردن في المباراة النهائية

□ بيروت – الوكالات – بلغت سوريا المباراة النهائية من مسابقة كرة القدم، في الدورة العربية، بفوزها على لبنان بهدف ذهبي بعد تعادلهما ٢ – ٢ في الوقت الاصلي من مباراة الدور نصف النهائي، امس الخميس، على ملعب المدينة الرياضية في بيروت.

وسجل سيد بيازيد (١٧) وحسان عباس (٨٤) وطارق جبان (١٠٠) اهداف سوريا، وعبد الفتاح شهاب (٢٣ و٨٤ من ركلتي جزاء) هدفي لبنان.

وتلتقي سوريا في المباراة النهائية، بعد غد الاحد، مع الاردن الذي اقصى الكويت ٣–٢ امس الاول السبت.

الاسرى الفلسطينيون للنائب محاميد:

السجون الاسرائيلية على حافة الانفجار!

● ويؤكدون: طفح الكيل! ● السلطات تسمح للنائب محاميد بزيارة سجن عسقلان بشروط قاسية!! ● لكل اسير مساحة متر ونصف المتر فقط!!
● (١٧٠٠) اسير تنطبق عليهم معايير «اوسلو» ولم يطلق سراحهم ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – التقى النائب هاشم محاميد امس الخميس، بممثلي المعتقلين الفلسطينيين في سجن عسقلان المركزي، وذلك وفق شروط تعجيزية فرضتها وزارة «الامن الداخلي» منها السماح للنائب محاميد بلقاء ثلاثة ممثلين للمعتقلين من اصل تسعة كان طالب مسبقا بلقائهم، والالتقاء بكل واحد من الثلاثة على انفراد!!

وتحدث الممثلون الثلاثة باسم (٥٨٠) معتقلا فلسطينيا في سجن عسقلان وبروح الرفاق الوطني لـ (٢٥٠٠) معتقل فلسطيني في كافة السجون والمعتقلات الاسرائيلية.

وجاءت زيارة النائب محاميد بعد الاضراب الانذاري الاحتجاجي الذي نفذه المعتقلون الفلسطينيون في كافة السجون والمعتقلات الاسرائيلية احتجاجا على التغيير الجذري والنهج الجديد ضد الاسرى وعدم تنفيذ الاتفاقيات المبرمة حول الاسرى والتي تنطبق على المئات منهم بكافة معاييرها من كبار السن وصغار السن، والمرضى او الذين امضوا ثلثي المدة او اكثر من عشر سنوات، هذا اضافة الى الاوضاع المأساوية التي يعيشونها من ازدحام في الغرف. ووصل الامر في بعض الغرف ان معدل المساحة للاسير الواحد هو متر ونصف المتر فقط!

ويحرم الاسرى من مقابلة ذويهم ويسمح لهم برؤيتهم عبر الشبكات الحديدية، ولا يسمح لهم بالاتصال الهاتفي مع اهلهم او زيارة عائلاتهم في حالات استثنائية وانسانية.

واكد الثلاثة للنائب محاميد: «طفح الكيل» وهناك خط احمر لهذا الهدوء. والسجون تعد لتحرك كبير وخطير قريبا واننا على عتبة انفجار» وتساءل الاسرى الثلاثة باسم الجميع «لماذا اللجنة الاسرائيلية–الفلسطينية لشؤون الاسرى مشلولة؟ لماذا لا توجد مطالبة جدية بتنفيذ الاتفاق؟ لماذا هذا النسيان للاسرى ؟ وتساءلوا: هل نحن بحاجة الى «عرس كبير» ليتحرك العالم ».

واشار الثلاثة الى انه من اصل (٢٥٠٠) اسير فلسطيني هناك (١٧٠٠) تنطبق عليهم معايير اتفاق اوسلو»! ولذلك يطالبون بأعطاء ملفهم الاهمية المطلوبة.

ووعد النائب محاميد بطرح القضايا التي اثاروها وهي كثيرة وتخص حياتهم اليومية وظروف عيشهم في السجن ودراستهم الجامعية وسياسة العزل وموضوع اطلاق سراح الاداريين وجميع المعتقلين.

عند منتصف الليل

وفاة رئيس بلدية طمرة د. هشام ابو رومي



□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – علم في ساعة متأخرة من هذه الليلة، ان رئيس بلدية طمرة د. هشام ابو رومي توفي، خلال زيارة له الى المانيا، امس الخميس.

وعلى الرغم من ان اسباب الوفاة لا تزال غير واضحة، فيبدو ان السبب هو نوبة قلبية.

وقد ساد طمرة جو من الحزن والصدمة، وانتقل خبر وفاة د. ابو رومي بسرعة في المدينة. ومن المفروض ان يكون اعضاء البلدية قد عقدوا جلسة طارئة، بعد منتصف هذه الليلة، لترتيب احضار الجثمان، والترتيب للجنازة.

وقد ترك المرحوم وراءه زوجة وثلاثة اولاد. وكان درس الطب في بلغاريا وعمل في هذه المهنة حتى عام (١٩٨٩) حيث انتخب لرئاسة مجلس طمرة في حينه، وأعيد انتخابه عام (١٩٩٣) قبل ان يتحول الى اول رئيس للبلدية حين تحولت طمرة الى مدينة عام (١٩٩٥).

تأجيل وفد الجماهير العربية الى سورية

(ص٨)

يهود فرنسيون: نتنياهو يدفع الفلسطينيين الى اليأس والاحباط!

□ باريس – «و.ص.ف» – اعلن جامعيون ومثقفون فرنسيون يهود، امس الخميس، عن تشكيل «لجنة لانقاذ اتفاقات اوسلو». وشجبوا «عدم احترام» حكومة بنيامين نتنياهو هذه الاتفاقات.

وفي بيان خاص قال مرقص النداء، ومن بينهم حائز جائزة نوبل للطب فرنسوا جاكوب، ان سياسة الاستفزاز والاستخفاف التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية الحالية تدمر الامل في السلام وتؤدي الى وضع يمكن ان يصبح خطيرا على اسرائيل والفلسطينيين والمنطقة بأسرها».

واضافوا ان «اللجنة شكلت لمواجهة هذا الوضع وهدفها تعزيز تأييد الرأي العالمي لاتفاقات اوسلو وتطبيقها».

واكدوا ان حكومة نتنياهو «بعدم احترامها روح ونص اتفاقات اوسلو تدفع الفلسطينيين الى اليأس وتحطم ثقتهم بعملية السلام».

وبعد ان دان الاستيطان، رأى البيان ان «سياسة الامر الواقع وخصوصا في القدس تشكل استفزازا اضافيا».

ومن بين الذين يقفون وراء هذه المبادرة عالم الرياضيات لوران شفارتز والمؤرخ جان بيار فيرنان والمدير السابق لمعهد «باستور» فرانسوا غرو ورئيس اتحاد حقوق الانسان دانيال يعقوبي.

■ الرئيس الكولومبي قبض.. من زعماء «المخدرات» (ص٤)

■ هولندا تتاجر «بجنون البقر»! (ص٤)

■ انوار المهرجانات تضيء بعلبك.. (ص٤)

■ «سي.ان.ان» تفقد مشاهديها.. تدريجيا (ص٦)

■ وفاة كلب.. عضه صاحبه (ص٦)

كلمة الاتحاد

حين ينتفض العمال!

● الهبة العمالية التي نشهدها في البلاد، منذ مطلع الاسبوع، وبلغت اوجها، يوم امس الخميس، باضراب ٦٠ الف شغيل في الشركات الحكومية، تؤكد وتؤكد أن شمس الطبقة العاملة لم تغرب. وان للشغيلة قوة عظمى، فاذا انتفضوا.. تعود الامور الى احجامها الطبيعية في هذه الدنيا. فهم اساس الاقتصاد، الذي من دونه لا قيمة لاي شيء.

لقد انطلقت شرارة هذه المعركة من اضراب عمال بيزك، احتجاجا على خداع الحكومة لهم خلال عملية الخصخصة. اذ كانت اتفقت معهم على اشراكهم في المفاوضات، حتى لا يخسروا شيئا من حقوقهم. وفجأة تبين ان الحكومة تفاوضت مع بنك امريكي، من وراء ظهور العمال ولجنة العمال، واتفقت على بيع حصة كبيرة من اسهمها من دون ان تضمن حقوق العمال.

وكان من الطبيعي ان يتضامن مع عمال «بيزك» بقية عمال الشركات الحكومية، التي ستواجه المصير نفسه وربما اسوأ، عندما تبدأ الخصخصة لديهم.

ومن الطبيعي ان يتضامن معهم جميع الشغيلة في كل المرافق الاقتصادية. لان اي استهتار حكومي بالعمال، لا يواجه بحزم من طرفهم، سيجر الى استهتار اكبر ودوس على حقوقهم اخطر.

صحيح ان الاضرابات تعرقل مسار الحياة للمواطنين عموما. والحكومة تستغل هذا لتحريض الجمهور على العمال. وهي لديها وسائل مؤثرة للقيام بذلك. وقد نجحت، امس، في فرض تراجع معين على رئيس الهستدروت بهذا التحريض. ولكن كل عاقل وواع يعرف ان المعاناة المؤقتة التي يسببها الاضراب، هي في نهاية المطاف تأتي لكي لا نعيش في المستقبل معاناة كبيرة مزمنة.

فالحكومة تخدم اصحاب العمل ومصالحهم وتسعى بكل قوتها لاضعاف العمال ومكانتهم وضرب نقاباتهم وحقوقهم. والاضراب هو احد اسلحة الكفاح الاقوى تأثيرا بأيدي العمال، يدافعون به عن انفسهم وعن حقوقهم وعن لقمة خبزهم وعن مستقبل اطفالهم وعن كرامتهم الطبقية والانسانية.

(«الاتحاد»)

أربعة أسرى فلسطينيين يهددون باعلان الاضراب عن الطعام

*** مناشدة المؤسسات الدولية التدخل لاطلاق سراح احد نشطاء حقوق الانسان الفلسطينيين ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – هدد اربعة من الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في سجن الدامون، بالعودة الى الاضراب عن الطعام ومعهم كل الأسرى الاداريين، اذا لم تنفذ ادارة السجن وعودها حتى يوم الأحد المقبل.

وكان الأسرى انور عساكرة ومأمون الكرد وياسر سليمان وابن دراغمة، اعلنوا الاضراب المفتوح عن الطعام من ٧ – ٢١ تموز الجاري، وعلقوا اضرابهم بعد تلقيهم وعوداً من ادارة السجن بعدم تجديد اعتقالهم الاداري.

وكان محمد ابو زيد، محامي «جمعية اصدقاء المعتقل والسجين» في الناصرة قد زار «سجن الدامون»، أمس الأول، والتقى الأسرى الفلسطينيين هناك.

من جهة أخرى، نقل محامي الجمعية حسن ابو احمد، عن الأسرى في «سجن مجدو» قولهم ان المخابرات قامت بتحويل عدد من الأسرى الى الاعتقال الاداري ومن بينهم محمد حسان من يعبد، الذي كان يقضي حكما بالسجن لمدة ٢٢ شهرا، وتم تحويله للاداري قبل انهاء حكمه بأيام قليلة، والمعتقل محمد مهداوي من شويكة الذي تم تحويله للاداري قبل ايام من انتهاء مدة محكوميته البالغة خمسة عشر عاما.

من جهة أخرى، ناشدت مؤسسة «الحق» الفلسطينية، أمس الخميس، الهيئات الدولية التدخل والضغط على اسرائيل، لاطلاق سراح الأسير شعوان جبارين، والغاء قرار تجديد اعتقاله الاداري.

وأعربت المؤسسة في بيان أصدرته، أمس، عن احتجاجها ضد قرار السلطات الاسرائيلية، بتجديد الاعتقال الاداري للمرة الرابعة على التوالي لمدة ستة أشهر، بحق الأسير جبارين احد نشطاء حقوق الانسان العاملين في المؤسسة.

وتجدر الاشارة الى ان اللجنة الخاصة بالاعتقال التعسفي، التابعة للأمم المتحدة كانت أكدت في ١٩٩٤، على ان اعتقال السيد جبارين هو اجراء تعسفي لا سند له من الواقع، والقانون، يتناقض مع نص المادتين التاسعة والعاشرة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والمادتين التاسعة والرابعة عشرة من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

وكان شعوان اعتقل اداريا في الخامس من شباط ١٩٩٥ كما لا يزال حوالي ٣٠٠ فلسطيني يقبعون في السجون الاسرائيلية دون توجيه تهمة ودون محاكمة.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

.. «الاتحاد» في المناطق.

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

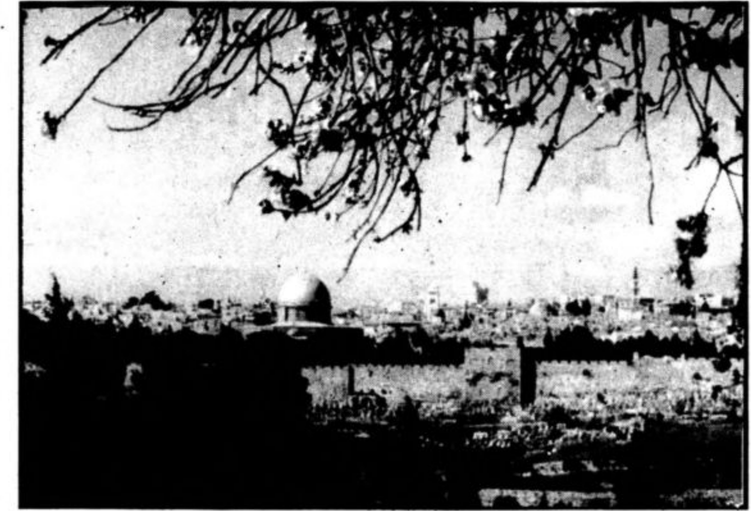
المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

ردا على سماح المحكمة للمتطرف عتسيون بالصلاة في باحة الأقصى

وزير الأوقاف الفلسطيني: المسجد الأقصى غير خاضع لمزاج القضاء الاسرائيلي

*** «لن نسمح لأي كان بانتهاك حرمة مسجد الله * الشرطة والنيابة تدرسان امكانية الاستئناف على هذا القرار ***



● «للاقصى شعب يحميه» ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكد وزير الاوقاف الفلسطينية حسن طهبوب، ان الفلسطينيين لن يسمحوا لأي كان بانتهاك حرمة المسجد الأقصى، واداء شعائر دينية، غير الشعائر الاسلامية في جنباته.

وكان طهبوب يعقب، في حديث مع «الاتحاد»، على قرار رئيس محكمة صلح القدس القاضي امنون كوهين، أمس الخميس، السماح للمتطرف العنصري يهودا عتسيون، رئيس حركة «حاي فكيام» باداء الصلاة في باحة المسجد الأقصى.

وقال طهبوب: «ولقد سبق وان حكمت محاكم اسرائيلية، اعلى من محكمة الصلح، ومنها العليا، لمتطرفين يهود بممارسة طقوس في باحات المسجد الأقصى المبارك. وكان ردنا واضحا في كل واحدة في تلك الحالات. ونحن لن نسمح بتنفيذ هذا القرار لأن بيت الله، المسجد الأقصى، غير خاضع لمزاج قاضي هذه المحكمة او تلك، فهو اسلامي بقرار رباني، منذ اسرى الله بمحمد (صلعم) من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى «الذي باركنا حوله». ومنذ ذلك التاريخ ترتبط عقيدتنا بهذا المسجد ولا يمكننا التفريط بأي جزء منه».

واضاف طهبوب: «ان الشرطة الاسرائيلية حالت في السابق، دون تنفيذ قرارات مشابهة، ونأمل ان تواصل ذلك هذه المرة ايضا، منعا لوقوع اي مواجهات او احتكاكات لا يعرف مداها، الا الله سبحانه وتعالى».

على الصعيد نفسه، قالت المتحدثة بلسان الشرطة ليندا فوجن، أمس الخميس، ان الشرطة والنيابة العامة تتدارسان قرار رئيس محكمة الصلح. وقد تستأنفان عليه، تحسبا من العواقب التي قد تنجم عنه. ومن المتوقع ان يتم الاستئناف على هذا القرار حتى صبيحة بعد غد الأحد.

يذكر ان عتسيون توجه مرارا، في السابق، الى القضاء الاسرائيلي مطالبا بفتح ابواب الاقصى امام المصلين اليهود، بدعوى انه اقيم على انقاض الهيكل، لكن احدا من القضاة لم يجازف باتخاذ قرار كهذا، تحسبا من ردود الفعل العربية والاسلامية.

وقال عتسيون، في تصريح لوكالات الانباء، أمس: «ان هذا القرار هو سابقة مهمة، اذ ان القضاء اعترف اخيرا بحق كل يهودي باداء الصلاة في أكثر اماكن الديانة اليهودية قدسية»!

ويشار الى ان عتسيون كان اعتقل في عام ١٩٨٤ بتهمة محاولة تفجير المسجد الأقصى، وقد اطلق سراحه بعد قضاء خمسة اعوام في السجن.

مصرع احد قادة الاصوليين في الجزائر

□ القتيل عنتر زوابري كان «دمويا محبطا»! □

● الجزائر – الوكالات – أكد مصدر جزائري مطلع أمس، الخميس، ان زعيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» عنتر زوابري قتل خلال عمليات للجيش في غرب الجزائر العاصمة.

واضاف المصدر ان عنتر زوابري الملقب بابو طلحه (٢٦ سنة) قتل قبل ٤٨ ساعة مع عدد من اعوانه.

وأوضح المصدر ان زعيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي تعتبر أكثر الجماعات المسلحة دموية، قتل خلال عملية للجيش الذي يحاصر منذ ايام احدى قواعد «الجماعة» في حطاطبة (٤٠ كم غرب الجزائر). وتحاصر قوات الأمن المنطقة التي تدور فيها الاشتباكات.

وكان زوابري تولى قيادة «الجماعة الاسلامية المسلحة» في تموز ١٩٩٦ بعد وفاة جمال زيتوني. وتزامن تولي هذا «الأمير» زمام القيادة مع تزايد المذابح على نطاق واسع في القرى. ويعرف زوابري بانه دموي محبط.

اللجنة السياسية للمجلس التشريعي الفلسطيني

الاعتداء على عباس زكي واحتجاز اربعة نواب هدفهما التخلص من السلام

□ رام الله – «وفا» – استنكرت، اللجنة السياسية التابعة للمجلس التشريعي، امس الخميس، الاعتداء الوحشي الذي تعرض له السيد عباس زكي، عضو المجلس، على ايدي المستوطنين المتطرفين على الطريق الرئيسي بين بيت لحم والقدس.

واستنكرت اللجنة توقيف واحتجاز السادة: اعضاء المجلس: مروان البرغوثي، محمد الحوراني، جمال الشوبكي واحمد الديك، اعضاء اللجنة السياسية، واقتيادهم الى مستوطنة «بيت ايل»، والتحقيق معهم، بالرغم من حصانتهم البرلمانية والسياسية التي نصت عليها الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقالت اللجنة، أن هذه الاجراءات والممارسات الاسرائيلية الخطيرة، ليست حوادث عابرة او منعزلة، بل هي جزء من سياسة اسرائيلية منظمة ومخطط لها، تهدف الى التخلص من عملية السلام وتدميرها بالكامل، كما تهدف الى اعادة المنطقة الى حالة الحرب، والى مزيد من نزف الدماء.

وحذرت اللجنة السياسية الحكومة الاسرائيلية من مخاطر الاستمرار بهذه السياسة المتهورة والهدامة، وحملتها كامل المسؤولية عن اعتداء غلاة المستوطنين على السيد عباس زكي، وعن الاجراء الذي تعرض له الاخوة الاربعة على طريق نابلس – رام الله، وطالبتها بالكف فورا عن تلك الممارسات، التي ستؤدي حتما الى اشعال نار الحقد من جديد، والى انفجار شامل يحطم ما تبقى من العملية السلمية.

وقالت اللجنة انها لن تقبل ابدا باستمرار هذا الوضع، ودعت الحكومة الاسرائيلية الى العودة الى سياسة التعقل، ووقف جميع السياسات التي ستلحق ضررا فادحا بالمسيرة السلمية، وفرص التعايش بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، اضافة الى وقف عمليات مصادرة الارض، وبناء المستوطنات، وتهويد القدس، والى احترام وتنفيذ الاتفاقيات الثنائية وذلك كوسيلة وحيدة من اجل استئناف العملية السلمية التي تبلورت في كنف الارادة الدولية.

■ تعزية ■

سكرتارية واهالي قرية «واحة السلام» يتقدمون بأحر التعازي لاهالي طمرة وعائلة المرحوم

د. هشام ابو رومي رئيس بلدية (طمرة)

الذي وفاته المنية يوم امس الخميس

لا اراكم الله مكروها بعزيز

احمد حجازي
سكرتير عام «واحة السلام»

لقاء اليوم

□□ مع: عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عباس زكي.

□□ حول: اعتداء اوباش «كاخ» عليه.

هذا تعبير عن ضعف عملية السلام!!

□ تعرض عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عباس زكي لاعتداء من فاشيي حركة «كاخ» المحظورة، تباهوا في لقاءات اذاعية بانهم «ضربوا مخربا، يجول ويصول في القدس بدون رقيب»!!! وهذه ليست المرة الاولى التي يتعرض فيها مسؤولون فلسطينيون منتخبون لممارسات استفزازية واعتداءات من متطرفين، قوبلت بلامبالاة اسرائيلية رسمية!!

حول الموضوع التقينا السيد عباس زكي.

* «الاتحاد» – هل هو اعتداء عابر ام مقصود؟

– زكي: «هذا الاعتداء لم يكن ولن يكون الا في ظل تشجيع واضح من السلطات. وهذا التشجيع يتمثل في نفوذ المتطرفين الى يمين نتنياهو الذين يحاولون بأي ثمن تكريس الفكر المتطرف. وهذا الاعتداء يشير الى مدى ضعف وقوة عملية السلام التي لم تعد بين طرفين. ضعفها يتجسد في الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة للاتفاقات الموقعة وعدم التعامل باحترام ومساواة مع الشريك الفلسطيني الذي اختار السلام بقناعة».

* «الاتحاد» – وما هي اسقاطات الاعتداء على منتخب جمهور؟

– زكي: «الاعتداء تعبير عن الفلتان اليميني وانعدام الامن، وعن السماح لفئات متطرفة باخذ القانون لايديها، في ظل عدم اكتراث من السلطة الاسرائيلية. وفي ظل حجم الحكمة والعقل والمنطق للقيادة الفلسطينية التي ترفض الانجرار وراء مثل هذه الاعمال. وتؤكد تلك الاعتداءات مدى الاستخفاف الرسمي الاسرائيلي وفي اوساط المستوطنين بمعتقدات الطرف الفلسطيني الوطنية والروحية والدينية، ومحاولات ضرب الثوابت الوطنية ومن خلال الاعتداء على الرسول والسيدة العذراء، متجاوزين بذلك المعركة السياسية الى معركة دينية!! وسبق للمستوطنين ان اعتدوا على الاقصى والمقدسات وحولت السلطات الرسمية المساجد والكنائس الى حظائر ونواد ومتاحف!! وبدأت السلطات بملاحقة ومضايقة منتخبي الجمهور بشكل منظم. وقد يترتب عن ذلك رد فعل لا تحمد عقباه. واسرائيل تدفع بالامور من خلال ممتوهين ومتطرفين ومتزمتين الى التفجير. واذا لم تأخذ القيادة جملة من الاجراءات الاحتجاجية فالشعب كفيل بحماية نوابه وممثليه. واذا لم تتصرف السلطة الاسرائيلية بحكمة ولم تستجب لصوت العقل ووضع حد للمستوطنين، فانها تقود الاوضاع الى حالة حرب».

* «الاتحاد» – هل اتصلوا معك من الكنيست او الحكومة لشجب الاعتداء او الاستفسار عما جرى؟

– زكي: «لم يتصل اي شخص وهذا مؤسف. اتصل مسؤول من الارتباط فقط ليستفسر عما جرى، وهذا مقلق وخطير».

* «الاتحاد» – ولماذا رفضت تقديم شكوى؟

– زكي: «هناك طرق رسمية وقنوات يجب ان لا نتجاوزها. لقد قدمت شكوى لوزارة الشؤون المدنية الفلسطينية ولمكتب الارتباط الفلسطيني في بيت لحم، حيث وقع الاعتداء في المنطقة. وقدم الارتباط الفلسطيني مذكرة احتجاج الى الجانب الاسرائيلي. ورفضت تقديم شكوى لانني لا اريد ان ينتقل الموضوع من قضية سياسية وملاحقة عنصرية وفلتان يميني وعلاقات تضرب استقرار المنطقة، الى مشاكل شخصية. والذين اعتدوا علي تباهوا بذلك والسلطات الاسرائيلية تعرفهم جيدا، فانا لا اعرف باروخ مارزل لاقدم شكوى، بينما السلطات الاسرائيلية تعرفه وتعرف اين يسكن فلماذا لا تعتقله؟ وبتقديم شكوى سأضطر الى الذهاب للمحكمة مقابل متطرفين. واعتقد ان مخطط احضاري للمحكمة سيكون بمثابة اعتداء اضافي على السلطة الفلسطينية ورموزها».

* «الاتحاد» – هل هذا الاعتداء الاول الذي تتعرض له وهل ضربوك ام ركلوا السيارة؟

– زكي: «نجح احدهم في توجيه لكمة لي. كانوا خمسة مسلحين، وجهوا الشتائم والكلام البذيء. وكنت ومرافقي وحدنا. وهذا الاعتداء حلقة من سلسلة الاعتداءات المتكررة ضدنا. لقد عدت الى الوطن في (٩٥/٦/٧) وكان «الليكود» في المعارضة وشن حملة تحريض على رابين في حينه لسماحه لي بالعودة. وزبولون هامر اعتبر عودتي فضيحة. وهذا الاعتداء هو نتيجة وامتداد لممارسات وتصريحات المتطرفين وسعيهم لنسف عملية السلام».

* «الاتحاد» – وهل تؤثر الاعتداءات والاستفزازات على قناعاتك السلمية ورؤاك للتعايش؟

– زكي: «ولن يزيدني ذلك الا اصرارا وتمسكا بمواقفي، ويرسخ قناعتي ان الزمن ليس للحثالات ولقطاع الطرق، انما لمن يؤمن بالتعايش والسلام. وكل من يأخذ القانون بيديه لن يخيفني، انما يخلق ثغرة في الجدار الاسرائيلي. وتلك الممارسات وتشجيعها تؤكد ان اسرائيل مصابة بالسرطان والسرطان قاتل، نحن مصابون بالجراح، والجراح ستندمل وتشفى، وعدم لجم التطرف معناه أن العقل الاسرائيلي في اجازة».

(سهيل قبلان)

مع: النائب يهودا هرئيل، من حزب «الطريق الثالثة»

حول: قانون تربيط الجولان

الخطوات الكبيرة يجب ان تحظى بموافقة الاغلبية!

*** نؤيد اجراء استفتاء شعبي بخصوص الجولان * السلام مع سوريا– فقط مع ضم الجولان!***

● اثار قانون تربيط الجولان، الذي اقرته الكنيست، امس الاول، الاربعاء، باغلبية ضئيلة، الانتقاد الكبير بين المعارضة البرلمانية والائتلاف الحكومي. فقد اعلن وزيرا الخارجية، دافيد ليفي، «والامن» يتسحاق مردخاي رفضهما لهذا القانون. واتهم ليفي الواقفين وراء محاولة وضع العقبات امام امكانية استئناف المفاوضات مع سوريا. حول الموضوع، تحدثنا مع عضو الكنيست يهودا هرئيل من حزب «الطريق الثالثة»، الذي يدعم قانون ضم هضبة الجولان الى اسرائيل:

● «الاتحاد» : تصريحات ليفي ومردخاي اليوم (امس) وموقف المعارضة، تؤكد عدم الاجماع على القانون، فهل تجازفون بمصير عملية السلام باصوات غالبية قليلة من اعضاء الكنيست؟

– هرئيل: «يمكنك ان تقول، اذا اردت، ان هذا القانون قد يمهد التنازل عن مناطق، لكننا نعتقد ان القيام بخطوات كبيرة، كالسلام والحرب، والتنازل عن مناطق او ضمها، يجب ان يتم بموافقة الاغلبية، وهذا يشمل اجراء استفتاء شعبي والحصول على موافقة الغالبية في الحكومة، كي لا تتكرر تجربة حرب لبنان، التي نفذت بدون موافقة الغالبية فجلبت الكثير من الضرر، وكذلك الامر بالنسبة لاتفاقية اوسلو. ولذلك برأيي يجب الوصول الى وضع تفهم فيه الحكومة انها بحاجة الى موافقة الاغلبية.»

● «الاتحاد» : هل يفهم من هذا انكم لن توافقوا على اي قرار او قانون بخصوص الجولان، بدون استفتاء؟

– هرئيل: «نحن سنوافق على قرار تتخذه المؤسسات ذات الصلاحيات.»

● «الاتحاد» : المؤسسات او الشعب؟

– هرئيل: «نعتقد ان الكنيست لا تكفي، ويجب اجراء استفتاء عام، لكن اذا قررت الكنيست عدم اجراء الاستفتاء، فسنوافق على كل قرار دمقراطي.»

● «الاتحاد» : حتى لو كان ذلك يثير الكثير من الانتقاد والمعارضة في الشارع؟

– هرئيل: «هذه هي الدمقراطية، وفيها يواجه كل اقتراح، سواء كان جيدا او سيئا موافقة ومعارضة، لكنهم في النهاية يتخذون القرار.»

● «الاتحاد» : رئيس الكنيست اعلن انه سيجتمع مع رؤساء الكتل البرلمانية قبل اتخاذ قراره بشأن اعادة او رفض التصويت ثانية على القانون، ما هو موقفكم؟

– هرئيل: «اذا قرروا اعادة التصويت على القانون فيجب أن يصوتوا ثانية على الاقتراح الذي قدمته كتلتنا والذي حظي باصوات متساوية، (٥٠) مقابل (٥٠). ومن جهتنا سواء قرروا التصويت على احد الاقتراحين او كليهما، فلن نعارض ذلك.»

● «الاتحاد» : ما هي الرسالة التي تبعثون بها، من خلال هذا القانون الى سوريا، هل هو اعلان الحرب؟

– هرئيل: «على السوريين ان يفهموا بانهم اذا ارادوا السلام مع اسرائيل، فيجب عليهم اقناع غالبية الشعب هنا، بدعم هذا السلام. واعتقد ان هذا هو الامر الصحي لان هذه هي الحقيقة، اذ لا يمكن محاولة التوصل الى سلام مع اسرائيل بدون طرح اقتراح مقنع. وهذا ما فعله السادات في حينه.»

● «الاتحاد» : وهل تؤمن بأن سوريا ستوافق على سلام مع اسرائيل بدون الجولان، وهل وافق السادات على سلام بدون اعادة سيناء؟

– هرئيل: «ضم هضبة الجولان تم قبل اكثر من عشر سنوات، وانا اعتقد انه يمكن بالتأكيد احراز إتفاقية سلام مع ضم الجولان، وبرأيي فإن اتفاق سلام بدون الجولان هو امر خطير من شأنه التسبب بالحرب.»

● «الاتحاد» : وما هي خطتكم للسلام مع سوريا؟

– هرئيل: «نحن باقون في الجولان، مهما كان عليه الوضع!»

(وليد ياسين)

ليفي ومردخاي وسوريا والجامعة العربية يرفضون «قانون الجولان»!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - قرر رئيس الكنيست دان تيخون ارجاء الاعلان عن قراره بشأن اعادة التصويت على قانون تربيط قانون ضم الجولان الى يوم الاثنين القادم.

وقال تيخون، خلال مؤتمر صحفي عقده امس الخميس، في الكنيست، انه سيدعو رؤساء الكتل البرلمانية لمشاهدة كاسيت الفيديو الذي صور جلسة امس الاول، الاربعاء، التي تم فيها التصويت على القانون المذكور.

وادعى انه شاهد الكاسيت عدة مرات «حتى تلف وانه سيأخذ نسخة اخرى،» - على حد قوله - وانه يفحص الفرق بين التصويت العلني الاول، والتصويت الالكتروني الثاني. ويدقق في كل اسم واسم، لماذا صوت بعض النواب بعكس ارائهم.

الا ان المراقبين يؤكدون ان القرار لدى تيخون اصبح جاهزا وهو عدم اعادة التصويت، لانه لم يكف، امس، عن التلميح وحتى التأكيد على انه ادار الجلسة بشكل صحيح وحسب الانظمة. وادعى انه دعا النواب للتصويت اربع مرات!

☐ ليفي ومردخاي ينتقدان نتنياهو! ☐ دمشق: القرار خطير جدا ☐ الجامعة العربية: ادانة ☐ فرنسا تؤكد: الجولان سوري! ☐

وهاجم تيخون رؤساء كتل المعارضة لانتقادهم اياه على شكل ادارته للجلسة التي عمت فيها الفوضى والبلبلة، ونفى ان يكون رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد تدخل في هذه المشكلة.

وتوالت امس ردود الفعل الغاضبة على دعم رئيس ووزراء الحكومة لهذا القانون، على الرغم من اعلان وزير القضاء تساحي هنغبي بان الحكومة ضد القانون.

وكانت ابرز الانتقادات من وزير «الامن» يتسحاق مردخاي والخارجية دافيد ليفي. فقد قال مردخاي انه في الوقت الذي تبحث فيه الحكومة في السبل لاستئناف المفارضات مع سوريا فان قانون ضم الجولان غير مطلوب ولا مكان لتغيير هذا القانون بـ (٨٠) نائبا، خاصة من جانب الحكومة.

واضاف مردخاي ان هذا القانون يطرح السؤال، حول وجهة الحكومة. وقال ان على الحكومة اعطاء رمز واضح للرئيس السوري حافظ الاسد لاستئناف المفاوضات ولايجاد السبل معا لانهاء الصراع واحلال السلام.

اما وزير الخارجية ليفي فقال ان هذا القانون ليس حكيما لانه يضع حول الحكومة قيودا لمنع امكانية التقدم في المفاوضات حول السلام، وان هذا القانون يسبب ضررا اعلاميا ودوليا، لاسرائيل، في فترة تعيش فيها ظروفا صعبة، اصلا.

من جهته ادعى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو انه سيعمل في لجان الكنيست لتعديل القانون المقترح بحيث تصبح الغالبية المطلوبة «لخرق» قانون ضم الجولان (٦١) نائبا بدل (٨٠) كما يقترح القانون.

● سوريا: عمل خطير للغاية ●

وفي سوريا انتقدت الصحف الرسمية بشدة، امس الخميس، القانون.

وقالت صحيفة «البعث» الرسمية إن نتنياهو «اقدم على عمل استفزازي خطير للغاية بتدخله المباشر لدى الكنيست لاقرار ما اسماه تقوية قانون ضم الجولان الذي كانت الكنيست قد اتخذته في كانون الاول ١٩٨١ ضاربة عرض الحائط بكل المواثيق والاعراف الدولية».

واضافت البعث ان «نتنياهو اظهر للجميع كم هو معاد للسلام ولمسيرة السلام وكم هو محرك للتوتر والتعقيد»، واصفة مشروع القانون هذا بانه «عمل عدواني جديد وفعل موجه مباشرة لضرب اية امكانية لاستئناف المحادثات على المسار السوري الاسرائيلي» المجمدة منذ شباط ١٩٩٦.

ومن جهة اخرى اعتبرت صحيفة «الثورة» الرسمية ان «السلام في ظل استمرار هذا الموقف الاسرائيلي يبقى امنية صعبة التحقيق ان لم نقل مستحيلة». واكدت ان المشروع الذي وافق عليه الكنيست «يكشف للعالم اكثر عن نوايا اسرائيل العدوانية والتوسعية دون ان يغير من حقيقة الجولان السوري بشيء.. فالجولان ارض سورية. ولن يكون الا سوريا عربيا وقرارات الضم لا تغير من هذه الحقيقة الثابتة».

الجامعة العربية تدين القانون ●

واستنكرت جامعة الدول العربية، امس، مشروع القانون، وقانون اميركي آخر يهدف الى فرض عقوبات اقتصادية على سوريا.

وقال الامين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية السفير محمد زكريا اسماعيل ان «قيام الكونغرس الامريكي بمحاولة تمرير مشروع قانون بفرض عقوبات اقتصادية على سوريا هو دليل على انه ضحية اختراق صهيوني يهدد المصالح الحيوية الامريكية».

وذكر الدبلوماسي العربي بقرار الكونغرس الامريكي الذي ينص على نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس في العام ١٩٩٩ «ضاربا عرض الحائط بقرارات مجلس الامن والجمعية العامة والتهديد بقطع المعونات عن السلطة الفلسطينية وعن مصر».

واكد اسف واستنكار الجامعة العربية الشديدين، معربا عن الامل في «ان يصحو الكونغرس الامريكي من غفوته ويبرئ نفسه من مرض الانبهار بحملة اللوبي الصهيونية، ويصحح مساره بقيام صداقة عربية امريكية مبنية على المصالح المشتركة».

وعن قانون ضم الجولان قال اسماعيل ان «هذا القانون يهدف الى ممارسة ضغط اضافي على سوريا». مشيرا الى ان لهذا القانون «جانب ايجابي لانه يظهر ان الحكومة الاسرائيلية تكذب عندما تقول انها تريد السلام».

واكدت فرنسا من جديد، امس الخميس، ان هضبة الجولان يجب ان تعود الى «السيادة السورية»، واكد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت «منذ ضم هضبة الجولان في كانون الاول ١٩٨١ نتمسك بوجهة نظرنا وهي ان المفاضات بين سوريا واسرائيل يجب ان تستأنف في اقرب وقت ممكن على اساس قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام».

واضاف قائلا «عندما يتم حل كل المشكلات الامنية ستؤدي هذه المفاوضات اذن الى عودة هضبة الجولان التي تبسط اسرائيل سيادتها عليها واقامة علاقات طبيعية بين هذين البلدين الجارين».

● موراتينوس: لا سلام بدون عودة الجولان الى سوريا ●

وصرح الموفد الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغل انخيل موراتينوس، امس، في باريس ان «السلام (في الشرق الاوسط) لن يكون ممكنا الا بعودة الجولان الى سوريا».

وادلى موراتينوس بهذا التصريح في ختام لقاء استغرق حوالي ساعة، بعد ظهر امس، مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في مقر الخارجية الفرنسية.

وفي تعليق على مشروع القانون الذي تبنته الكنيست، الاربعاء، قال موراتينوس ان «هذا القرار لا يساعدني في مهمتي الهادفة الى تحريك المفاوضات العربية الاسرائيلية». واضاف ان «هذا القرار ليس مناسبا».

واضاف «انه مشروع قانون وآمل الا يصبح قانونا»، وذكر بان موقف الاتحاد الاوروبي «واضح حول عودة الجولان الى سوريا».

حسب ادعاء الجيش ...

رصاص على مروحية نائب رئيس الاركان

☐ حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادعى مصدر عسكري، امس الخميس، ان مروحية نائب رئيس الاركان تعرضت لاطلاق نار من فلسطينيين.

وحسب الرواية الرسمية فقد حلقت المروحية، وفيها الجنرال متان فلنائي فوق بيت لحم، واطلقت عليها النيران من اسلحة خفيفة!!

شبيبة «فتح» التقت شبيبة «الليكود»

☐ حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى وفد من شبيبة حركة «فتح» امس الخميس في تل ابيب، مجموعة من شبيبة «الليكود». وجرى اللقاء في معقل الليكود التاريخي «غنغات زئيف».

وقد جرى اللقاء بمشاركة وحضور ممثلين عن الاتحاد الاوروبي. وقال مسؤول دائرة الشباب في «الليكود» اوري الوني «هذا اللقاء يهدف الى الاطلاع على وجهة نظر الفلسطينيين، وانه لا ينطوي على اي تنازل عن اراض من جانبنا».

ويشار الى ان اوساطا في الليكود انتقدت هذا اللقاء. الا انه كان بمباركة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مباشرة.

الاحتلال دمر خيامهم (٢٠٠) عائلة فلسطينية تعيش في العراء

● جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - «وفا» - اعتصم، أمس الخميس، أمام مقر محافظ جنين ومكتب المجلس التشريعي، العشرات من الفلسطينيين الذين هدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، بيوت الشعر والخيام التي يقيمون فيها في سهل البقيعة بالقرب من قرية طمون.

والتقى وفد من المعتصمين، محافظ جنين زهير المناصرة، وطالبوه بالعمل لوضع حد لممارسات ومضايقات الاحتلال.

وقامت قوات الاحتلال مساء أمس الأول، الاربعاء، للمرة الثانية هذا الاسبوع بتدمير بيوت الشعر، تمهيدا للاستيلاء على الأرض!!

وقال محمود لطيف بني عودة، ان الجنود اعتدوا على الأهالي الذين تصدوا لعملية الهدم. وأشار الى ان الجنود صادروا الخيام وحطموا حاويات المياه التي يستخدمها الأهالي لري مواشيهم.

وقال بشار بني عودة رئيس المجلس القروي، ان سلطات الاحتلال سعت دائما الى تهجير المواطنين من هذه المنطقة، التي شكلت ممرا آمنا للثورة الفلسطينية حتى عام ١٩٧٠. وأضاف ان شراسة الاجراءات العسكرية الاسرائيلية قوبلت بعناد المواطنين واصرارهم على البقاء والتشبث بأرضهم، بالرغم من محاولة الاحتلال قتل كافة سبل الحياة في المنطقة من خلال ردم آبار مياه الجمع واطلاق الرصاص على المواطنين ومواشيهم وغيرها.

وأوضح ان الهجمة الاسرائيلية تصاعدت منذ السابع عشر من الشهر الجاري، عبر هدم الحظائر والبركسات، ومصادرة معالف ومشارب الأغنام والصهاريج.

وأشار الى ان حوالي مئتي اسرة تعيش الان في العراء بدون أن يظللها شيء في منطقة تصل درجات الحرارة فيها هذه الأيام الى ٤٢ درجة مئوية، مؤكدا ان اطفالا دون الأربعة اشهر من أعمارهم يرضعون تحت اشعة الشمس الحارقة.

وقال ان قوات الاحتلال اعتدت بالضرب على اسرة في المنطقة، ومنعت سيارة اسعاف من نقل طفلة الى المستشفى، بعد ان اصيبت بالاغماء، جراء ضربها بعنف من قبل جنود الاحتلال.

واضاف ان هذه القوات دمرت، فجر أمس الاول، سبع عشرة خيمة في المنطقة، مؤكدا ان الأرض ارضنا ولن نتنازل عنها، وسنقاوم كل اجراءات الطرد الاسرائيلية بكل السبل والوسائل المتاحة.

وناشد المواطن عبد الله حسين بشارات مربي اغنام، الهيئات الوطنية والدولية ولجان حقوق الانسان للدفاع عن المواطنين في هذه المنطقة، الذين تحاول اسرائيل اخلاءهم منها.

وقال المواطن رشيد بني عودة مربي اغنام، نحن على استعداد لمواجهة الاحتلال اليوم كما واجهناه في السابق، ولكن لا تتركونا وحدنا في معركة الصمود والبقاء على ارضنا، مشيرا الى حاجة هذه الأسر للمياه والأعلاف والخيم.

«بوللي» رفيقة «دوللي» اول مستنسخة تحمل جينة وراثية بشرية

☐ لندن - الوكالات - ذكرت صحيفة «فاينشال تايمز» البريطانية اليومية ان العلماء الذين قاموا باستنساخ النعجة «دوللي»، اول استنساخ لحيوان بالغ، توصلوا الى تخليق «بوللي» وهي نعجة تحمل جينة بشرية.

ويأمل معهد روزلين في ادنبره وشركة «بي.بي.ال. ثيرابوتيكس» التي تمول الابحاث ان تجعل النعجة «بوللي» من الاستنساخ نشاطا مربحا.

فالجينة الوراثية التي تحملها «بوللي» ستجعل النعجة تدر الحليب الغني بالبروتين البشري. وعند استخراج هذا البروتين من اللبن يمكن اعطاؤه لمرضى ينقص لديهم هذا البروتين مثل المصابين بسيولة في الدم وبأمراض العظام.

وبينما الحيوانات التي نقلت اليها مورثة او عدة مورثات اضافية موجودة منذ مدة طويلة فالنعجة «بوللي» تتميز بانها مستنسخة ومن ثم تجسد تقدما كبيرا بالنسبة لتسويق هذه الطريقة التقنية حسبما اوضحت «فاينشال تايمز».

ويسمح الاستنساخ بتخليق اناث فقط، مما يؤدي الى الحصول على مزيد من الحليب الغني ويمكّن العلماء من تخليق قطيع دون انتظار جيل المستقبل. وبفضل هذه الطريقة التقنية يمكن اجراء اختبارات طبية على البروتينات المشتقة من النعاج المستنسخة لاستعمالها في العلاج اعتبارا من سنة ١٩٩٩.

واكدت الصحيفة ان علماء معهد روزلين يعتزمون تطبيق نفس الطريقة التقنية على الابقار التي تدر كميات اكثر من الحليب. وهم يأملون ايضا بتنقيح هذه الطريقة بهدف الحصول على خنازير معدلة وراثيا يمكن زرع اعضائها في الانسان.

■ نعي ■

نواب واعضاء وموظفو بلدية طمرة واهالي طمرة جميعا ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيد البلد ورئيس بلدية طمرة المأسوف على شبابه

الدكتور هشام ابو رومي

المتوفي اثناء زيارة لالمانيا عن عمر يناهز الـ ٤٩ عاما موعد مراسيم الجنازة سيعلن حال وصول الجثمان الى البلاد.

انا لله وانا اليه راجعون

■ نعي ■

بلدية طمرة - اهالي طمرة - آل ابو رومي

ينعون بمزيد الحزن والاسى ابن طمرة البار، رئيس بلدية طمرة المأسوف على شبابه.

الدكتور هشام ابو رومي

المتوفي اثناء زيارة لالمانيا عن عمر يناهز الـ ٤٩ عاما.
موعد مراسيم الجنازة سيعلن حال وصول الجثمان الى البلاد.

انا لله وانا اليه راجعون

خلال اجتماعه مع براك

عرفات يطالب الحكومة بابراز وثائق حقيقية تثبت تورط الشرطة بعمليات ضد المستوطنين

* براك *

* عرفات *

● غزة - وفا - طالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الحكومة الاسرائيلية بابراز وثائق تثبت مزاعمها حول تورط افراد من الشرطة الفلسطينية، على وأسهم العميد غازي الجبالي، باعمال ضد المستوطنين الاسرائيليين. وقال في المؤتمر الصحفي المشترك، الذي عقده مع رئيس «العمل» ايهود براك، امس الخميس، انه لن يرتدع عن استجواب افراد الشرطة والعميد الجبالي، اذا ما قدمت اسرائيل ادلتها الملموسة.

وكان عرفات استقبل براك عند معبر «بيت حانون»، وتباحث معه في الاوضاع التي تمر بها عملية السلام والمفاوضات، مشيرا الى ان لقاءه مع ليفي في بروكسل، يوم الثلاثاء الماضي، لم يحقق اي نتائج ملموسة.

واعتبر عرفات براك امتدادا ليتسحاق رابين وشريكا في عملية سلام الشجعان، معتبرا هذا اللقاء داعما لعملية السلام بين الشعبين.

وتوجه عرفات في كلمته الى الشعب الاسرائيلي قائلا «اننا نتطلع اليكم من اجل دفع هذه المسيرة الى الامام، من اجل اطفالكم واطفالنا».

وقال براك ان لقاءه بعرفات يمثل خطوة اولى وهامة للحوار بين حزب «العمل» والسلطة الوطنية، دعا الى ضرورة تجنب الازمة التي وصلت اليها عملية السلام.

جرح ستة من عناصر الميليشيات اللبنانية العميلة

● مرجعيون (لبنان) - «و.ص.ف» - اعلنت ميليشيات جيش لبنان الجنوبي العميل، أمس الخميس، ان ستة من عناصرها اصيبوا بجروح في هجومين شنهما «حزب الله» مساء الاربعاء في جنوب لبنان.

وقالت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسمها ان اثنين من عناصرها اصيبا بجروح، احدهما بحال الخطر، في انفجار عبوة ناسفة قبيل منتصف الليلة قبل الماضية على طريق كفرحونة في منطقة جزين الخاضعة لسيطرة الميليشيات العميلة والواقعة في شمال المنطقة المحتلة.

وكانت الاذاعة نفسها اعلنت ان اربعة عناصر آخرين اصيبوا بجروح، قبل ذلك بساعتين، في انفجار عبوة ناسفة قرب بلدة روم الواقعة ايضا في منطقة جزين.

هولندا تتاجر «بجنون البقر» البريطاني!

• مصر تعيد الى هولندا (١٤٢) طنا من اللحم البقري •

• القاهرة – الوكالات – أعلن وزير التجارة المصري احمد جويلي ان مصر اعادت تصدير ١٤٢ طنا من اللحم البقري البريطاني الى هولندا لانه يشتبه في أنها مصابة بداء جنون البقر. واشار الى أن هذه الكمية جزء من «١٦٠٠ طن من اللحوم البريطانية تم تصديرها» في الأونة الاخيرة الى عدد من الدول.

ولم يصدر امس الخميس المصول من السفارة الهولندية في القاهرة على اي ايضاح حول هذه المسألة.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس أكد متحدث باسم وزارة التجارة المصرية ان هذه اللحوم يشتبه في انها مصابة بمرض التنكثر النماغي او ما عرف باسم «جنون البقر» الذي اصاب البقر البريطاني في العام ١٩٩٤.

وأضاف المتحدث ان السلطات المصرية قررت «مضاعفة اجراءاتها المتشددة على مراقبة كافة شحنات اللحوم المستوردة، مهما كان مصدرها».

وكانت مصر حظرت استيراد اللحم البقري البريطاني فور صدور قرار الاتحاد الاوروبي في آذار ١٩٩٦، بفرض حظر شامل على هذه اللحوم.

وحظرت مصر، في مطلع تموز الجاري استيراد اللحوم من بلجيكا، بعد الاعلان عن احتمال تورط شركة بلجيكية في تصدير اللحم البقري البريطاني.

انوار المهرجانات تضيء مجددا هياكل بعلبك الرومانية

• بعلبك (لبنان) – الوكالات – اضاءت انوار المهرجانات الدولية مجددا هياكل بعلبك الرومانية بعد توقف أستمر نحو ربع قرن.

ورعى رئيس الجمهورية الياس الهراوي مساء امس الخميس افتتاح مهرجانات بعلبك الدولية بعمل مسرحي جديد للكوريغراف اللبناني عبد الحليم كركلا «الاندلس: المجد الضائع» بمشاركة ٨٢ ممثلا وممثلة وراقصا وراقصة.

وفي ٣٠ تموز تختتم المهرجانات بسهرة موسيقية وحيدة يحييها عازف الفيولونسيل الشهير مستيسلاف روستروبوفيتش يرافقه ١١٥ عازفا من فرقة اوركسترا راديو فرانس بادارة جارك مانوسكي.

وبعودة هذه المهرجانات للمرة الاولى منذ عام ١٩٧٤، بدت بعلبك مدينتين: مدينة اثرية تستعيد روحها، ومدينة تحتضن نحو ١٥٠ الف مواطن.

ويرى المسرحي اللبناني ريمون جبارة ان مجرد استئناف المهرجانات رغم تواضعها هو «حدث قائم بذاته ودليل على استتباب الامن والسلام».

ويضيف جبارة، المشرف الفني على عمل كركلا، «خلال سنوات الحرب كان هم المهرجانات في ضمير لجنة المهرجانات وقد تحقق حلمهم».

ويقول الموسيقار اللبناني مارسيل خليفة واضع موسيقى «الاندلس المجد الضائع» الذي لم يتمكن في الماضي «بسبب وضع أهله المالي» من حضور اي من المهرجانات التي توالت على مدى ١٧ عاما واشعر بالفخر لعرض عملي بين هذه الهياكل التاريخية».

ولم يتمكن ايضا المسرحي اللبناني رفيق علي احمد، الذي تميز بلعبه منفردا في أعمال مسرحية من اعداده، من حضور مهرجانات بعلبك الدولية قبل الحرب فهو «ابن جنوب لبنان والمهرجانات كانت للاغنياء».

ويقول رفيق علي احمد، الذي يلعب دور امير من امراء الاندلس في عمل كركلا، «ما جذبني اغراء الرقص واستعادة الحياة الثقافية في هذه المهرجانات».

اما اعتدال حيدر، ابنة بعلبك ونجمة فرقة كركلا لسنوات طويلة، فقد عادت من الخارج، حيث تعيش مع زوجها منذ ست سنوات، للمشاركة مجددا في هذا العمل «لانه يعيد الحياة الى قلعة بعلبك ويحيي المجد الذي عرفته قبل الحرب».

ويقول عبد الحليم كركلا: «على هذه الادراج قدمت عروضها فرقة موريس بيجار الكوريغراف الفرنسي الشهير وهي تحتضن اليوم عملي».

وكان كركلا قد اعد عام ١٩٧٤ «غرائب وعجائب» ليقدمها في المهرجانات التي توقفت في العام التالي بسبب الحرب. وها هو اليوم يفتتحها بعمل كتب نصه الشاعر اللبناني طلال حيدر ونظم اشعاره الشاعر اللبناني سعيد عقل الذي سيصدح صوته على ادراج معبد باخوس.

وقدم كركلا مساء الاربعاء عملة في حفلة خاصة لاهالي بعلبك ومنطقتها، بسعر تشجيعي وبمثابة بروفة اخيرة وسط ترتيبات وتدابير امنية مشددة.

واعتبر كركلا ان تدفق الاهالي الى هياكل بعلبك «يدل على اصرارهم رغم كل الصعوبات على ان تعود شمس مهرجاناتهم بانوارها لتضيء قلمة القلعة محجة الفنانين العالميين الكبار».

وذكرت مصادر مقربة من لجنة مهرجانات بعلبك الدولية ان الاحتفالات اقيمت في معبد باخوس (٢٥٠٠ مقعد) بدل جوبيتر (أكثر من ١٠ الاف مقعد) حيث كانت تجري عادة «خوفا من انعكاس اعلان ثورة الجياع على الاقبال على حضورها»، خاصة وان المنطقة تعاني من ضائقة معيشية خانقة بعد توقف زراعة المخدرات (١٩٩٤) من دون تأمين مشاريع زراعات بديلة.

لكن بطاقات ليالي المهرجانات نفدت من الاسواق قبل بدء الاحتفالات.

وكتب العازف روستروبوفيتش الذي شارك سابقا في مهرجانات بعلبك الدولية في كتاب فخم مصور بعنوان «اغنى لحظات مهرجانات بعلبك» صدر عام ١٩٩٥ عن دار النهار «اتذكر بحنين مهرجانات بعلبك الرائعة، ويشكل غيابها عن جدول المهرجانات العالمية خسارة لا تقدر بثمن».

وتعزو مادلين حلو عضو لجنة مهرجانات بعلبك «تواضع» الاستئناف الذي يقتصر على عملين «الى تأخر الحكومة باتخاذ قرار احيائها مجددا حتى شباط الماضي».

وتقول «ولقد فضلت اللجنة بامكاناتها المتواضعة احياء المهرجانات هذا العام ببرنامج محدود بدل تأخيرها على أمل ان يكون المستوى افضل العام القادم».

يذكر ان مهرجانات بعلبك الدولية التي انطلقت عام ١٩٥٥ بمبادرة من رئيس الجمهورية حينها كميل شمعون كانت تمتد لمدة شهر ونصف الشهر (في تموز وآب).

وتضم قلعة بعلبك اكبر مجموعة من الهياكل الرومانية التي تمت المحافظة عليها وجرى بناؤها بين القرنين الاول والثالث بعد الميلاد.

وقد ساهمت المع الاسماء في عالم المسرح والموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة في بناء شهرة مهرجانات بعلبك الدولية ومنها: فرقة الكوميديا الفرنسية، قائد الاوركسترا الشهير هربرت فون كارايان، اوركسترا روما، فرقة البولشوي الروسية، مغنية الجاز الامريكية ايللا فيتزجيرالد، المغني ميل ديفس، عميدة الطرب العربي الاصيل ام كلثوم وسيدة والغناء اللبناني فيروز.



• صورة من بعلبك •

بحجة تزوير تصاريح

السجن الفعلي على فلسطينيين ونصراوي!

• الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – في حملة خاصة أجرتها الشرطة في منطقة الشمال اعتقل عاملان فلسطينيان بتهمة الدخول الى البلاد بتصاريح مزورة. واعتقل أيضا شاب نصراوي بتهمة تشغيلهما.

وكانت الشرطة كثفت نشر افرادها منذ صباح أمس الخميس، في عدة مراكز في المنطقة الشمالية وشددت التفتيشات للعثور على الفلسطينيين، واعتقلت عددا من العمال الذين دخلوا بدون تصاريح بينهم العاملان أعلاه ضُبطت بحوزتهما تصاريح مزورة.

وخلال ساعات قدمت الشرطة الثلاثة الى محاكمة سريعة أصدر القاضي ابتسك كوهين فيها قرارات تتضمن السجن الفعلي ستة أشهر على أحد الفلسطينيين وثلاثة أشهر على الأخر.

وفرض القاضي السجن الفعلي ستة أشهر على المشغل النصراوي وغرامة بقيمة (٥) الاف شيكل. وتسعة أشهر مع وقف التنفيذ لثلاث سنوات وتجدر الاشارة الى أنها المرة الثالثة التي يضبط فيها النصراوي يشغل فلسطينين بدون تصاريح.

«ابتكار» جديد ضد الادمان على المخدرات اوصل «مكتشفيه» الى السجن

• الناصرة – مكتب «الاتحاد» –، آمال شحادة – طريقة حديثة ابتكرت في يافة الناصرة، لعلاج شابين عن الادمان عن المخدرات اوصلت شقيقهما وعمهما ووالدهما الى السجن.

وكان الشابان، وهما شقيقان في العشرينات من العمر قد تدهورا بعد تعاطيهما المخدرات الى حد الادمان، الامر الذي ازعج شقيقهما الاكبر وقرر كما قالت الشرطة، ان يعالجهما سوية مع عمهما، فوضعهما منذ ساعات الصباح، في غرفة صغيرة (انبوب) تحت البيت الذي يقيمان فيه وقيدهما من اياديهما وارجلهما بسلاسل، محاولا بذلك منعهما من الخروج وتعاطي المخدرات الى ان يقلعا عنها.

وقالت الشرطة، طوال ساعات أمس الاول الاربعاء بقي الاثنان مكانهما دون ان يعرف بوضعهما أحد، الى ان نجح احدهما من فك القيود والهروب من المكان وكان ذلك في حوالي الساعة الثانية عشرة من منتصف الليلة قبل الماضية فوصل الشاب على الفور الى شرطة الناصرة.

وبعد تقديم الشكوى توجهت الشرطة الى البيت واخلت سبيل شقيقه الثاني، فيما اعتقلت الشقيق الاكبر وعمه ووالده، اذ تبين ان ما نفذ كان بمعرفة وتخطيط من الوالد، كما ذكرت الشرطة.

وفي يوم أمس، مددت المحكمة اعتقال الثلاثة حتى يوم ٩٧/٧/٢٨، وتبين من افادة المشتبه بهم ان ما نفذ تم بموافقة الشابين المدمنين كوسيلة لخلاصهما من المخدرات.

ادانة طبيبة عسكرية بممارسات لا تليق بمنصبها!

• حيفا – مكتب «الاتحاد» – دانت المحكمة العسكرية الخاصة في تل أبيب أمس، الخميس، المقدم يائيرا سيمون التي شغلت منصب الطبيبة النسائية الرئيسية في الجيش.

وكانت الشرطة نسبت اليها تهم تزييف مستندات والقيام بممارسات واعمال لا تليق ومركزها ومهنتها وبالاهمال.

وكانت النيابة العامة في الجيش قدمت قبل حوالي سنتين لائحة اتهام بعد ان قدمت مجندة شكوى ضدها تؤكد فيها ان يائيرا لم تفحصها كما يجب، الأمر الذي زادها آلاما، فقد عثر بعد ذلك في رحمها على ورم خطير بوزن (٨٠٠) غرام.

وقبلت المحكمة الشكوى واضافت ان المعطيات اثبتت قيام الطبيبة يائيرا بتزوير التقرير الطبي الخاص بالمجندة في محاولة لاثبات انها فحصت جيدا المجندة مع انها لم تفحصها.

وستصدر المحكمة قرارها بعد عشرة أيام.

اتهام الرئيس الكولومبي بالحصول على أموال من "زعماء" المخدرات!

• ميامي – و.ص.ف – أكد امين الخزانة السابق لكارتل كالي للمخدرات جيبرمو بالوماري في ميامي، ان الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير قد حصل خلال حملته من اجل الانتخابات الرئاسية لعام (١٩٩٤) على خمسة ملايين دولار من الكارتل كما التقى شخصيا زعيميه الاخوين رودريغيز.

واوضح بالوماري، الذي يدلي منذ (١٦) تموز الحالي بشهادته امام محكمة فدرالية في ميامي، ان اللقاء حدث خلال حفل عشاء في كالي حضرته شخصيات سياسية اخرى من بينها هامبرتو دو لا كال الذي كان مرشحا انذاك لمنصب نائب الرئيس.

وأضاف بالوماري ان الكارتل كان يريد «استقبال سامبير وتعيين الوقت المناسب لفرض خطته الرامية الى الحصول من القضاء (الكولومبي) على تعهد لصالح اعضاء الكارتل المعتقلين.

وتأتي هذه الاتهامات لتعزيز تلك التي وجهها امين الخزانة السابق للرئيس الكولومبي سانتياغو مدينا، الذي اكد في حديث لاحدى شبكات التلفزيون في بوغوتا ان سامبير كان المستفيد الوحيد من أموال المخدرات خلال حملته الانتخابية عام (١٩٩٤).

وأضاف مدينا الذي يقضي عقوبة «الحبس المنزلي» بعد ان حكم عليه في البداية بالسجن ثماني سنوات «ولقد تم استغلالنا جميعا» مضيفا ان «سامبير مازال جالسا على مقعد الرئاسة لكن معاونيه في السجن».

وفي واشنطن أدت شهادة بالوماري الى تزايد الهجمات ضد سامبير وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لدينا شكوك قوية بشأن النقود التي استخدمت في تمويل حملته، أنها نقود قذرة.. نقود مخدرات». وأضاف «لا نريد ان يأتي ارنستو سامبير الينا».

وفي بوغوتا اكد لويس نيتو محامي سامبير خلال حملته لانتخابات (١٩٩٤) في تصريح خطي عبر المكتب الصحافي لقصر الرئاسة ان «الولايات المتحدة تستخدم قضية مرفوعة على اثنين من المحامين الامريكيين ولا تمت بأي صلة لارنستو سامبير حتى تشهر بالرئيس الكولومبي وتسيء الى صورة كولومبيا».

وأكد نيتو ان «تصرفات رئيس الدولة كانت بالفعل موضع تحقيق لم يسفر عن توجيه اي اتهام اليه من قبل الهيئة الوحيدة المخولة السلطة القانونية لذلك اي الكونغرس الكولومبي» معتبرا ان «الولايات المتحدة لا تملك أي صلاحية قانونية او سلطة أخلاقية لاعادة فتح ملف قضية أو فتح اخرى عن وقائع سبق ان حسمتها السلطة القضائية الكولومبية».

وكانت الجمعية الوطنية الكولومبية احجمت في حزيران (١٩٩٦) عن محاكمة الرئيس سامبير لعدم كفاية الأدلة التي تتيح اتهامه بالحصول على نقود من كارتل كالي لتمويل حملته الرئاسية. الا انه حكم على ثلاثة من معاوني المرشح سامبير من بينهم مدينا بالسجن (٧٨ و٩٦) شهرا.

..ونادى المنادي في قمة الجرمق!

يا اهالي بيت جن.. يا اهل النخوة.. البوليس فتح الحواجز في ارض الزابود

□ الساعة الحادية عشرة صباحا، امس الخميس، سمع اهالي قرية بيت جن النداء العالي عبر مكبر الصوت في المجلس المحلي «يا اهل بلدنا، يا اهل النخوة، البوليس فتح الحواجز في ارض الزابود».. ولم يمر الوقت حتى تجمع المئات من الاهالي عند المنطقة بين «الزابود» وجبل الجرمق شمال – شرق القرية.. وسط جو مكهرب ومتوتر، وعلى بعد عشرات الامتار فقط من المكان الذي تجمعت فيه قوة كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والوحدات الخاصة، باشراف قائد لواء الشمال في الشرطة، اليك رون نفسه، وقائد شرطة الجليل ألفي تيلر!!

القصة بدأت، عندما وصل تراكتور تابع لسلطة «حماية الطبيعة» الى الحاجز في المنطقة المذكورة، والذي وضعه الاهالي لمنع افراد السلطة من الدخول الى اراضيهم، واحتجاجا على عرقلة فتح شارع القرية الذي يصل الى حرفيش – في المنطقة المقابلة من القرية.. وبالطبع فان عناصر تلك السلطة كانوا تحت حماية قوات الشرطة، التي اعتدى احد افرادها على الشاب مجد كمال طافش، الذي كان في المكان مع عدد قليل، قبل قدوم الاهالي.

ولكن، ومع بدء وصول الاهالي الى المكان، ومروحية شرطية تحوم فوق المنطقة، اطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع، ليبدأ اشتباك مع الاهالي، جرح فيه اربعة من رجال الشرطة، قبل ان يأمرهم ضباطهم بالتراجع، عندما رأوا الغضب والاصرار، والاعداد الكبيرة التي وصلت، من النساء والرجال، ومن كافة الاجيال، وهم مزودون بالعصي والحجارة..

في هذه المرحلة، وازاء تراجع الشرطة الى المرتفعات ظل الاهالي في المكان، وعملوا على اعادة الحاجز كما كان. واضافوا ثلاثة حواجز اخرى، وهم يترقبون.. خاصة وانه قبل دقائق فقط، رأوا وذاقوا على اجسادهم الاعتداءات الوحشية، والضرب العشوائي الذي طال كل من كان في المكان.

ويتضح ان الشرطة لم تقدّر ان يكون رد الفعل بهذه الحدة، او انها ارادت الاقدام على تلك الخطوة في محاولة لاثبات من هو «صاحب السلطة والقرار في المكان»، كما قال (ابو وليد). وقد قال لـ «الاتحاد»، وصوته مليء بالغضب: «لقد كنت هنا هذه الليلة، ولم اعد الى بيتي حتى ساعات الصباح. وبقيت مجموعة قليلة في المكان، لكن الشرطة قررت ان تغدرنا، لذلك يجب ان تتحمل النتائج، فكيف لا تخجل من الاعتداء علينا»؟!

وقال آخر: «انا الذي اتصلت بالمجلس المحلي عندما رأيت تراكتور سلطة حماية الطبيعة، وقوات الشرطة. وقد حاول احد افراد حرس الحدود كسر ماسورة السولر في تراكتور تابع للمجلس المحلي»..

بعيدا عن الحاجز، في الاتجاه الذي تمترست فيه قوات الشرطة و«الامن»، كان عدد من الشبان الجالسين تحت اشجار السنديان. وفي اعلى احدى التلال، اصطف رجال حرس الحدود، وعلى مقربة عشرات الامتار منهم كانت مجموعة من كبار الضباط، وعلى رأسهم ضابط لواء الشمال. وهناك قالوا انهم بانتظار التفاوض مع المجلس المحلي، ورؤية ما يمكن عمله..

وبعد قليل وصل رئيس المجلس المحلي، المحامي يوسف قبلان، والذي عاد من طريق سفره الى القدس، ولم يكن من السهل ان يفهم ما جرى، وسط صيحات الشبان الغاضبة، والذين حاول كل منهم ان يشرح ما جرى.. وبرفقة عدد من اعضاء المجلس المحلي، توجه الى مكان تواجد الشرطة، وقالوا له ان قائد لواء الشمال يريد التحادث معه..

وهناك كان رجال حرس الحدود مجهزين لمعركة بكل معنى الكلمة. فعدد قنابل الغاز المدمع تراوحت على ثيابهم العسكرية، بين (١٠) و(١٨) كما عددتها!!، بعضها من النوع الذي يقذف يدويا، وبعضها بواسطة بندقيات. ولكن على وجوههم كانت ملامح مختلطة. بعضهم من وقف متعبا، وكان يسأل نفسه ما الذي يفعله، ولكن بعضهم الاخر كان محرجا. بشكل واضح. وهؤلاء كانوا من عدة قرى عربية درزية. وقد بدأ عليهم جليا انهم في دوامة حقيقية. حتى اني عندما سألت احدهم، من احدى القرى في الشمال، وانا اشير الى العصا في يده «هل كنت ستستعملها فعلا ضد اهالي بيت جن؟». نظر اليّ في البداية، دون ان يقول كلمة. ثم طلب مني «بأدب» ان اتركه.. ولكن من لم يعرف كيف يتصرف بأدب، كان ضابط باسم موشيه بن دافيد، من الوحدات الخاصة، كما كتب على صدره.. فعندما كان وفد المجلس المحلي بانتظار ضابط اللواء، طلب من الجميع الابتعاد. ولم يكن بامكانه ان يفهم وجود صحفيين. وقال بالحرف الواحد مهددا «ابتعد قبل ان ادحرجك من هنا»!! وكان هذا كافيا لاثارة الغضب من جديد. وليتراجع المذكور من جديد.

الشرطة اقترحت على رئيس واعضاء المجلس الذين كانوا في المكان، ان يجتمعوا في مقر سلطة حماية الطبيعة، ولكن الرفض كان قاطعا. بكلمات قاسية حادة وحتى اكثر من ذلك. اما الضابط الذي اقترح ذلك فتظاهر بانه لا يفهم السبب. ولكنه سحب اقتراحه.. وبعد قليل وصل اليك رون، ضابط اللواء، لتكون هذه المحادثة، بينه وبين يوسف قبلان:

– قبلان: «كيف لا تخجلون من الاعتداء على الاهالي واطلاق الغاز المسيل للدموع عليهم. هل تفهم ما معنى هذا (واخرج القنبلة التي اطلقت على الاهالي)؟ لقد قمت بخديعة واستغلال للوضع، حتى تتراجعوا عن كل الاتفاقات.

* رون: انت كاذب.

– قبلان: بامكانك ان تقول ما تريد. نحن لسنا معنيين بالاحتكاك ولا بالتوتر. ولكننا لا نريد ان نرى موظفي «سلطة حماية الطبيعة» هنا..

– رون: سلطة حماية الطبيعة لم تدخل الى المنطقة..

– قبلان: اريد ان اذكّرك بالضغوط عليكم في الشرطة. يجب ان تخجلوا من القدوم بهذا العتاد والسلاح. ويجب ان تفهموا ما الذي يمكن ان يحدث.

– رون: ومن قال ان المشاغبين (في اشارة للاهالي) يجب ان يأتوا الى هنا.

– قبلان: كيف تسمي ثمانية آلاف مواطن مشاغبين....

واستمر الحديث بهذا الشكل، وكررت الشرطة الادعاءات بان الحاجز الذي وضعه الاهالي غير شرعي ويجب ازالته. ولكن كان جليا أن قرارها بات واضحا بانه لا مفر من التراجع والامتناع عن محاولة فك الحاجز مجددا. لان الثمن لن يكون سهلا.

اثناء ذلك قال الناطق بلسان شرطة الجليل اليعيزر غولدبرغ: المفاوضات مستمرة، ومن غير المعروف اذا كانت الامور ستشتعل مجدداً!!

ولكن المفاوضات لم تتواصل، وربما ان الشرطة تفحص حاليا ما فعلته، وكيف يجب ان تتصرف مستقبلا!

●●●

في المنطقة التي اقيم عليها المخيم، كان الآلاف قد وصلوا الى المكان. والهتافات تسمع من كل صوب «بالروح بالدم نفديك يا بيت جن»، «وحدتنا قوية وعالشرف مبنية»..

وهناك اقيم مهرجان خطابي عفوي، حيث وقف المتحدثون على عربة، واكدوا امرا واحدا: لا تنازل.. ووجهوا التحية الى الاهالي. وقد كان المتحدثون على التوالي: رؤساء مجالس، (يركا) مفلح ملا، علي هزيمة (ابو سنان)، مفيد عامر (حرفيش)، نصر خير (البقيعة)، زياد ظاهر (ساجور)، وسكرتير عام الحزب الشيوعي محمد نفاع، والشاعر نمر نمر.



*بيت جن شيبا وشبانا، رجالا ونساء: لن نتنازل!

الحاجز استبدل.. لكنه سيبقى!

□ في اعقاب اجتماع عقد حتى ساعة متأخرة، من مساء امس الخميس، حضره رؤساء مجالس محلية درزية، وجمهور غفير من الاهالي، تقرر ابقاء الحاجز على ارض الزابود، ولكن استبداله!

وبحسب هذا القرار، فان الحاجز لن يكون من الصخور والحجارة، بل سيكون حاجز بشري، او بواسطة تراكتور او قطع من البلاستيك. والسبب في هذا هو خطر اندلاع حريق، وصعوبة ازالة الحجارة والصخور. ولكن ابقاء الحاجز جاء ليؤكد موقف الاهالي: منع موظفي سلطة «حماية الطبيعة» من الدخول الى المنطقة!

قائد لواء شرطة الشمال لـ «الاتحاد»:

«على الحكومة ان تتدخّل وتتخذ قراراً سياسياً»

□ الشرطة ادعت انها وفرت الحماية «لسلطة حماية الطبيعة» التي فتحت الحاجز.. فقط! ولكن هذا لم يتفق مع وجود كل قوة الشرطة، وباشراف من اكبر ضباط شرطة الشمال! □

□ قائد لواء شرطة الشمال، اليك رون اجرى مشاورات هاتفية عديدة قبل ان يوافق على قول اية كلمة. وقد افشل الضباط الاخرون حوله كل محاولة لسماع ما كان يقوله. ولكن عُلم انه وصل الى مفتش عام الشرطة اساف حيفتس، وبعض قيادات الشرطة القطرية. وبعد حوالي الساعة اجاب على اسئلة «الاتحاد» التالية:

* كيف تلخّص ما حدث اليوم؟

– رون: «حتى الان لم يتم تلخيص شيء».

* ما الذي يجب ان يحدث حتى تتلخص الصورة؟

– رون: «انظر، هناك نضال للاهالي، وجزء منه شرعي. ولكن الوسائل ليست كذلك. والطريق بين بيت جن – وحرفيش تساعد الاهالي من جهة، لكنها تمس بالمحمية الطبيعية من جهة اخرى. ورغم انه فيها منطق من ناحية جغرافية، فلا يمكن ان يتم تجاوز القانون».

* ولكن انظر ما ادى اليه فتح الحواجز تحت اشرافكم وحمايتكم.

– رون: «الحاجز هو مشكلة في حالة اندلاع حريق. ومن غير الممكن ان نقبل اقتراح المجلس المحلي، بانه سيفتح الطريق اذا ما حدث شيء».

* تعرف بالطبع ان الاهالي بمشاركة رئيس المجلي، اطفأوا حريقا، امس الاول، بانفسهم؟

– رون: «نعم اعرف..».

* ومع ذلك اصررتم على اقتحام الحاجز.

– رون: «المشاكل بدأت عندما حاول جرار زراعي دهس احد افراد «حرس الحدود»..

* هذا بعد فتح الحاجز..

– رون: «نحن قمنا بواجبنا، ووفرنا الحماية لجرار «سلطة حماية الطبيعة» بفتح ذلك الحاجز فقط».

* ولكن اذا كانت المشكلة توفير حماية كهذه فقط، فلماذا قدمت انت بنفسك الى هنا، الى جانب باقي الضباط وكل هذه القوة؟

– رون: «هذا جاء على خلفية التهديدات، وما حدث في الايام الماضية، منذ مظاهرة القدس».

* طالما انكم تعرفون ان الوضع متوتر، فلماذا تقومون بهذا؟

– رون: «انظر انا اعمل منذ ثلاثة ايام كدبلوماسي، مع رؤساء مجالس، واعضاء كنيست، وآخرين حتى يتدخلوا».

* وماذا قالوا لك؟

– رون: «وعدوا بالتدخل».

* اعطهم فرصة اذن! اعطهم وقتا!

– رون: «كم من الوقت سننتظر، فاضافة هذه الحواجز كانت اخلالا بالوضع القائم».

* بالمناسبة، انتم متهمون بالرضوخ لضغط العديد من الجهات ومنها «سلطة حماية الطبيعة»؟

– رون: «هذا كلام فارغ. لا توجد ضغوط. ولكن لا يمكن ان نخضع لضغوط بيت جن ايضا. وسيكون الضرر كبيرا لو استمر هذا الوضع. ونحن في النهاية كشرطة لسنا طرفا».

* من الذي يجب ان يتدخل اذن؟

– رون: «من الافضل ان تتدخل الحكومة وتتخذ قرارات سياسية. فمن الممكن الوصول الى حل يسمح بفتح شارع بيت جن – حرفيش».

«سلطة حماية الطبيعة» شقت شارعا في قلب المحمية!

□ في نفس المكان الذي اقام فيه الاهالي حاجزا، قام موظفو «سلطة حماية الطبيعة»، مؤخرا، بشق شارع بطول (٢٠٠) مترا وقد قال احد الذين عملوا في «السلطة» سابقا، وهو يشير الى الشارع: انظر هنا مسموح اقتلاع السنديان والاشجار على اختلافها.

ومن الجدير بالذكر ان طول القطعة التي ترفض «سلطة حماية الطبيعة» استعمالها في شارع بيت جن – حرفيش، تبلغ بالكاد (٣٠٠) مترا!

النائب احمد سعد يشجب ولجنة الداخلية تبحث

□ شجب النائب احمد سعد، في رسالة بعث بها امس، الخميس، الى وزير «الامن» الداخلي افيغدور كهلاني، الاعتداء البوليسي على اهالي بيت جن وطالبه بمعاقبة المعتدين، مشيرا الى ان الاهالي يريدون ممارسة حياتهم الطبيعية على اراضيهم. وان الاعتداء يكشف مدى استهتار السلطات بحقوق المواطنين العرب.

وبناء على طلب النائب سعد، ادراج موضوع بيت جن على جدول اعمال الكنيست، تقرر احالة الموضوع الى لجنة الداخلية البرلمانية، التي ستلتئم يوم الاثنين القادم في الواحدة بعد الظهر للنظر في القضية. ودعي النائب سعد لطرح الموضوع. ودعي لحضور الجلسة رئيس مجلس بيت جن المحلي المحامي يوسف قبلان ووزير الزراعة ومدير «سلطة حماية الطبيعة».

على الصعيد ذاته تلقى رئيس مجلس بيت جن المحلي دعوتين من رئيس الدولة عيزر فايتسمان ووزير السياحة موشيه كتساب، للاجتماع بهما يومي الاثنين والثلاثاء القادمين للتداول حول قضية بيت جن.

وبعث رئيس مجلس كفرياسيف المحلي نمر مرقس، برسالة الى وزير الزراعة رفائيل ايتان يطالبه فيها بالاستجابة لمطالب اهالي بيت جن وتمكينهم من استغلال اراضيهم بحرية وبدون مضايقات. وعبر فيها عن تضامنه مع اهالي بيت جن وشجبه لممارسات «سلطة الطبيعة».

المشاهد تذكر بالعام (٨٧)!

□ امس بدت المشاهد في زابود بيت جن حامية جدا ولكنها اشبه بما حدث قبل (١٠) سنوات. حين كان نضال الاهالي على اشده عام (١٩٨٧)، على خلفية اغلاق الاراضي الزراعية للمواطنين بدعوى وجودها في «المحمية الطبيعية».

وعلى الرغم من ان المشاهد العنيفة، كانت اقل امس، فان الجو كان نفسه. اصرار واضح من الاهالي. ومحاولة من الشرطة لفرض سلطتها رغم توتر الجو.. واتهامات مباشرة لها بانها خاضعة لضغوط «سلطة حماية الطبيعة»، والسلطات عامة.

الاهالي كانوا من النساء والرجال. ومن مختلف الاجيال. فحتى اطفال تحت سن العاشرة كانوا هناك. «هذا درس في التربية» قال احد المعلمين. وأضاف «بعد عشر سنوات سيكون هؤلاء في المقدمة، وربما نكون نحن قد ختيرنا»!

ومن اولئك الاطفال كان توفيق ابن الـ (١٢) عاما. وقد عدنا معا، مع مجموعة من الاهالي في عربة جرار زراعي الى القرية. «اعجبك ما حدث» سألته فقال: اردنا ان نقاتل اكثر – وهو يبتسم بخجل! بالمناسبة الطفل توفيق، كان سيقاتل، ولكنه لم يعلم ربما ان عمّه كان في الناحية الاخرى، بين رجال الشرطة.. وكان محرجا جدا!

«سي.ان.ان» تفقد تدريجيا مشاهديها بسبب المنافسة المتزايدة

□ واشنطن – «و.ص.ف» – تشهد شبكة التلفزيون الاميركية «سي.ان.ان» (كايبل نيوز نتوورك) التي تواجه منافسة متصاعدة، انخفاضا في عدد مشاهديها في الولايات المتحدة بسبب قلة الاحداث العالمية الكبيرة وعدم الاهتمام المتزايد لدى المشاهدين الاميركيين بالاخبار العالمية.

وتواجه الشبكة، التي اسسها تيد تيرنر، منافسة شبكتين جديدتين هما شبكة «ام.اس.ان.بي.سي» التي تأسست في تموز ١٩٩٦، من تحالف بين شبكة «ان.بي.سي» وشركة المعلوماتية العملاقة «مايكروسوفت»، وشبكة «فوكس نيوز» التي اطلقها في تشرين الاول ١٩٩٦ قطب الصحافة الاوسترالي روبرت موردوخ.

واذا كانت «سي.ان.ان» ما زالت تسيطر على الاخبار المتواصلة، فانها بدأت تشهد منذ اشهر هبوطا في عدد المشاهدين ووصلت الى ادنى مستوى لها منذ اطلاقها في العام ١٩٨٠.

وتفيد مؤسسة «نيلسن ميديا ريسيرتش» ان متوسط عدد العائلات التي تشاهد يوميا شبكة «سي.ان.ان» انخفض من ٥٧٢ الفا في ١٩٩٥ الى ٣٢٧ الفا في ١٩٩٦ والى ٣٢٠ الفا في النصف الاول من العام ١٩٩٧ (اي ٠,٤٪ من اجمالي عدد المشتركين في المحطات التي تبث بالكايبل في الولايات المتحدة وعددهم ٧٢,٢ مشترك). كما انخفضت نسبة مشاهدي فترات بداية السهرة الى ٣٣٪ العام الماضي.

ويعتبر المحلل الاعلامي توم ولزاين من مؤسسة سانفورد سي. بيرنستاين اند كومباني في نيويورك ان «هذا التراجع في عدد المشاهدين مشابه لما شهدته شبكات «اي.بي.سي» و«سي.بي.اس» و«ان.بي.سي» منذ بضع سنوات.

اما الاسباب فيردها الى «ازدياد عدد المحطات التلفزيونية الذي منح المشاهدين خيارات اكبر، بالاضافة الى المنافسة بين الشبكات المحلية الاخبارية المحلية وغياب الاحداث الكبرى في الوقت الراهن».

وكان البث المباشر لوقائع محاكمة او جي سيمبسون في العام ١٩٩٥ ادى الى ارتفاع كبير لعدد مشاهدي شبكة «سي.ان.ان» التي نالت شهرتها من خلال تغطيتها المباشرة لاحداث تاريخية مثل مجزرة تيان ان مين او حرب الخليج.

ويقر المتحدث باسم الشبكة، ستيف هاوورث، ان «او.جي.سيمبسون لم يعد في قفص الاتهام ولكن اسباب التراجع اوسع من ذلك، مثل المنافسة المتزايدة وتدني اهتمام المشاهدين بالاخبار المحلية والعالمية».

ورغم كل ذلك فان «سي.ان.ان» ما زالت في الموقع الاول ولم تستطع منافساتها تشكيل خطر حقيقي عليها بعد.

فعدد مشاهدي شبكة «ام.اس.ان.بي.سي» ما زال مضحكا، وهو شكل في النصف الاول من عام ١٩٩٧ ما نسبته ٠,١٪ من المشتركين بالكايبل اي ٣٦ الف عائلة. اما «فوكس نيوز» فتحاول، رغم فشلها في تحقيق الهدف الذي حددته لنفسها وهو الوصول الى ١٤ منزل اي ما يشكل ٠,٠٠٧٪ من المشتركين، ان تثبت مصداقيتها المهنية. وفي هذا السياق تباهى رئيس مجلس ادارتها ومديرها العام، روجر ايليس، بان شبكته سبقت «سي.ان.ان» ١٤ مرة.

لكن «سي.ان.ان» لم تقف مكتوفة الايدي امام هذه المنافسة المتنامية، وقررت الانتقال الى الهجوم. وهكذا، عدلت شبكة برامجها ولجأت الى تنويع الاضافات الناعمة لهذه البرامج (شبكة انترنت خصوصا) من دون ان تتخلى عن «الاخبار البحتة» التي صنعت شهرتها.

ويقول ستيف هاوورث «ما زلنا قبل اي شيء آخر شبكة الاخبار الاولى في العالم» مشيرا الى ان النمو الهائل الذي يحققه الفرع العالمي للشبكة اي «سي.ان.ان انترناشونال» الذي بات يطال ١٢٠ مليون منزل خارج الولايات المتحدة.

والشبكة، التي باتت مملوكة لشركة تايم وورنر التي اشترت مجموعة «تيرنر برودكاستينغ سيستم» في العام ١٩٩٦ بقيمة ٧,٥ مليار دولار، تواصل استراتيجية التنويع التي تقوم بشكل خاص على اطلاق «تلفزيونات متخصصة» مثل «سي.ان.ان فايننشال نتوورك» المتخصصة بالاقتصاد و«سي.ان.ان.اس.اي» المتخصصة بالرياضة بالتعاون مع مجلة سبورتس ايلوستريتد، و«سي.ان.ان» باللغة الاسبانية، بالاضافة الى تطور «سي.ان.ان انتراكتيف» على شبكة انترنت (استشارة ٣٥ مليون صفحة اسبوعيا).

وقررت الشبكتان الاميركيتان الكبريان «سي.بي.اس» و«اي.بي.سي» البقاء بعيدا في هذا المجال لانهما تعتبران ان السوق مشبع. فبالنسبة لهما تبقى النشرات الاخبارية المسائية قيمة ثابتة لا تزاحم اذ يشاهدها كل يوم ٥٥٪ من الاميركيين.

ويقول مصدر في «اي.بي.سي» ساخرا ان نسبة مشاهدي نشرة المساء التي يقدمها بيتر جنينغز «اي.بي.سي نيوز» تساوي ثلاثة اضعاف عدد مشاهدي «سي.ان.ان» خلال يوم كامل.

ويبقى ان الخطر الحقيقي الذي يمكن ان تواجهه «سي.ان.ان» على المدى الطويل قد يأتي من خارج الشركات الكبرى المنافسة، وتحديدا من شبكات الاخبار المحلية المتواصلة.

ففي واشنطن على سبيل المثال تفتتح شبكة «نيوز تشانل ٨» نشراتها الاخبارية بالانباء المحلية واخبار حركة السير والاحوال الجوية. والنتيجة ان نسبة مشاهديها يزيد بمعدل الثلث عن مشاهدي «سي.ان.ان».

الشرطة تتعرف على جثة اندرو كونانان قاتل فرساتشي



* جاني فرساتشي *   * اندرو كونانان *

□ ميامي – «و.ص.ل» – اعلن رئيس شرطة مدينة ميامي الاميركية ريتشارد باريتو، امس الخميس، ان الجثة التي عثر عليها صباح امس في المدينة هي جثة اندرو كونانان القاتل المفترض لمصمم الازياء الايطالي جاني فرساتشي.

وتشتبه الشرطة بقيام كونانان (٢٧ عاما) وهو شاذ جنسيا يمارس الدعارة، بقتل فرساتشي في ١٥ تموز الحالي وبارتكابه اربع جرائم اخرى. واوضحت الشرطة ان جثته التي عثر عليها في منزل عائم في ميامي بيتش امكن التعرف اليها من بصماته.

وكان كونانان، الذي يندرج اسمه في لائحة اكثر عشرة اشخاص مطلوبين للقضاء في الولايات المتحدة المشتبه به الوحيد باغتيال فرساتشي برصاصتين في عنقه امام منزله في ميامي بيتش.

واعتبرت الشرطة ان كونانان انتحر باطلاق النار على نفسه.

واكدت شبكة «اي.بي.سي» التلفزيونية ان السلاح الذي عثر عليه بالقرب من الجثة كان من العيار نفسه للسلاح الذي يستخدمه كونانان.

وعثر على الجثة في منزل عائم اقتحمه ستة من عناصر وحدة خاصة في الشرطة بعدما ابلغها الجيران بانهم سمعوا صوت عيارات نارية صادرة منه.

وحسب السجلات الرسمية للمدينة فان ملكية المنزل تعود الى شخص يدعى توروستن رينيك قد يكون من التابعية الالمانية.

ويمتلك رينيك في لاس فيغاس، في غرب الولايات المتحدة، نادي «ابولو» الصحي الذي يرتاده عادة الشاذون جنسيا حسب تصريح رون بورن وهو مهندس ديكور من اصدقاء رينيك المقربين.

ويقع المنزل العائم قبالة جادة كولينز في ميامي بيتش، على بعد نحو خمسة كيلومترات من منزل فرساتشي.

وفاة كلب.. عضه صاحبه

□ تالافيرا دو لا (اسبانيا) – الوكالات – لقي كلب حتفه بعد ان عضه صاحبه بوحشية شديدة.

فقد اعلنت بلدية تالافيرا دو لا رينا، التي تبعد مائة كم عن مدريد جنوبا، ان الكلب الذي يرافق منذ عدة ايام رجلا متشردا يعزف على الطبلة في المراكز التجارية للمدينة اقدم لسبب غير معروف على مهاجمة صاحبه الذي استبد به الغضب، فبادله الهجوم بالطريقة نفسها، وانهال عليه عضا الى ان لفظ الحيوان المسكين انفاسه.

رجل يعذّب امرأتين في مخبأ تحت الارض لمدة ثلاثين شهرا

□ موسكو – «و.ص.ف» – ذكرت وكالة انباء ايتار – تاس ان شرطة منطقة كيروفسك الروسية في الاورال اعتقلت رجلا يشتبه بانه احتجز امرأتين وعذبهما لمدة ثلاثين شهرا في مخبأ حفره تحت مرآب بيته.

وقالت الشرطة ان الرجل حفر حفرة في الارض بعمق يزيد عن عشرة امتار تحت مرآب بيته وممرا مقفلاً بباب لينزل منه الى الحفرة التي وضع فيها سريرين ومقلاة قديمة وجهاز تلفزيون معطلا واناء.

وقد خطف الرجل امرأتين في السابعة والثلاثين والثامنة والثلاثين من العمر في ظروف لم تعرف بعد، واوثقهما بالسريرين بواسطة رسنين وطوقين يستخدمان للكلاب ورسم كلمة «راب» (رقيق بالروسية) على جبهتيهما وصليبا على انفيهما. وعندما كان ينتابه الغضب كان يضربهما بخرطوم!!

وقد عثر على المرأتين واطلق سراحهما وعند خروجهما من المخبأ غشت اشعة الشمس ابصارهما. وكانتا شاحبتين كالموتى وغير قادرتين على الحركة.

يستسقي المطر فوق شجرة منذ ١٨ يوما!

□ نيودلهي – الوكالات – يقوم هندي في الخامسة والخمسين من العمر بالصلاة بطريقة فريدة لاستسقاء المطر وهو معلق، منذ ١٨ يوما، فوق غصن في اعلى شجرة في قرية في جنوب الهند لم تشهد مطرا منذ فترة.

وقد بدأ راماپا بلافاتي، المولع بالرياضة، صلواته «من اجل هطول المطر» بالسير الى الخلف مسافة عشرة كيلومترات، قبل ان يتسلق قمة شجرة تمر هندي ويبقى فوقها، لا يأكل سوى اوراقها، لكنه يشرب احيانا قليلا من الشاي.

وقالت صحيفة «انديان اكسبرس» ان حوالي مئتي شخص بينهم زوجته واولاده الثمانية، يتجمعون كل يوم في دوندور بولاية كاراناتاكا لمشاهدة بلافاتي.

وقال الرجل «اني متأكد من ان المطر سيهطل وعندها سأنزل واواصل تدريباتي. اما اذا لم يحصل ذلك فانا مستعد للموت فوق هذه الشجرة».

ورغم هبوب الرياح الموسمية في الهند، خلال الاسبوع الاول من حزيران، فانها لم تمطر بعد في دوندور.

اما في باقي البلاد فقد ادت الفيضانات الى مقتل نحو ٤٠٠ شخص في حوادث مختلفة. والرياح الموسمية ضرورية للزراعة في الهند التي يعيش سبعون في المئة من سكانها في الارياف.

تنويه

□ في المقال الذي نشر في عدد امس الخميس، بقلم رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، فمر مرقس، بعنوان «الحذار الحذار من هذا الانشغال المبكر»، وقعت اخطاء مؤسفة في احدى الفقرات قلبت المعنى. ولذلك نعيد نشر الجملة فيما يلي، معتذرين من الكاتب والقراء:

«وترى لماذا لا تقتصر المعركة الانتخابية على ثلاثة اشهر قبل يوم الانتخابات؟ فالكل في قرانا العربية، بل في مدننا، يعرف الكل. فما الحاجة الى «التشمير قبل الوصول الى الماء»؟ ما الحاجة لفتح المعركة قبل سنة وسنة ونصف من موعدها؟!

لقد فعل الطامحون ذلك قبل ان يحلم وزير الداخلية بفكرة تقديم الانتخابات الى حزيران – تموز ١٩٩٨ بكثير. فلا يقولنّ احد ان اعلان الوزير لنيته هذه هو السبب في تسرعهم. وهل من المستبعد ان يكون هذا الوزير قد استهدف – بين ما استهدفه من هذا الاعلان – زيادة التصارع والتشتت في صفوف هذه الاقلية القومية وانشغالها عن مظالم ومخاطر سياسة حكومته؟!»

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٧/٧/٢٥

التلفزيون الأسرائيلي

□ القناة الأولى:

٠٦,٣٠ – الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ – الفـترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ – في الجزيرة السحرية.
٠٨,٢٠ – المجموعة.
٠٨,٤٥ – ديناصورات في نشاط.
٠٩,٠٠ – بوبي – الحلقة (٣٨).
٠٩,٢٠ – ماروكو الصغيرة – الحلقة (٣٩).
٠٩,٤٥ – ماريانا – الحلقة الأولى.
١٠,١٠ – العائلة السعيدة – الحلقة الثانية.
١٠,٣٥ – مورليير – الحلقة الرابعة.
١١,٠٠ – نداء الطبيعة – الحلقة الرابعة «سكان البحر».
١١,٢٥ – انظر حولك – الحلقة الرابعة.
١٢,٠٠ – عائلة هارت في الغرب – الحلقة الثالثة.
١٢,٤٥ – مجلة جيليت لرياضة العالمية.
١٣,١٥ – فيلم «اطفال سكة الحديد».
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – بتفكير ثان – «يفوزون ويخسرون».
١٦,٤٠ – موكب العلم.
١٧,١٥ – فيلم «ايس كريم في غليم».
١٩,٠٠ – الأسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الأخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – «حراس شخصيون» الحلقة الأولى من المسلسل البريطاني.
٢١,٥٥ – الحماسي الكاميري (اعادة).
٢٢,٢٥ – «وجهان لسارة» فيلم سينمائي.

□ القناة الثانية:

٠٦,٣٠ – سبيدرمان – الحلقة (٥٥)
٠٦,٥٨ – قهوة تلعاد.
٠٩,٠٠ – مع الأفلام.
١٠,٠٠ – اذواق.
١٠,٣٠ – روايات عائلية.
١١,١٥ – غناء.
١١,٣٠ – نظرة نسائية – ليس للنساء فقط.
١٢,٠٠ – مسارات. مسابقة معلومات بالعربية.
١٢,٣٠ – عن طريق عيوننا.
١٣,٠٠ – نقطة التقاء.
١٤,٠٠ – هذا الأسبوع بالعربية.
١٤,٣٠ – دوغي هاوزر – طبيب – الحلقة (٧٩).
١٥,٠٠ – د. كوين – طبية في الغرب – الحلقة (١٠٨) «العاصفة».
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٩٢٥).
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعربية.
١٧,٠٥ – المجلة الثقافية.
١٧,٣٠ – عشرون زائد – مسلسل روائي.
١٨,٠٠ – هرتسل – من مسلسل «الباب المفتوح».
١٨,٣٠ – مقاطع ترفيهية.
١٩,٢٥ – رحلة عالمية مع ايل بيلد. منغوليا.
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الأخباري.
٢٠,٤٥ – «ليطلق سراح ويلي» من افلام المغامرات.
٢٢,٥٠ – شوارع بلا رحمة. الحلقة الرابعة.
٢٣,٥٠ – مايك تايسون – وثائقي.
٠٠,٥٥ – انتقام ام. فيلم تلفزيوني.
٠٢,٣٠ – مهرجان جاز.
٠٣,٢٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٧/٧/٢٦

التلفزيون الاسرائيلي

□ القناة الأولى:

١٠,٠٠ – لعبة السبت.
١٠,٣٠ – مجلة لشؤون الشرق الاوسط «عربسك».
١١,٠٠ – وراء الأفق.
١٢,٢٥ – عطلة ماجرا.
١٤,٠٥ – المتنقلون.
١٤,٤٥ – «البرج». فيلم.
١٦,١٢ – مع الطبيعة والناس.
١٦,٣٠ – تمام الصحة.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – دردشات، زهير بهلول.
١٨,٣٠ – مساء الخير. ترفيهي.
١٩,٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – لعبة السبت.
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا. الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – الفيلم الأمريكي.. الرجل الخالد ٣ – «الساحر»
٢٢,٣٥ – من جيل الى جيل.
٢٣,١٥ – اعتراف – الحلقة الثالثة.

□ القناة الثانية:

٠٨,٠٠ – طوش طوش.
١١,٠٠ – زومبيط للحاسوب.
١١,٣٠ – نظرة نسائية ليس للنساء فقط.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – امي قاضية – الحلقة (١٣).
١٣,٠٠ – تشخيص قاتل – الحلقة الثانية – «مرض النسيان».
١٤,٠٠ – كساندرا – الحلقة (٢٩).
١٥,٤٥ – غناء.
١٦,٠٠ – مارشال – الحلقة الثالثة.
١٧,٠٠ – موجز أخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – سبت سلام. عن الدراجات، الدوافع، الاساطير والسلام.
١٧,٣٥ – الأبناء عادوا، الحلقة التاسعة.
١٨,٠٥ – فيلم امريكي.
٢٠,٠٠ – الأخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ – كازينو عالمي.
٢٠,٥٥ – فيلم «غرامي مع أنني»
٢٢,٥٥ – «عدالة هاريت» – الحلقة الأولى.
٢٣,٥٠ – «جنس وذهول ورقابة» كوميديا ساخرة.
٠١,٠٠ – مع الأفلام (اعادة).
٠٢,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٦٢)

افقياً:

١) اغنية لسيد مكاوي.
٢) شاعر فارسي نظم بالفارسية والعربية.
٣) من الفاكهة – دولة افريقية (معكوسة) – جبال اوروبية.
٤) للتعريف – من قصائد ايليا ابو ماضي (غير معرفة) – علّق.
٥) حيوان اليف – ارشد – ولم ينبس «بـبنت....» – «... حرف» (الأسمهان).
٦) مخلصون – حصّل (المال).
٧) معظم (معكوسة) – نجس – مدينة امريكية (معكوسة).
٨) متماثلان – طرف زمان – حاجز (معكوسة) – للعطف.
٩) كبر – اوضح – للسؤال – صحاري.
١٠) مختلفان – شاعر صوفي – اكثر من الشرب (معكوسة).
١١) متعلقاً بالمال – اغنية لفريد الاطرش – صار شعره ابيض.
١٢) حرف مكرر – للنفي – قحة (معكوسة) – تشاهد (مجزومة).
١٣) «ووردا و...» – من الأمراض (معكوسة) – دولة افريقية (معكوسة)
١٤) عكس «خير» (معكوسة) – «.... واقنى لو أنساك (العبد الحليم/معكوسة).
١٥) طبيب دمشقي له «عيون الأنباء في طبقات الاطباء».
١٦) مؤرخ حموي – نهر في مالي.

عمودياً:

١) ملك حبشي حاول هدم الكعبة – أشفى (معكوسة).
٢) صعب – بلدة مصرية (معكوس) – متماثلان.
٣) مروءة – مطر شديد (معكوسة) – اداة جزم.
٤) ساد – شاعر معتزلي (معكوسة).
٥) مختلفان – «والقريب... – » (التوفيق زياد) – اكلة لحم شرقية (معكوسة) – قهوة (معكوسة).
٦) «فليب» (مبعثرة) – في الفم – «كايا» (مبعثرة).
٧) تكره – مدينة يمنية – رفض.
٨) تعامل بالحسنى – مدينة نمساوية (معكوسة) – كلمة تهديد.
٩) تامة – «يحنون» (مبعثرة) – قلة نوم.
١٠) متماثلان – وضع خلسة – قوة – اطرش.
١١) دوائر أو اجزاء – نجوم وكواكب.
١٢) دنيا – قرية عربية – عكس «واطي» (معكوسة) – متماثلان.
١٣) ناس (معكوسة) – فشلا (معكوسة) – قاعدة (معكوسة) – ادرك (مجزومة ومعكوسة).
١٤) احد الوالدين (معكوسة) – لوم – مختلفان.
١٥) يثأر – اسم جاكرتا سابقا (معكوسة).
١٦) مدينة المانية – خاصتي.

اعداد – سميرة ونبيلة مسلم – الناصرة

حل لغز (٦١)

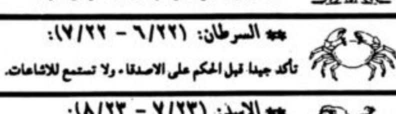
افقياً:

١) الارجنتين.
٢) حنين – بركان.
٣) ما – يريد – ع.ع.
٤) منال – اما.
٥) زهر – ستر – ت.ت.
٦) كمال – عهد.
٧) يلم – كبيرة.
٨) اليعسوب.
٩) جهد – ود – ند.
١٠) دامور – باسل.

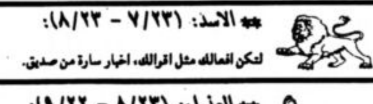
عمودياً:

١) احمد زكي – جد.
٢) لنا – هملايا.
٣) اي – مرام – دم.
٤) رنين.
٥) راس – كلور.
٦) نبيلة عبيد.
٧) ترد – ربيع.
٨) كي – درس.
٩) ناعمة – تونس
١٠) نعاتب – بدل.

حظك اليوم .. ولو صدقوا



الحمل: (٣/٢١ – ٤/٢٠):
تنتظر مكالمة هاتفية على اثرها تقرر الخطوة القادمة.



الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
تقع في مشكلة تلزمك الالتجاء الى شخص بغيض.

الجوزاء: (٥/٢٢ – ٦/٢١):
علاقة جديدة تعود عليك بالفائدة العملية والمادية.

السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
تأكد جيدا قبل الحكم على الاصدقاء ولا تستمع للاشاعات.

الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
لتكن افعالك مثل اقوالك، اخبار سارة من صديق.

العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢):
لا تؤجل عمل اليوم الى الغد، اهتم باخبار العائلة.

الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
تخلص من الكسل، اعمال كثيرة بالطريق اليك.

العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
لا تجرح شعور الآخرين بكلماتك القاسية والمباشرة.

القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
مناسبة سعيدة في محيط العائلة تشغلك كثيرا.

الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
لا تبالغ في الاعمال، اناس كثيرون يعتمدون عليك.

الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
مثلما تعطي ستأخذ، فرصة جديدة لعمل جديد.

الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
تضيع فرصة نادرة لتحقيق حلم قديم، انتظر اخبار سارة.

فيلم الجمعة العربي:

ايس كريم في جليم



* عمرو دياب *

● سيف، شاب ذو مظهر لطيف، يعمل في توزيع اشرطة فيديو يواجه أزمة صعبة، عندما تتركه صديقته لصالح رجل غني تعرف عليها خلال العمل.

وعندما تنقشع الأزمة، يتعرف سيف على شاب يكتب اشعاراً لا يفهمها أحد، وعلى موسيقي غريب سكير، ومعه ابنته آية، وهولاء يفتحون امام سيف نافذة تطل على ايام أجمل.

الفيلم مصري انتج عام ١٩٩٢.

الممثلون فيه: عمرو دياب، سيمون، أشرف عبد الباقي، عزت ابو عوف.

وهو من اخراج: خيري بشارة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة ٧/٢٥، صافيا وترتفع درجات الحرارة يومي السبت والاحد، ويكون الجو حارا وجافا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها – ٢٩° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٩° ● حيفا وضواحيها – ٣١° ● ايلات – ٤٠° ● جبال الجليل – ٢٩° ● المروج الشمالية – ٣٤° ● جبال المركز والجنوب – ٢٩° ● السهل الداخلي – ٣٠° ● السهل الساحلي – ٣٢° ● النقب الشمالي – ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٤٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية نشطة السرعة ويكون البحر مائجا والسباحة فيه خطرة.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠)سم و(١٢٠)سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٧/٧/٢٤)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي	٣,٥١٤٠ ش.ج
● مارك الماني	١.٩٢٠٧ ش.ج
● جنيه استرليني	٥.٩١١١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٥٦٩٨ ش.ج
● فرنك سويسري –	٢.٣٦٧٤ ش.ج
● دينار اردني	٥.٠٠٧٥ ش.ج
● للمسافرين –	٣.٧١٠٧ ش.ج
● «اسود» –	٣.٥٢ – ٣.٥٣ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٧/٧/٢٤ (سحب ٩٧/٣٠)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 084173
فاز بسيارة هوندا الرقم 869040
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 583285, 406273, 806503, 663855, 839608, 407018, 175656, 322281
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 69654, 88717, 33244, 68319, 54187, 93681, 43291, 36979, 76331, 98202, 67520, 02045, 07650, 88773, 08899, 14733, 96890, 43015, 13818
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 636, 491, 511, 835
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 22, 57, 70, 38
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 42, 86
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 1, 7

Pg. 8 Missing


ملحق الاتحاد
الجمعة ٢٥ تموز ١٩٩٧

مدير البنك العربي الفلسطيني للاستثمار لـ الاتحاد

سياسة الاحتلال الاقتصادية خلقت أخطاراً أمنية على اسرائيل!

مع ازدياد العاطلين عن العمل...

احتياطي مخصصات البطالة سينفد بعد سنة!

* على باب احد مكاتب العمل.. *

الأسرى الفلسطينيون يعانون المذلة والاعدام البطيء

هل يتحقق أمل مصابي العمل في منطقة الناصرة؟!

جمعة ويوم

نظير مجلي

ثلاث علامات حمراء.. في الحياة السياسية الاسرائيلية!

● في هذا الاسبوع، شاهدنا ثلاث علامات حمراء، ستترك اثرها في الحياة السياسية الاسرائيلية للحقبة القريبة، بامكانها ان تكون بمثابة اضاءات انذارية وبامكانها ان تبقى مجرد دمغات. لكنها من دون شك تدل على شيء ما يحدث في هذه البلاد المجنونة.

■ العلامة الاولى: توجه وفدين من حزب العمل الاسرائيلي المعارض الى رئيس الدولة، عيزر فايتسمان، للاعراب عن القلق من اخطار تدهور عملية السلام. احد هذين الوفدين ضم شمعون بيرس رئيس الحكومة السابق.

■ العلامة الثانية: سؤال طرحه رئيس المخابرات العامة، «الشاباك»، عامي ايلون، امام لجنة الخارجية والامن البرلمانية ذات الاكثرية اليمينية، وقال فيه: هل اسرائيل معنية بأن يكون ياسر عرفات ضعيفا في قيادة الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية ومستعدة لان تتحمل نتائج ذلك؟

■ والعلامة الثالثة: اعلان القائم بأعمال رئيس الحكومة وزير الخارجية، دافيد ليفي، وهو في العاصمة البلجيكية بروكسل، وبيبان رسمي وخطي، ان قرار الكنيست تكبيل عملية الانسحاب من الجولان «غير حكيم. واضراره على اسرائيل اكثر بكثير من منافعه». والاعلان المشابه من وزير الامن، يتسحاق مردخاي، امس الخميس.

هذه ليست تطورات عادية، حتى لو كان ذلك في بلاد غير عادية وتحت كنف حكومة غير عادية. ولنفكر في الموضوع مليا:

□□□□

شمعون بيرس، ليس مجرد عضو كنيست في المعارضة ولا حتى مجرد رئيس حكومة سابق. انه شخصية سياسية لها مكانتها في تاريخ الحركة الصهيونية وقيادة دولة اسرائيل، وعبر خمسين سنة من العمل القيادي والتجارب السياسية والحزبية الفنية والاطلاع على فنون العمل السياسي في اهم دول العالم، يجد نفسه وحزبه عاجزين عن عمل شيء للجم نتنياهو. فيلجأ الى رئيس الدولة، المعروف بأن صلاحياته محدودة وان لسانه الطويل.. قصير، اي حتى عندما يتكلم لا يستطيع قول كل ما يؤمن به ويحاول عمل «موازنة» ما بين الائتلاف والمعارضة.

بيرس يدرك ان الوضع خطير، على كل الجبهات. السلام مع الفلسطينيين على عتبة انفجار. الحرب في لبنان مستمرة والجمود في المفاوضات قد يجر الى حرب مع سوريا. والحكومة غارقة في الخلافات. ورئيسها غير موثوق به، حتى من وزرائه ونواب حزبه.. بل وحتى من القادة القدامى الذين جلبوه الى السياسة وتبنوه وادار وا حروبا من اجله، امثال شمير وارنس ولنداو.

ويعتقد بيرس، انه في مثل هذا الوضع وبسبب قانون رئيس الحكومة الجديد الذي لا يتيح اسقاط نتنياهو وحده في الكنيست (يحتاج لذلك ٨٠ نائبا)، يجب البحث عن وسائل اخرى لتفادي الخطر. هناك من يقول ان بيرس جس النبض مع رئيس الدولة، لان يبادر هو (اي عيزر فايتسمان) الى طرح مشروع متكامل لتشكيل حكومة وحدة قومية. فمثل هذا المشروع غير مقبول على نتنياهو (لانه يخشى بيرس شخصيا ويخشى كذلك من زعل وزراء الليكود الذين سيضطرون الى الخروج من الحكومة لاجل وزراء من العمل ويخشى من غضب اليمين المتطرف، الديني - الاستيطاني) وغير مقبول كذلك على حزب العمل (ايهود براك، ومعه غالبية نوابه في الكنيست، يرون ان الدخول في ائتلاف مع نتنياهو سيكون بمثابة انقاذ له من السقوط المحتوم. وبراك يخشى كذلك من حكومة وحدة في هذا الوقت، اذ انه بحسب الاتفاقات السابقة فان بيرس سيحظى بالمركز الاعلى في حكومة وحدة قومية اذا قامت مثل هذه الحكومة قبل شهر ايلول القادم). لذلك، يرى بيرس ان فايتسمان هو الوحيد القادر اليوم على الزام الطرفين بقبول المشروع.

لكن هناك رأيا آخر يقول ان همّ بيرس الاساسي هو الطلب من فايتسمان التدخل لمنع انهيار عملية السلام، خصوصا وان هذا الموضوع طرحه وفد آخر من قيادة حزب العمل اجتمع مع فايتسمان اول امس، الاربعاء.

وعلى اية حال، فان لجوء المعارضة الى رئيس الدولة بنداء استغاثة كهذا، هو امر نادر الحدوث في السياسة الاسرائيلية، يدل على عمق القلق من سياسة حكومة نتنياهو والاخطار الحقيقية التي تتهدد المنطقة وشعوبها بسببها.

ومعروف عن الاحزاب الاسرائيلية التي تتبادل الحكم، انها في حالة وجود خلاف بين الحكومة وبين عناصر خارجية (دول معادية، الامم المتحدة، خصوم، اصدقاء..الخ..) فان المعارضة لا توجه الاتهام الى الحكومة، حتى لا تكون في هذا خدمة لمصالح الطرف الخارجي. وقد تم خرق هذا الاتفاق غير المكتوب. ولم يعد حزب العمل يخشى من اتهامه بخدمة عرفات والسلطة الفلسطينية كما يحلو لنتنياهو ان يقول.

□□□□

لكن تصرف حزب العمل لم يبق يتيما، وها هو موقف رئيس المخابرات، عامي ايلون، ايضا غير عادي.

«لا احد يعرف ما هي آرائي السياسية الشخصية»، قال في تلك الجلسة. والآراء الشخصية ليست ذات بال هنا. فالرجل يعرف بالضبط ما يدور في الحلبة السياسية، ان كان في الطرف الفلسطيني او في الطرف الاسرائيلي. وكمسؤول مهني، يرى ان من واجبه التحذير والانذار، فيقول، منذ عدة اشهر: هناك خطر انفجار عنيف في الاراضي الفلسطينية، بسبب الجمود في عملية السلام وانعدام الثقة بنتنياهو وبحكومته. ويقول ان استمرار الجمود يضعف السلطة الوطنية ورئيسها، ياسر عرفات، ويقوي العناصر المتطرفة المعارضة وخصوصا «حماس» و«الجهاد». ومع ذلك، فان تحذيراته تذهب ادراج الرياح. ولا يتغير شيء. الجمود يستمر. والاراضي الفلسطينية تشتعل ببطء.

وعندما طالبه نواب اليمين في اللجنة، بأن يؤيد تشديد العنف والضغط على الفلسطينيين حتى يوقفوا التوتر ويرضخوا للمطالب الاسرائيلية، رد عليهم بالسؤال، ان كانوا معنيين باضعاف عرفات.

لقد قال لهم ايلون، عمليا، ان على اسرائيل ان تنتهز فرصة وجود قائد للشعب الفلسطيني، مثل ياسر عرفات، لانجاز عملية السلام معه. فمع انه لا يمكن ان يتنازل عن «دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل عاصمتها القدس الشريف»، الا ان التفاوض مع غيره لا يعرف احد كيف يكون والى اين سيقود وما سيرافقه. وضعف عرفات سيقوي اعداء السلام مع اسرائيل. وسيزيد من العمليات الانتحارية والعنف عموما.

وبهذا القول هناك اتهام ضمني، من مصدر اسرائيلي رفيع وحساس ومهني، بان الموقف الاسرائيلي هو الذي يعرقل جهود السلام. وهو القادر على تحريك العملية او تجميدها.

ان هذا موقف صحيح. ومسؤول. ولكن الافصاح عنه بهذا الشكل العلني ومن رئيس «الشاباك» مباشرة، هو ايضا دليل، ودليل كبير وقوي جدا، على ان الوضع خطير. بل انه يوحي بأن حكومة نتنياهو تدمر عملية السلام والعلاقات بين الشعبين بشكل مقصود.

□□□□

اما العلامة الثالثة، فتدل على ان الحكومة معنية فعلا بالتدهور وليس فقط مع الفلسطينيين، بل مع سوريا ايضا.

لقد فوجئ وزير الخارجية، دافيد ليفي، بالتصويت في الكنيست على موضوع حساس كهذا يتعلق بهضبة الجولان السورية وبالعلاقات مع سوريا. فقد كان من المفروض ان يتم التنسيق معه، وذلك ليس لمجرد التنسيق، بل من اجل البحث العميق في الموضوع وابعاده واخطاره. ولكن ايضا وزير الامن، يتسحاق مردخاي، تبين انه لم يعرف بالموضوع مع انه رئيس الطاقم الاسرائيلي المسؤول عن التفاوض مع سوريا. وهو الوزير الذي سيقود الحرب مع سوريا، في حالة التدهور في عملية السلام. الوزيران اعتبرا القرار غير حكيم وان اضراره اكثر من منافعه.

حزب العمل يتهم رئيس الكنيست باتخاذ قرار خاطف، بالسرقة. ولذلك يقاطع ابحاث الكنيست. ولكن هذه ليست القضية الاساسية. انما القضية في اسلوب عمل الحكومة ومضمون تفكيرها.

الاسلوب: كذب وخداع. فقد وقف الوزير هنغبي، وقال باسم الحكومة انها، اي الحكومة، تعارض في المشروعين المقدمين لتكبيل الكنيست في حالة الاتفاق على انسحاب من الجولان. ومع ذلك، فقد صوت جميع الوزراء الحاضرين، بمن فيهم نتنياهو نفسه، الى جانب المشروعين.

اما المضمون، فهو يؤكد ان الحكومة تصر على موقفها العدواني التوسعي تجاه سوريا. وانها ترد على المبادرات السورية لاستئناف المفاوضات، باستفزاز احتلالي فظ. وعمليا، هي تعلن الحرب على سوريا، في حين يرى العالم اجمع كم هو هذا الوقت مناسب لاحداث تحول تاريخي في العلاقات بين اسرائيل والعرب باتجاه السلام العادل والشامل والدائم.

ونحن نذكر جيدا ان لحكومات الليكود سوابق في هذا المجال. ففي سنة ١٩٨٢، عندما اعلنت حكومة مناحم بيغن، الحرب على لبنان لتصفية بنية منظمة التحرير الفلسطينية، كان هناك اتفاق هدنة رسمي بين حكومة اسرائيل (بيغن - شارون - ايتان) وبين قيادة م.ت.ف، دام ١١ شهرا بنجاح تام. وحتى تلك الحرب، خدع فيها الوزراء ورئيس الحكومة (كما تبين لاحقا). وقتل فيها حوالي الف اسرائيلي.

فهل يحاولون اليوم اعادة التاريخ بحرب جديدة، تشن حتى من وراء ظهر الوزراء؟!

وسؤال اخر، لا يقل خطورة، فاذا كانت كل حروب اسرائيل حظيت في الماضي بدعم مباشر من الولايات المتحدة الامريكية، فما هو الحال اليوم؟ ولماذا شنت ادارة كلينتون هجوما على الرئيس حافظ الاسد، في نفس يوم اقرار المشروع الاحتلالي الاستعماري في الكنيست حول الجولان (٧/٢٣/ ١٩٩٧)؟! فهل هذه مناورة امريكية اسرائيلية مشتركة، ضد سوريا؟!

□□□□

اخيرا، ومهما تكن النوايا والاهداف، فان تلك علامات بارزة تؤكد مرة اخرى كم هو الوضع خطير وكم هو بحاجة لعمل شيء من اجل الانقاذ.

وكل ما جرى عمله، حتى الآن، لم يفد. لا المبادرة الامريكية ولا المصرية ولا الاوروبية. فالسيد نتنياهو مصر على ان يكسر عرفات والاسد ويثبت لهما ان «حكومة اخرى انتخبت في اسرائيل ولها مواقف اخرى». كأنها مباراة «مطاعجة» بين «قبضايات».

والمشكلة، انه حتى هواة التفرج على «المطاعجة»، لا يستطيعون ذلك، لان ثمن استمرار هذه المباراة يدفع بالدم.

التقرير السنوي لمؤسسة التأمين الوطني عن البطالة لعام ١٩٩٦:

احتياطي مخصصات البطالة سينفد بعد سنة!

● بقلم: جهاد عقل ●

□ في النصف الثاني من العام ١٩٩٦ بدأ الارتفاع في عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل، وكان ذلك مع بدء تسلم نتنياهو مراسيم الحكم بعد فوزه في الانتخابات. وارتفاع نسبة البطالة هو مؤشر واضح على بدء الركود الاقتصادي، والذي تكون بوادره الاولى قذف العاملين الى سوق البطالة.

وكانت نسبة الارتفاع في البطالة خلال العام ١٩٩٦، قد بلغت حوالي ١٠٪ بالقياس مع السنة التي سبقته، وكان المعدل الشهري للعاطلين عن العمل قد وصل الى (١٤٤) الف شخص، ووصل عدد طالبي العمل منهم الى (١٢٥) الف شخص في نهاية العام ١٩٩٦. والمعدل الشهري كان حوالي (١١٣) الفا.

وارتفع عدد الذين قدموا طلبات للحصول على مخصصات بطالة من التأمين الوطني، ووصل هذا العدد في نهاية العام ١٩٩٦ الى (٨٥) الف شخص، وبالمقابل كان هذا العدد في منتصف العام ٩٦ قد بلغ (٦٩) الفا. هذه المعطيات، في التقرير السنوي لمؤسسة التأمين الوطني عن مخصصات البطالة لعام ١٩٩٦، تشير الى الارتفاع الملحوظ في عدد العاطلين عن العمل والذي ما زال مستمرا حتى هذه الايام.

* (١٥٪) – الارتفاع في مدفوعات البطالة *

وفقا لهذا التقرير يظهر ان مخصصات البطالة التي تم دفعها للعاطلين عن العمل خلال العام ١٩٩٦ قد بلغت ١٥٠٠ مليون شيكل (١,٥ مليار)

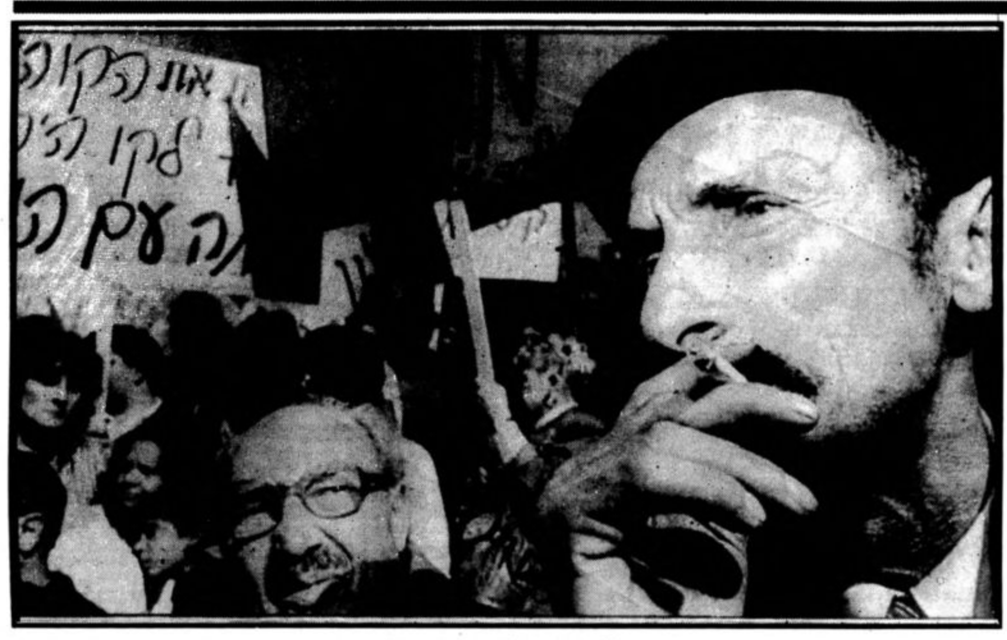
● مخصصات البطالة المدفوعة للعاطلين عن العمل، في العام الماضي، بلغت (١,٥) مليار شيكل (بارتفاع (١٥٪) عن العام الذي سبقه)، حصل عليها حوالي (٢٠٠) الف شخص! ●

ونسبة الارتفاع بالقياس مع العام الذي سبقه وصلت الى (١٥٪)، وهذا الارتفاع كان بسبب ارتفاع عدد الحاصلين على مخصصات البطالة، من جهة ولارتفاع مبلغ رسوم البطالة المدفوع للمؤمنين، مما يشير الى نقطة هامة وهي «انضمام عدد كبير من اصحاب المداخيل العالية الى دائرة الحاصلين على رسوم البطالة».

لكن الامر المقلق جدا هو استهلاك جميع الاحتياطي لرسوم البطالة، فقبل عشر سنوات فقط كان احتياطي المبالغ المتراكمة لدفع رسوم البطالة يكفي لدفع مخصصات البطالة لمدة عشرين عاما. واليوم كل ما تبقى من هذا الاحتياطي يكفي «لمدفوعات سنة واحدة فقط»!! هذا في حالة بقي عدد العاطلين عن العمل كما هو ولم يرتفع، ونحن نعلم انه ارتفع، مما يعني احتمال وجود عجز في هذا «الاحتياطي»، وهذا الامر بحد ذاته يدعو الى ضرورة استنفار كافة القوى المشتركة لبحث الموضوع، وكيفية ضمان دفع مخصصات البطالة، لان النتيجة سوف تكون وبدون شك، محاولة عرقلة مطالب العاطلين عن العمل بالاستمرار بالحصول على مخصصات البطالة..!!

* النساء في المقدمة *

لقد حصل على مخصصات البطالة خلال العام ١٩٩٦ حوالي (٢٠١) الف شخص معظمهم من العاملين وعدد محدود من «الجنود المسرحين» (١٦ الفا). لكن الاحصائيات تشير الى ان عدد النساء من بين الحاصلين على مخصصات البطالة هو الاكبر ووصلت نسبة الحاصلات على هذه المخصصات ٥٣٪ مقابل ٤٧٪ من الرجال، ونسبة البطالة بين الرجال



● احدى المظاهرات ضد البطالة – صورة من الارشيف ●

٥,٨٪، بينما كانت لدى النساء حوالي ٩٪. جدير بالذكر ان النساء يشكلن ٤٦٪ من مجموع التابعين لقوة العمل في البلاد.

وهكذا نجد ان النساء في طليعة العاطلين عن العمل، واذا ما اضفنا الى هذه الارقام النساء العربيات واللاتي لا يتسجل معظمهن في مكاتب العمل لارتفعت النسبة اكثر واكثر.

* العاطلون اكثرهم من فرع الصناعة *

عندما ننظر الى توزيع العاطلين عن العمل ومن اية فروع قدموا، نجد ان البطالة ضربت وبشكل حاد فرع الصناعة، اكثر من اي فرع اخر، وهناك هبوط متواصل في عدد العاملين في هذا الفرع. ففي العام ١٩٨٦ كانت نسبة العاملين في فرع الصناعة ٢٣,٧٪ وهبطت في العام ١٩٩٦ الى ٢٠٪. وعندما ننظر الى قائمة الحاصلين على مخصصات البطالة نجد ان ثلثهم هم من فصلوا من عملهم في الصناعة، بينما تشكل نسبتهم من مجموع العاملين في البلاد الخمس، وهذا تأكيد على ان اكثر العاطلين عن العمل هم من فرع الصناعة. وبالمقابل نجد ان ربع الحاصلين على المخصصات اتوا من بين المستخدمين في قطاع الخدمات العامة الذين يشكلون ثلث القوى العاملة في البلاد، وهذا يعني ان البطالة في هذا الفرع اقل مما في فرع الصناعة والحديث طبعا يدور عن العام ١٩٩٦.

لكن فحصا اخر للمعطيات يشير الى ان اكثر الحاصلين على مخصصات البطالة من العاطلين عن العمل وبشكل خاص من فرع الصناعة هم من العمال غير المهنيين.

* «التاهيل المهني» *

وفقا لقانون تأمين البطالة يستحق العاطل عن العمل الذي تم توجيهه من قبل مصلحة الاستخدام «مكاتب العمل» الى دورة تأهيل مهني، رسوم بطالة عن فترة التأهيل بدون تحديد الزمن. وهذا العاطل عن العمل لا يقوم بالتوجه الى مكاتب العمل للتسجيل اليومي او الاسبوعي كما هو متبع، لانه لا يعتبر باحثا عن عمل او طالب عمل او من غير العاملين.

ووفقا للتلخيص السنوي للعام ١٩٩٦ وصل المعدل الشهري لعدد العاطلين عن العمل الذين شاركوا في دورات تأهيل مهني ضمن تأمين البطالة حوالي عشرة آلاف شخص كل شهر. ونسبتهم من مجموع العاطلين عن العمل الذين حصلوا على رسوم بطالة كانت (١٣٪). وكان اكبر عدد من المشاركين في التأهيل المهني من مناطق القدس، بئر السبع والعفولة، واقل عدد من «نتانيا»، «رمات غان» و«الكريوت» في منطقة خليج حيفا.

وكان ٦٠٪ من الحاصلين على رسوم البطالة في العام ١٩٩٦ قد حصلوا على مبلغ يومي بمعدل نصف معدل الاجير اليومي في السوق. بينما كانت النسبة في العام ١٩٩٥ ٧٠٪، وبالمقابل ارتفعت نسبة العاطلين عن العمل الحاصلين على مخصصات اعلى من نصف المعدل اليومي ووصلت الى ٤٠٪ مقابل ٣٠٪ سنة ٩٥. وهذا الامر يشير الى ظاهرة انضمام عدد كبير من اصحاب الدخل العالي الى جيش العاطلين عن العمل.

ومرة اخرى نجد ان الرجال يحصلون على مخصصات بطالة اعلى من النساء، حيث تصل النسبة لدى الرجال بمعدل ٥٤٪ من معدل الاجر العام

● للنساء «نصيب الاسد»: (٥٣٪) من الحاصلين على مخصصات البطالة في العام الماضي.. نساء. وبلغت نسبة البطالة بين النساء، بشكل عام، (٩٪) (وبين الرجال - ٥,٨٪)، لكن اذا اضفنا اليهن النساء العربيات اللواتي لا يسجلن في مكاتب العمل.. فان النسبة اكبر بكثير! ●

● قبل عشر سنوات قُدّر ان احتياطي مخصصات البطالة يكفي للدفع لمدة عشرين سنة. اما اليوم فلم يبق منه سوى ما يكفي لسنة واحدة، بينما يزداد عدد العاطلين عن العمل! فهل ستكون المعركة القادمة من اجل عدم الغاء هذه المخصصات؟! ●

بينما لدى النساء، تصل الى ٤٢٪ فقط، والاكاديميون ايضا يحصلون على ٥٥٪ من معدل الاجر العام كرسوم بطالة بينما تصل النسبة لدى العاطلين

● الرجال العاطلون عن العمل يحصلون، بالمعدل، على (٥٤٪) من معدل الاجر العام، بينما تحصل النساء على (٤٢٪) منه فقط ●

عن العمل غير الاكاديميين الى ٤٦٪ فقط.

* «عمق البطالة» *

اصطلاح «عمق البطالة» يجري تعريفه بأنه «عدد ايام البطالة التي حصل العاطل عن العمل مقابلها على رسوم بطالة خلال السنة التي يستحق فيها الرسوم».

ووفقا لقانون تأمين البطالة، يستحق العاطل عن العمل مخصصات بطالة مقابل فترة ما بين ١٣٨ يوما و١٧٥ يوما، وذلك وفقا للجيل وعدد الاولاد، وبامكانه استنفاد هذه الايام والحصول على مخصصات بطالة مقابلها خلال سنة من يوم كونه عاطلا عن العمل.

وكان معدل فترة البحث عن العمل للعاطلين خلال العام ١٩٩٦ وصل الى (١٠٦) ايام مقابل (١٠٤) ايام خلال العام ١٩٩٥. ووصل «عمق البطالة» بين العاطلين عن العمل الذين كانوا ضمن التأهيل المهني الى معدل (٢٢٠) يوما خلال العام ١٩٩٦، والسبب ان عدد الايام هنا اكثر مما يحدده القانون، هو ان الذي يذهب الى دورة التأهيل المهني يحصل على رسوم البطالة خلال ايام الدورة كلها حتى لو كانت اعلى من العدد الذي يحدده القانون لرسوم البطالة. واتضح ان اكثر من ٨٠٪ من العاطلين عن العمل المشاركين في دورات التأهيل المهني حصلوا على مخصصات بطالة لفترة تزيد عن (١٣٨) يوما كما يحدد القانون.

لكن اتضح ايضا ان معدل الفترة التي احتاجها العاطل عن العمل من اجل البحث عن مكان عمل وايجاد فرصة عمل وصل الى (١١٢) يوما. واستغل (٤٦٪) من العاطلين عن العمل الذين اتوا من قوة العمل كامل الايام المخصصة لهم للحصول على رسوم بطالة. لكن الشباب من بين العاطلين عن العمل وكان سنهم حتى (٢٤) عاما وجدوا عملا لهم بسرعة، ومعدل حصولهم على مخصصات البطالة وصل الى (٨٠) يوما فقط مقابل (١٣٨) للعاطلين في سن

(البقية على ص ١٦)

● مظاهرة ضد البطالة.. هل سنشهد في المستقبل مظاهرات من اجل المخصصات! ●

(٩٠) الف عائلة تحصل على مخصصات ضمان الدخل!

□ النسبة الاكبر، حوالي (١٦) الفا منها، في منطقة الناصرة! □

● هذا يعني ان هذه العائلات في محيط خط الفقر، وغالبا تحته. وعندما سن قانون ضمان الدخل عام (٨٢) كانت (١٤) الف عائلة «فقط» تحصل عليها ● تفاصيل وافية من تقرير حول الموضوع ●

* ما هو «ضمان الدخل؟» *

● في الاول من كانون الثاني عام ١٩٨٢ قامت الحكومة بتشريع قانون هام، الا وهو «قانون ضمان الدخل»، وهذا القانون جاء ليضمن دخل حد ادنى، يدفع بواسطة مؤسسة التأمين الوطني، والمبالغ المدفوعة يجري تحويلها من قبل وزارة المالية - اي من الحكومة.

عندما تم تشريع هذا القانون الهام، كان الهدف منه ايجاد مصدر دخل - ضمان الدخل - لقسم من المواطنين في المجتمع الاسرائيلي، والذين يفتقدون اي مصدر للدخل، ولا يستطيعون اعالة انفسهم، او دخلهم لا يكفي لاعالة عائلاتهم، ولهذا يجب دفع تكملة لدخلهم هذا، لقد كان لهذا القانون دور هام بتوفير «رمق العيش»، للكثير من العائلات التي فقد رب العائلة فيها مصدر دخله، بسبب الفصل من العمل مثلا، ورسوم البطالة التي يحصل عليها تكون تحت الحد الادنى لمعدل دخل العائلة، لهذا يتم دفع مخصصات ضمان الدخل، او تكملة الدخل، او يدفع المبلغ وفقا لعدد افراد العائلة، ودخل رب العائلة يكون تحت الحد الادنى، ويكون حساب دخل العائلة هذا بدون مخصصات تأمين الاولاد، ويجب ان لا يكون لرب العائلة املاك وما شابه ذلك.

يتم الحصول على «ضمان الدخل» من مؤسسة التأمين الوطني، بعد تعبئة الاستمارات المناسبة وفحصها من قبل الموظف المسؤول، واجراء فحص لمستوى دخل طالب «ضمان الدخل»، كل ذلك بعد ان تم توجيهه من قبل «مصلحة الاستخدام».

وعندما نسمع مصطلح «ضمان الدخل»، فهذا يعني امرا واحدا، ان العائلة التي تحصل على هذا «الضمان»، هي عائلة تعيش في محيط خط الفقر، واذا كان عدد الحاصلين على مخصصات «ضمان الدخل» اليوم يصل الى حوالي (٩٠) الف شخص فهذا يعني ان هؤلاء وعائلاتهم هم من الشريحة الاجتماعية التي تعيش في اطار خط الفقر، وغالبا تحت الخط.

في العام ١٩٨٢ عندما تم تشريع القانون كانت هناك حوالي (١٤) الف عائلة تحصل على ضمان الدخل، وارتفع العدد في العام ١٩٩٥ الى (٧٥) الف عائلة، وفي العام ١٩٩٦ وصل الرقم الى ما يقارب (٨٢) الف عائلة، واليوم يرتفع الرقم اكثر واخر احصاء صدر في الشهر الماضي يشير الى حوالي (٩٠) الف عائلة تحصل على «ضمان الدخل».

هذه الارقام تؤكد المأساة الحقيقية التي تعيشها عائلات، كل ما تحصل عليه هو مبلغ زهيد، قد يضمن لها رغيف الخبز وكيس الحليب، .. نعم هذه الشريحة من السكان، هي من الفقراء، المعدمين لاي مصدر دخل سوى هذه المخصصات الشحيحة.

في الشهر الماضي، اصدر قسم «الابحاث والتخطيط» في مؤسسة التأمين الوطني، تقريرا هاما حول موضوع «ضمان الدخل»، او «تأمين الدخل»، بعنوان: «طالبو ومستحقو ضمان الدخل: ١٩٨٨ - ١٩٩٥» وجاء فيه: «في هذا البحث تنشر معطيات ولاول مرة، ذات شمولية ورؤيا عامة لمستحقي مخصصات ضمان الدخل على مدار فترة طويلة».

المميز لهذا التقرير انه يعطينا صورة شاملة وواضحة عن ظروف فئة مسحوقة من المجتمع، لا يجري عادة فحص ظروف حصولها على مخصصات ضمان الدخل، وهل تكون مرحلة الحصول على هذه المخصصات، مؤقتة ام انها تبقى دائمة وعلى مدار سنوات طويلة؟ وفي هذه الحالة تبقى هذه الفئة الاجتماعية ضمن دائرة الفقراء في المجتمع. ومن هي «المجموعة الصلبة» التي تواصل الحصول على هذه المخصصات باستمرار ولا تستطيع الخروج من هذه الدائرة، ورفع مستوى دخلها، بواسطة ايجاد مكان عمل وما شابه ذلك؟

* (٣٦٪) من طالبي ضمان الدخل لا يستحقونه! *

منذ تشريع القانون عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٥/٢/١٣ قدم (٣٢٦,٤٦٥) شخصا طلبات للحصول على مخصصات ضمان الدخل، وبعد فحص طلباتهم اتضح ان (٢١٠,١٥٣) شخصا يستحقون المخصصات، اي ما نسبته (٦٤٪) من مقدمي الطلبات، وتم رفض الـ (٣٦٪) الباقية. التقرير لا يشير للاسباب التي ادت الى رفض الطلبات لهذا القسم الكبير من طالبي مستحقات ضمان الدخل، ولا نكشف سرا اذا قلنا ان هناك قسما كبيرا من هؤلاء يكون مستحقا لضمان الدخل، لكن بسبب وجود ملك ما مسجّل باسمه، يرفض طلبه، وهذا المُلك لا يعني بالضرورة انه لا يحتاج هذه المخصصات!

نسبة مقدمي الطلبات تشكل (٩,٥٪) من مجموع عدد المواطنين فوق سن الثامنة عشرة، والذين بلغ عددهم اكثر من ٣,٥ مليون شخص. وعلينا الاشارة الى ان هذه الارقام هي ارقام تقريبية، كما جاء في التقرير، «لكنها تعطينا صورة» عن الوضع. ونسبة الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل تصل الى حوالي ٧٪ من المواطنين فوق سن الثامنة عشرة، وهذه النسبة ليست بالامر الهيّن، بل يجب ان تُقض مضجع كل مسؤول في هذه الدولة.

* فرع الناصرة في «المكان الاول»! *

يظهر من الجدول الاول في هذا البحث، والذي يشمل نسبة مقدمي الطلبات، ونسبة الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل، والنسبة لهؤلاء من عدد المواطنين في فرع التأمين الوطني، مدى الحقيقة المؤلمة بالنسبة للوسط العربي، حيث يشمل الجدول معطيات عن فرع التأمين الوطني في مدينة الناصرة. وهي كما يلي: نسبة مقدمي الطلبات للحصول على «ضمان الدخل» تشكل (٩٪) اي (٢٩,٣٨٨) شخصا والذين ووفق لهم (١٦,٨١٢) شخصا اي ما نسبته (٨٪) من عدد الحاصلين على ضمان الدخل في البلاد، الا ان النسبة بالقياس الى عدد اعضاء الفرع والذي يصل الى حوالي مئة الف مؤمّن تصل الى (١٧٪)، وهذه النسبة هي الاعلى في البلاد. ويلي فرع الناصرة فرع بئر السبع بنسبة (١٢٪) من عدد اعضاء الفرع، ثم نهريا وطبريا، (١١٪) في كل منهما، واما الفروع الاقل عددا ونسبة فهي هرتسليا، تل ابيب ورمات غان، وهذه مناطق ومدن ذات قاعدة اقتصادية قوية، وفرص عمل واسعة.

هذه المعطيات، كما يذكر التقرير، هي معطيات متراكمة للسنوات ٨٢-٩٥، لكن «نسبة المواطنين الذين حصلوا على مخصصات ضمان الدخل في الفروع المختلفة بامكانها ان تكون مؤشرا لفوارق الفقر في المناطق المختلفة في البلاد خلال الفترة المذكورة»، هذا الاستنتاج يعني ان المؤمّنين في فرع الناصرة، اي المواطنين فوق الثامنة عشرة في هذه المنطقة هم الاكثر فقرا في البلاد.

* ٦٥٪ من المستحقين حصلوا على ضمان الدخل لمدة عامين *

يشير التقرير ايضا الى ان (٦٥٪) من مستحقي ضمان الدخل حصلوا عليه بمعدل حتى سنتين. وهذه المجموعة هي الاقل بقاء في هذا الاطار بينما (٣٦٪) من هؤلاء حصلوا على مخصصات ضمان الدخل لفترة واحدة ولمدة اقل من عام واحد. و٣٥٪ يبقون ضمن دائرة الحاصلين على ضمان الدخل لفترة تتراوح ما بين (٢) - حتى (٤) سنوات واكثر.

واكثر مجموعة تبقى لمدة طويلة ضمن دائرة الحصول على مخصصات الدخل هن النساء الوحيدات - الارامل والمطلقات و(٤٠٪) منهن يحصلن على مخصصات الضمان لمدة اربع سنوات وما فوق.

ملاحظة اخرى نجدها لدى العائلات ذات ثلاثة اولاد وما فوق، فنسبة (٤٣٪) من هذه العائلات والتي تحصل على ضمان الدخل تبقى لمدة ثلاث سنوات وما فوق تحصل على هذا الضمان، مما يشير الى وضع هذه العائلات السيء اقتصاديا.

وكلما ارتفع سن الحاصل على مخصصات ضمان الدخل يكون احتمال بقائه وعائلته ضمن هذه الدائرة اكثر احتمالا، خاصة من سن (٥١) عاما وما فوق. لانعدام فرص العمل المتوفرة لهذا الجيل، ونجد شرائح تؤثر عليها سنوات التعليم، فكلما انخفض عدد سنوات التعليم، ارتفع بالمقابل احتمال بقاء الفرد الحاصل على ضمان الدخل ضمن هذه الدائرة.

* ٤٠٪ من «طالبي العمل» يحصلون على مخصصات الضمان *

الشريحة الكبرى من بين الحاصلين على مخصصات ضمان الدخل هي من بين العاطلين عن العمل (طالبي العمل) وتصل نسبتهم من بين الحاصلين على مخصصات الضمان الى حوالي (٤٠٪)، واذا اضفنا اليهم من يذهبون الى «التأهيل المهني»، والذين لا يمكن ايجاد عمل لهم بسبب تخصصهم او اعاقتهم، تكون النسبة الكلية اكثر من ٥٧٪.

الفئة الثانية هي من الامهات الارامل، حوالي (١٣٪)، والفئة الثالثة بنسبة (١٢٪) لاصحاب الدخل المنخفض، ثم لاصحاب الامراض بنسبة (٧٪) وهناك فئات اخرى بنسب قليلة مثل السجناء والمدمنين على المخدرات وغيرهم.

* ما الحل؟ *

بدون شك ان هذه المجموعة من المواطنين، والتي بدأ عددها يرتفع مؤخرا مع ازدياد نسبة العاطلين عن العمل، بحاجة الى مساعدة، كي تخرج هي وعائلاتها من دائرة الفقر، وهذا الحل لا يأت الا بواسطة وضع خطة شاملة لتأهيلهم مهنيا، ومساعدتهم بايجاد اماكن عمل وتشجيعهم لمواصلة العمل في اماكن العمل هذه، كل ذلك بحاجة لتخصيص ميزانيات، وانتهاج «سياسة رفاه» كفيلة بايجاد الحل لهذه العائلات، حتى لو ادى الامر الى دفع مخصصات تشجيع لهم من اجل الخروج للتأهيل المهني ومساعدتهم لايجاد اماكن عمل كما ذكرنا. ويوصي معدو التقرير في النهاية بضرورة اجراء بحث خاص- ميداني لفحص حاجيات هذه المجموعة، وتأثير حياة الفقر على كافة افراد العائلة والمؤثرات الاجتماعية والشخصية، لتقديم الدعم لها وتخليصها من دائرة الحصول على مخصصات ضمان الدخل.

د. سمير عبدالله، المدير العام للبنك العربي الفلسطيني للاستثمار ورئيس جمعية الاقتصاديين العرب، في لقاء خاص بـ «الاتحاد» حول مؤتمر رجال الاعمال الفلسطينيين المغتربين:

السياسة الاقتصادية للاحتلال خلقت اخطارا امنية على اسرائيل!



* د. سمير عبد الله *

■ لقد خططوا سلفا لتوسيع البطالة. مقابل كل ١٥ الف عامل جديد ينضمون كل سنة الى سوق العمل الاسرائيلي، اوجدت فقط ألف فرصة عمل. وكان على الـ ١٤ الفا الباقين ان يهاجروا او ينافسوا على مكان العمل. واصبحوا قوة عمل رخيصة في السوق الاسرائيلية. وعرضة للاستغلال والخداع والتيئيس.

■ ٩٥٪ من الورادات في فلسطين من اسرائيل و٨٠٪ من صادراتنا تذهب لاسرائيل. لكن العجز يبلغ ملياري دولار لصالح اسرائيل.

● اجرى اللقاء: وليد ياسين ●

❑ اختتمت في مدينة بيت لحم، مساء امس الخميس، اعمال مؤتمر رجال الاعمال الفلسطينيين المغتربين، الذي كانت نظمته وزارة التخطيط والتعاون الدولي على مدار اربعة ايام، بمشاركة رجال اعمال ومستثمرين فلسطينيين من الشتات.

وجاء انعقاد هذا المؤتمر، كما يقول المبادرون اليه، في اطار الجهود لاستثمار الامكانيات المادية والبشرية الفلسطينية المغتربة، في انماء الاقتصاد الوطني الفلسطيني والمساهمة في اعمار الدولة الفلسطينية.

وكان المؤتمر بدأ اعماله في غزة، يوم الاثنين الماضي، بحضور وزير المالية الفلسطيني، محمد زهدي النشاشيبي، ووزير الاشغال العامة، عزام الاحمد، والعديد من ممثلي الوزارات والمؤسسات الفلسطينية.

وتحدث في افتتاح المؤتمر، رئيس لجنته التحضيرية د. عبد العزيز الحاج احمد، حول دوافع انعقاد هذا المؤتمر قائلا انها دعوة للعودة الى ارض الوطن والاعتماد على الذات في مواجهة المؤامرات وسياسة الحصار والاغلاق، وداعيا الى انعقاد هذا المؤتمر بشكل سنوي، ليشكل رافعة للاقتصاد الوطني والاستثمار في قطاعات ومشاريع ذات جدوى اقتصادية.

واستعرض عدد من الباحثين والعاملين في مجال الاقتصاد الفلسطيني، على مدار ايام المؤتمر الاربعة السياسة الاقتصادية الفلسطينية، وما تعرض له الاقتصاد الفلسطيني، خلال سني الاحتلال الاسرائيلي، من تدمير وتبعية للاقتصاد الاسرائيلي، وما يتكبده الفلسطينيون من خسائر مالية وعجز في الميزان التجاري جراء سياسة الحصار والاتحاد الجمركي مع اسرائيل، الذي منع على مدار سنوات طويلة، حتى اتفاقيات اوسلو، الفلسطينيين من المتاجرة مع العالم الخارجي.

كما استعرض المؤتمر الاوضاع الاقتصادية للسلطة الفلسطينية، بعد اتفاقيات اوسلو، واوضاع العمالة الفلسطينية ومقومات القطاع الخاص وغيرها.

وشارك في اعمال المؤتمر ايضا، رئيس البنك الدولي، جيمس ولفنسون، الذي اكد استعداد البنك الدولي لدعم نشاط استثماري للقطاع الخاص الفلسطيني.

وكان د. سمير عبدالله، المدير العام للبنك العربي الفلسطيني للاستثمار ورئيس جمعية الاقتصاديين العرب، ساهم بتقديم ورقة عمل بعنوان «اولويات السياسة الاقتصادية الفلسطينية»، سرد فيها اوضاع الاقتصاد الفلسطيني تحت سلطة الاحتلال وما قامت به اسرائيل من نهب للمصادر والثروات واضعافها للنمو الاقتصادي الفلسطيني، وطرح الاولويات السياسية الاقتصادية الفلسطينية بعد تشكيل السلطة الفلسطينية، وحصيلة اداء الاقتصاد الفلسطيني بعد انطلاق المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وفي اللقاء التالي، يستعرض د. سمير عبدالله ابرز القضايا التي طرحها في ورقته ورؤياه للواقع الاقتصادي الفلسطيني اليوم وسبل تطوير الاستثمار الفلسطيني - العربي - الدولي المشترك.

سألنا د. سمير عما يتوخاه من هذا المؤتمر فقال:

اعتقد اولا ان فكرة انعقاد هذا المؤتمر جيدة، فهو يهدف الى الربط بين المغتربين الفلسطينيين، وخاصة رجال الاعمال والخبراء منهم، وبين الواقع الفلسطيني. وانا ارى ان زج المهجر الفلسطيني بقضايا الوطن هو مسألة اساسية مهمة ومفيدة على مختلف الصعد. فهذا المؤتمر يسعى الى التفتيش عن فرص استثمار للمهجر الفلسطيني في وطنه، للمساعدة بالتالي على حل معضلاته الاقتصادية من جهة، وحثه على ترويج فلسطين دوليا، ولو على الاقل بشكل تمهيدي الى ان تحين الظروف التي تصبح فيها فلسطين قادرة على تصدير منتوجاتها للعالم.



* جانب من مؤتمر رجال الأعمال الفلسطينيين المغتربين *

* «الاتحاد» - طرحت في افتتاح المؤتمر ورقة عمل بعنوان «اولويات السياسة الاقتصادية الفلسطينية»، فهل تلخص لنا هذه الاولويات كما تراها، وتوضح حيثيات الوضع الاقتصادي في فلسطين اليوم؟

- د. سمير عبدالله: برأيي ان التنمية الحقيقية لفلسطين تحتاج اولا الى اطار سياسي واضح يحدد معالم حل القضية الفلسطينية، على اساس ضمان حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، من اعتبار انه لا يمكن تحقيق التنمية بدون سيطرة واضحة على المصادر والثروات الفلسطينية، وبدون التحرر الكامل للقرار الاقتصادي، وهذا هو اساس اي سياسة اقتصادية.

وارى ان تحقيق الليبرالية الاقتصادية وحرية السوق واعطاء الدور الاساسي للقطاع الخاص، هي مسائل تحتاج الى التزام واضح، ليس قولا وانما فعلا ايضا، وهذا يعتبر جزءا من ترسيخ الدمقراطية في الحياة السياسية. ولذلك اقول انه يجب علينا ضمان حرية النشاط الاقتصادي وتكافؤ الفرص للمشاركين في هذا النشاط، سواء كانوا رجال اعمال او افرادا. قضية اخرى لها اهميتها في اولويات سياستنا الاقتصادية، هي قضية التجارة الخارجية وما لها من اهمية نسبة الى الاقتصاد الفلسطيني الضعيف من حيث موارده. وبرأيي ستكون التجارة الخارجية احد المصادر الرئيسية للنمو الاقتصادي، ولذلك لا بد من امتلاك حرية القرار في تجارتنا الخارجية. واول متطلبات ذلك يكمن في التحرر من الاتحاد الجمركي الاسرائيلي والانتقال الى صيغة التجارة الحرة مع اسرائيل، التي ستوفر لنا بالتالي حرية الاتجار مع الخارج وفق اولوياتنا وخياراتنا.

وفي كلمتي امام المؤتمر، تحدثت عن اهمية العنصر البشري بالنسبة للتنمية الفلسطينية بالذات، على اعتبار انه يكمن في هذا العنصر التميز النسبي للاقتصاد الفلسطيني. وهذا يعني عدم التقطير في الاستثمار في التعليم، والاساسي منه بشكل خاص، كي نتمكن من خلق اجيال قادرة على بناء المستقبل الاقتصادي الفلسطيني في ظل التحديات المختلفة، وخاصة ثورة المعلومات. وهذا يعني ايضا الاهتمام بالمعلمين واعطاءهم دورهم وحقوقهم.

* «الاتحاد» - وماذا بالنسبة لدور الدولة في الاقتصاد؟

- د. سمير عبدالله: برأيي يجب ان ينحصر دور الدولة في تأهيل البنى التحتية وتطويرها وبناء المؤسسات العامة على اسس عصرية وحديثة تستطيع التجاوب مع متطلبات القطاع الخاص وخدمات الجمهور، من خلال الحذر من قيام بيروقراطية كبيرة تستنزف موارد السلطة وتخلق مؤسسات بيروقراطية مترهلة بدون فائدة. كذلك يجب اصلاح وتطوير الاطار القانوني والتنظيمي للنشاط الاقتصادي، بمعنى تحديث القوانين الموروثة التي عفا عليها الزمن وتوحيدها بين الضفة الغربية وقطاع غزة. ويجب مثلا، وبشكل خاص اجراء تعديل جوهري في قانون ضريبة الدخل، الذي يشكل اليوم عامل احباط للنشاط الاقتصادي.

امر آخر، يجب الاشارة الى اهميته هو الانفتاح الاقتصادي على الاخرين وضرورة التركيز على تطوير العلاقات مع الدول العربية المجاورة، على اساس متكافئ بحيث نستطيع تطوير صادراتنا الى هذه الدول. ويجب التأكيد في هذا المجال على ضرورة التحول من التركيز على استقطاب الدعم والمعونات من الدول العربية الى السعي لاستخدام القدرة الاقتصادية العربية برؤوس اموالها وخبراتها واسواقها، والتي يمكنها ان تشكل مجالا كبيرا لتجارتنا وعملنا. وبرأيي يمكن استثمار هذه القدرة من خلال زجها في شراكة حقيقية في عملية اعادة البناء الفلسطيني، بمعنى انه يجب التركيز على دخول الشراكة العربية لبناء الاقتصاد الفلسطيني بمشاركة فعلية في الانتاج والمغامرة وكسب المنافع، بدل التركيز على موضوع تحصيل المعونات من هنا او هناك.

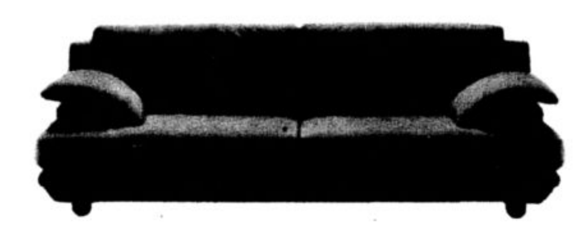
(البقية على ص ١٥)

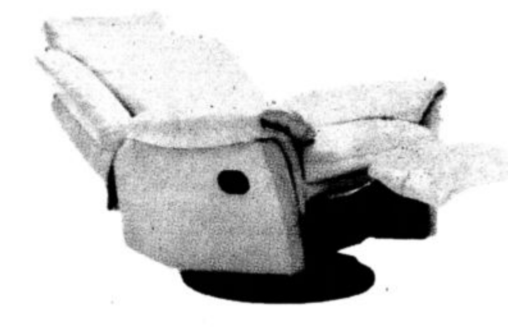
ناتوتسي

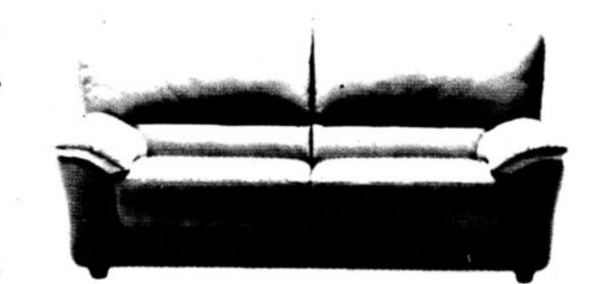
صالونات مبتكرة لبيوت مميزة!

NEW ART COLLECTION '98

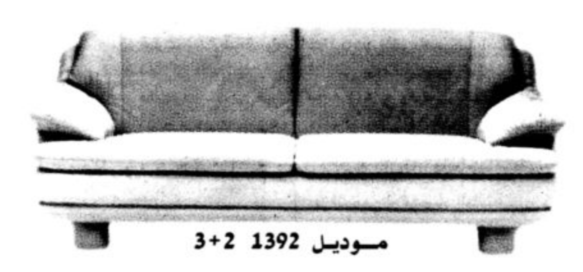
المجموعة الفنية ٩٨











موديل 1392 2+3



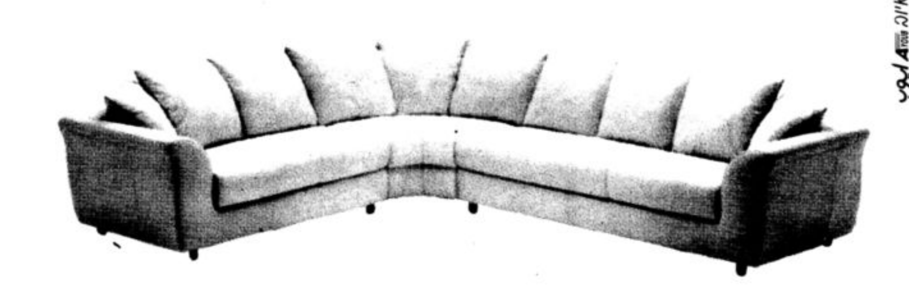
موديل 1562 2+3

صالونات قماش / مخمل إبتداءً من 6,650 ش.ج

صالونات جلد أصلي إبتداءً من 7,900 ش.ج

لمعلوماتك.. من مميزات الجلد:

- عدم إمتصاص الزيوت والحبر
- لمعان وجمال دائم
- ملمس ناعم يضفي الشعور بالراحة
- لا يتمزق أبداً
- صعب الإشتعال



صالونات تفوق جودتها سعرها... بكثير..

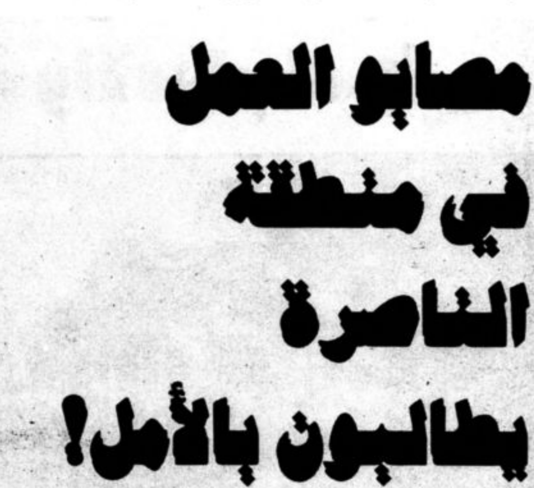
Natuzzi

المسوقون المعتمدون:

هرتسليا – لاسكالا،	حيفا – بيت ناتوتسي	حيفا – بيت ناتوتسي	كفار سابا – سيتي ست	كريات موتسكين	كرميئيل – ريهوط ٢٠٠٠	حيفا، بيت هرمن	بيتح تيكفا – كريات	بئر السبع – بيت هكيسم	القدس – لوبي
مدينت هيهوديم ٦٠	تشيكبوست، مركوني ٢٥	خوري ٢(ميجدال منلبنيم)	النطقة الصناعية، هتعش ٢٥	بيت أرط ڤيرد ٢٦	النطقة الصناعية، مملاخاه ١٤	حالتس ٢ (بقرب جسر باز)	آريه، إيفعال ٢٣	هنيشي، هؤورچيم	يد حروتسيم ١٢
ت: ٠٩–٩٥٥٥٥٢٢	ت: ٠٤–٨٤٢٢٦٤٢	ت: ٠٤–٨٦٧٢٥٨٥	ت:٠٩–٧٦٧٧٣٨٦	ت:٠٤–٨٧٠١٩٩٦	ت: ٠٤–٩٨٨٠٤٥٠	ت: ٠٤–٨٦٢٢٤٩٧	ت:٠٣–٩٢١٥٠٥٢	ت: ٠٧–٦٢٣٢٤٣٦	ت: ٠٢–٦٧٣٢٩٤٠

ناتوتسي يسرائيل – ي.ر. احزكوت ڤپيتوح م.ض ■ اطلبوا الكفالة مع استلام الصالون

جانب آخر من التمييز؟!



* جانب من الاجتماع الاخير لاعضاء جمعية «الامل» *

*** تقرير وتصوير: آمال شحادة ***

■ ☐ **في البلاد (١٧) الف مصاب عمل و(٥) آلاف أرملة لضحايا حوادث العمل، في خدمتهم اربع جمعيات في بئر السبع وتل ابيب والقدس وحيفا تنظم لهم مختلف النشاطات وتقدم لهم العديد من الخدمات والحقوق، لاسعادهم وتعزيز أملهم بالحياة.**

أمّا مَن في الناصرة ومنطقتها منهم (ويقدر عددهم بالمئات) فلا يشعرون بمعظم هذه الخدمات!

■ ☐ **«جمعية الأمل» تضم مئة عضو من مصابي العمل في الناصرة ومنطقتها. مؤسسوها يطالبون بالاعتراف بها وتحويل الميزانيات اليها. فجمعية حيفا بعيدة عنهم. وكثير من الحقوق حرموا منها، وبعضها لم يسمعوا به اطلاقا! مثل المنح الجامعية لابنائهم.**

■ ☐ **في هذا التقرير اطلالة على مشاكل هؤلاء الاشخاص وطلباتهم التي تواجَه بالرفض. ورئيس جمعية حيفا يؤكِّد: القانون يمنع اقامة جمعية بدون اقرار ذلك في الكنيست!**

■ ☐ **هل سيحقق المسؤولون أمل أعضاءِ جمعية «الأمل»؟!**

● قد يعجز المرء، احيانا، عندما يقف امام انسان جار عليه الزمن، وخطف منه السعادة والحياة الهنينة التي يتمناها كل واحد منا... ان يتحرك بدون قيود.. ان يعيش بدون الشعور باي نقص.. بعيدا عن نظرات الشفقة والعطف التي اعتاد عليها مجتمعنا.

.. عندما نقف امام شخص، كان قد تحول خلال دقائق، بينما كان يعمل ويعطي لسعادة غيره.. لمجتمعه.. لأطفاله.. ولأفراد عائلته.. لتوفير لقمة الخبز لهم.. تحوّل الى مقعد او مشوّه او عاجز، تختفي الكلمات.. وتختنق بها حلوقنا.. ونصبح عاجزين عن مواجهتهم.. ونبحث عن ألطف وارق الكلمات بعيدا عن مشاعر الشفقة التي تضايقهم.. وعن اية كلمة قد تمس بشعورهم.

هكذا كنا نشعر دائما في لقاءاتنا مع هذه الفئة من الناس. ولكن هذه المرة كان الشعور يختلف قليلا وقد لمسنا ذلك منذ اللحظة الاولى للقائنا.. فعندما توجهنا لاعداد هذا التقرير باللقاء مع مصابي حوادث العمل ونساء ضحايا مثل هذه الحوادث، وجدنا فيهم تلك القوة والمعنويات العالية.. والبسمة التي لا تفارق وجوههم، رغم المعاناة التي يعيشها كل واحد منهم. المصاب نفسه وافراد عائلته، أو زوجة الضحية واطفالها ومعظمهم لم يعتادوا على خوض معركة الحياة لوحدهم.

هؤلاء من الناصرة والقرى المجاورة، شعروا خلال سنوات طويلة بالتمييز والغبن والاهمال واللامبالاة تجاههم.. ويرون اليوم ان من حقهم، ان يتنظموا في جمعية خاصة بهم تدافع عن حقوقهم وتوفر لهم كافة المجالات.. ولكن عقبات كثيرة تقف امامهم.

* مئة عضو في جمعية تطالب بالاعتراف بها *

منذ العام ١٩٦٨، وبقرار من وزير العمل آنذاك يوسف الموغي، تقرر اقامة اربع جمعيات مركزية في البلاد في بئر السبع وتل ابيب والقدس وحيفا، تشمل كافة المناطق، لخدمة مصابي حوادث العمل وأرامل ضحايا هذه الحوادث، ولتوفير الميزانيات تقرر اقتطاع مبلغ رمزي من مخصصات كل واحد من المصابين او الأرامل، واليوم تصل قيمة المبلغ الرمزي الى ستة شواقل في كل شهر.

الهدف من اقامة هذه الجمعيات هو بالأساس تقديم الخدمات لهذه الفئة من المواطنين، والترفيه عنهم بمعنى توعيتهم على حقوقهم واقامة البرامج التثقيفية والفنية والترفيهية.

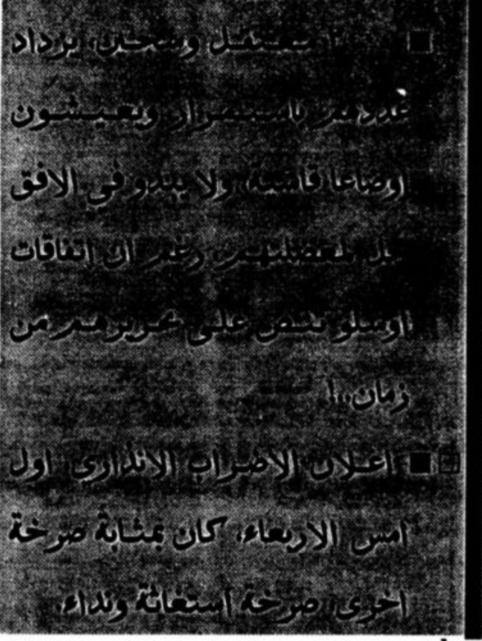
مصابو العمل وعائلات الضحايا من الناصرة والمنطقة لم يشعروا يوما بوجود هذه الجمعية وبانها تساندهم في حقوقهم وبحقهم الأساسي في العيش حياة انسانية. كما قال لنا السيد سعيد عرابي من الرينة، وهو أحد المبادرين المثابرين لاقامة جمعية «الأمل» في الناصرة، والذي يعاني من شلل نتيجة وقوعه عن ارتفاع (١١) طابقا، في اثناء عمله في البناء. ويضيف السيد عرابي: «ليس من السهل على الانسان ان يتحول فجأة من انسان عادي يمشي ويعمل، الى محتاج لمساعدة كل شخص.. طبعا هذا ينقلنا الى عالم آخر تصاحبه في كثير من الأحيان العصبية والنرفزة والغضب.. ولا تنسي ان ساعات الفراغ الطويلة لوحدها قاتلة للانسان، ووضعنا نحن بشكل خاص بحاجة ماسة للتخفيف من هذه الساعات، وهذا يتم باقامة البرامج وفتح ناد خاص لنا بدون متاعب السفر، كما يحصل عندما نتوجه الى الجمعية في حيفا».

فكرة اقامة الجمعية راودت بعض المصابين منذ حوالي سنتين، عندما اجتمعوا صدفة. السيد احمد حسن حج (ابو حسن) من الناصرة (رئيس الجمعية) وكان اول المبادرين لاقامتها، يقول: «بعد ان رأينا ان حقوقنا تذهب هباء، ولا أحد يهتم بمساعدتنا واشعارنا بحقنا في العيش كأي انسان آخر، وجدنا ضرورة أخذ زمام الامور بأيدينا، فالجمعية التي اقيمت، لم تقم لتعذيب ومعاناة مصاب العمل او أرملة الضحية، انما لراحته وسعادته، ولكن ارتباطنا بالجمعية في حيفا يزيد من متاعبنا اذا قررنا الاشتراك في اي برنامج، ونشعر بانها بعيدة جدا عنا، فنحن بحاجة ماسة الى استشارة قانونية، ولا يمكننا الحصول عليها بشكل مريح الا

البقية على ص١٤)

تقرير مؤسسة «الضمير» عن اوضاع المعتقلين الفلسطينيين

الاسرى الفلسطينيون يعانون المذلة والاعدام البطيء





* الاسرى الفلسطينيون.. شارة بانتظار النصر والحرية! *

[«الاتحاد» - مرة اخرى، اطلق الاسرى الفلسطينيون صرخة نداء استغاثة، من داخل السجون الاسرائيلية، حين اعلنوا اضرابا انذاريا عن الطعام، امس الاول الاربعاء، مطالبين باطلاق سراحهم، وفقا لاتفاقيات اوسلو.

وكالعادة، صرختهم تبدو كأنها في واد. فلا الحكومة الاسرائيلية تستجيب. ولا العالم الواسع «الحريص على حقوق الانسان»، يسمع. وتتواصل معاناتهم، التي تشبه الحكم بالاعدام البطيء.

لذا، ننشر فيما يلي تقرير «مؤسسة الضمير» الفلسطينية، التي تعالج قضايا هؤلاء الاسرى. وهو تقرير يصدر مرتين في السنة. ويستعرض المشاكل والمعاناة من خلال تقديم النماذج الحية:]

ما زال المعتقلون الفلسطينيون الموجودون في كافة السجون الاسرائيلية ينتظرون بفارغ الصبر الافراج عنهم، وما زالوا يعانون من ظروف صحية ونفسية ومعيشية مزلة لهم ولمن حولهم، وما زالت ادارة مصلحة السجون تمارس بحقهم كل الاساليب المذلة والمهينة للكرامة الانسانية وذلك عبر تنفيذ سياسة اسرائيلية موجهة من اجل تفريغ المعتقلين من محتواهم النضالي والانساني والتنازل عن ابسط حقوقهم في الحياة، وهذه الاجراءات القديمة الجديدة المتجددة تشكل خطرا على حياة كافة الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية .

المعتقلون الاداريون:

ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تقوم بتحويل العديد من المعتقلين الى الاعتقال الاداري وهذا الاعتقال غير مبرر قانونيا على صعيد عالمي حيث ان كل المؤسسات الدولية القانونية ترفض هذا الشكل من الاعتقال، لما فيه من اجحاف وظلم بحق من يمارس ضده. ففي السجون الاسرائيلية هناك حوالي ٢٨٠ معتقلا اداريا وقد تم تجديد امر الاعتقال الاداري لاكثر من ١٨٠ معتقلا. منهم من وصل امر تجديد اعتقاله عدة مرات كل مرة لـ - ٦ اشهر مثل المعتقل أحمد قطامش المعتقل اداريا منذ سنة ١٩٩٢ . والجدير بالذكر ان المعتقلين الاداريين قد قرروا القيام بخطوات احتجاجية على سياسة الاعتقال الاداري والتمديد التي تقوم بها اجهزة الامن الاسرائيلية، وقد بدأت هذه الخطوات في بداية شهر آب من العام الماضي، حيث قام المعتقلون بمقاطعة محاكم الاستئناف ومحكمة العدل العليا وعدم المثول امام هذه المحاكم من أجل الاستئناف على قرار الاعتقال لمعرفتهم المسبقة ان هذه المحاكم صورية وشكلية ولا تملك اتخاذ قرار الافراج او وقف تمديد اعتقال اي معتقل كان.

وفي شهر ايار الماضي كان من المفترض ان يتم الافراج عن ٥٧ معتقلا اداريا ولكن ادارة السجن قامت بتمديد الاعتقال لـ ٣٣ منهم، وتم تحويل ٣ للتحقيق وتحويل اربعة معتقلين انهوا مدة محكوميتهم الى الاعتقال الاداري وتم اعتقال ١٥ شخصا اداريا في شهر ايار الماضي، وحوالي ٢٠ آخرين في شهر حزيران.

وفي ٩٧/٦/٥ قامت مديرية السجون بنقل ٥٠ من المعتقلين الاداريين الى سجن تلموند وفي ٩٧/٦/٩ نقلت ٩٠ معتقلا الى سجن الدامون، وذلك في خطوة لكسر الموقف الموحد من قضية الاعتقال الاداري من خلال توزيع المعتقلين الاداريين الى اكثر من سجن وكذلك للتخلص من الخطوات الاحتجاجية التي اصبحت تشكل عبئا على ادارة سجن مجدو وعلى الجهات المعنية.

الظروف الصحية للمعتقلين:

من بين ٣٠٠٠ معتقل في السجون الاسرائيلية هناك اكثر من ٤٠٠ معتقل مصابون بأمراض خطيرة ومزمنة وبحاجة لعلاج مكثف ودائم، ولكن ادارة السجون الاسرائيلية ليس لديها اي اهتمام جدي بهذه الحالات مما سبب زيادة في سوء وضعهم الصحي وان هناك اهمالا متعمدا من قبل ادارة السجون وذلك لتنفيذ حكم الاعدام بالموت البطيء لهذه الحالات، التي اغلبها مصاب اما بمرض القلب او الضغط او المعدة او العيون او الكلى او العظام... وقد قال المعتقلون في سجن عسقلان انه يوجد في السجن عيادة لكن هذه العيادة لا توفر الحد الادنى من الخدمات الطبية اللازمة للمعتقلين. ففي سجن عسقلان هناك حوالي ٦٥٠ معتقلا وهذا العدد الكبير بحاجة لمستشفى من اجل متابعة امورهم الصحية ، خاصة، وان الظروف الصحية والمعيشية داخل غرفهم غير موائمة للحياة الآدمية. وكما نعرف ان هناك حالات كثيرة من كبار السن المصابين بأمراض عديدة وكل واحد منهم بحاجة لعناية مكثفة ومتابعة علاج، فمثلا هناك المعتقل المسن احمد نعيرات الذي يقارب ٧٠ من العمر وهو مصاب بعدة امراض وليس هناك اي اهتمام طبي بهذا العجوز. واذا استدعى الامر ووصلت حالته الى حافة الهاوية تقوم ادارة السجن بنقله الى مستشفى الرملة، وهذه الرحلة من السجن الى المستشفى تعتبر رحلة العذاب بالنسبة للمعتقلين المرضى وتشكل عبئا كبيرا على كاهل المريض، لان السجانين الذين يقومون بالنقل ليس لديهم اهتمام بحياة البشر. فغالبا ما تأخذ الطريق ساعات(مع العلم ان المسافة غالبا ما تكون قصيرة نسبيا) ، وذلك بسبب التلكؤ الذي يقوم به السجانون، وهذا يزيد حالة المعتقل المريض سوءا ، وحتى عند وصول المريض الى المستشفى يقوم الطبيب بالفحص ويعيده الى عيادة السجن الذي أتى منه دون ان يفهم المريض ماذا يحصل حوله.

كما ان هناك امثلة كثيرة على حالات مرضية بحاجة لعلاج ضروري ومديرية السجون لم تحرك ساكنا ونذكر من هذه الحالات:

المعتقل سامي يونس: (٦٨ عاما) من عرعرة، المحكوم بالسجن المؤبد، يعاني من عدة امراض منها القلب، العيون، قرحة في المعدة، التهاب في المريء، وقد اجريت له عدة عمليات سابقا في المعدة ولا جدوى. ومنذ سنوات ينتظر اجراء عمليات اخرى ولكن لم يجر اي منها لغاية الآن!! وبانتظارها تصاحبه الاوجاع والآلام على مدار الوقت.

المعتقل علي البياتي: وهو عراقي الجنسية، محكوم مؤبد، وعمره ٤٤ عاما ، ويعاني من العديد من الامراض، قرحة في المعدة، آلام جراء وجود شريان بلاستيكي في رجله اليسرى نتيجة اصابته برصاصة وكذلك تشوه في الساقين مما سبب اعاقة في المشي، كما يعاني من المرارة التي تحتاج لعملية، وآلام بالكلى وفي اسفل الظهر والجيوب الانفية، وبواسير واوجاع مزمنة في الرأس. وجدير بالذكر انه قد اجريت له عدة عمليات في المعدة ويتلكأون في اجراء عمليات ضرورية اخرى وفحوصات لازمة، وعليه فهو يعاني على مدار الساعة من شدة الاوجاع ووضعه صعب جدا ، وهو موجود في قسم العزل في سجن بئر السبع، وهذا القسم ذو ظروف معيشية وصحية ونفسية واجتماعية سيئة بسبب ظروف العزل عن باقي المعتقلين.

هذه بعض العينات من الحالات المرضية التي تماطل ادارة السجون الاسرائيلية في تقديم العلاج اللازم لها وهناك حالات مرضية كثيرة على هذه الشاكلة. وتقوم المؤسسة عادة بمحاولة لتقديم المساعدة اللازمة لهؤلاء المعتقلين عن طريق التنسيق لزيارات الاطباء لهذه الحالات، وقد تم الاتصال بلجنة الاطباء الاسرائيلية الفلسطينية من اجل زيارة كل من المعتقل حاتم نصر من صفه والذي بحاجة لعملية، وما زالت ادارة السجون تماطل في تحديد الموعد لهذه العملية، وفي كل مرة تقترب المؤسسة من ترتيب الاجراءات اللازمة تقوم ادارة السجن بنقل المعتقل الى سجن آخر، وهذا يجعلنا بحاجة للقيام بنفس الاجراءات التي قمنا بها في المرة الاولى. وهذه الاجراءات تأخذ عدة شهور. كما قامت المؤسسة بمتابعة حالة المعتقل ربحي قطامش وساهمت بتوفير طبيب لزيارته والعمل على فحصه وتقديم العلاج المناسب له. كما قامت بمتابعة حالة المعتقل موسى مشارقة، الذي اصيب بمرض في عينه، وقد ساهمت المؤسسة بالضغط على ادارة السجن من اجل تحويله الى المستشفى من اجل عمل الفحوصات اللازمة ورغم ذلك ما زال المعتقل يعاني من ذلك المرض لان ادارة السجن لا تسمح بالمتابعة مع الاطباء او نقل المعتقل الى المستشفى الا بالضغوطات من محكمة العدل العليا او الجهات المعنية.

حملات الاعتقالات الواسعة التي قامت بها السلطات الاسرائيلية:

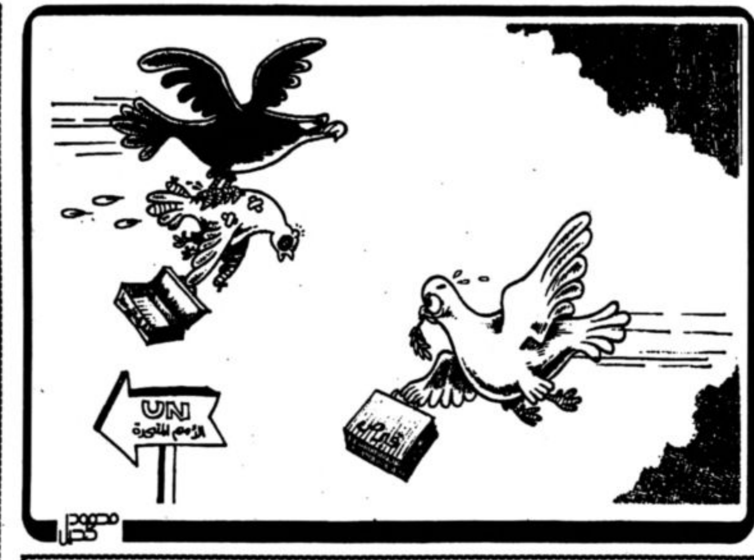
ما زالت السلطات الاسرائيلية تقوم بحملات الاعتقالات الواسعة في صفوف الفلسطينيين رغم الاتفاقات التي وقعت بين الفلسطينيين والاسرائيليين من اجل اطلاق سراح المعتقلين، وبالرغم من هذه الاتفاقات الا ان السلطات الاسرائيلية زادت من حملات الاعتقالات في كافة الاراضي الفلسطينية وحتى اشخاص من المناطق التي تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، وقد وصل عدد المعتقلين في نصف العام الاخير حوالي ٥٠٠ معتقل من كافة انحاء الضفة الغربية والنسبة الاكبر كانت من منطقة الخليل، ولقد حولت اجهزة الامن الاسرائيلية عددا كبيرا من المعتقلين الى التحقيق، ومورست بحقهم ابشع اساليب التحقيق منها الشبح، الهز العنيف، الحرمان من النوم لفترات طويلة تصل من ١٠-١٥ يوما ، والحرمان من الطعام والماء احيانا ، التهديد بالابعاد او القتل، التعذيب النفسي وسوء المعاملة، الضغط على الحواس من خلال استخدام موسيقى صاخبة،... وكل هذه الطرق وغيرها تؤدي الى امراض عند المعتقلين منها الطفح الجلدي، الصداع والصداع النصفي، امراض المعدة، آلام في الظهر والمفاصل، الاكتئاب النفسي والدوخة، الصرع.....

والجدير بالذكر ان كل هذه الاساليب البشعة وغيرها كانت تتم تحت مرأى ومسمع من الجهات القضائية الاسرائيلية التي اعطت الضوء الاخضر لاجهزة المخابرات الاسرائيلية بممارسة التعذيب على المعتقلين، وهذا اخطر ما في الموضوع ان يكون التعذيب قانونيا في دولة تدعي الدمقراطية وتدعي المحافظة على حقوق الانسان.

وقد بلغ عدد المعتقلين في السجون الاسرائيلية حوالي ٣٠٠٠ معتقل مع العلم ان هذا العدد غير ثابت، وكذلك تقسيم المعتقلين على السجون غير ثابت ايضا بسبب عملية التنقلات المتحركة وعملية الاعتقالات المستمرة. والمعتقلون الموجودون في السجون الاسرائيلية مقسمون على النحو التالي:

السجن	عدد المعتقلين	ملاحظات
سجن ايلون	١٨	لبنانيون
مركز تحقيق المسكوبية	٢٠	العدد متحرك
مستشفى سجن الرملة	٢٢	العدد متحرك
مركز تحقيق الجلمة	٨٠	العدد متحرك بشكل دائم
سجن تلموند	٩٩	٢٩ منهم من الاطفال و٥

(البقية على ص ٢٢)





❏ يحيى يخلف ❏

نداء من أجل اطفال الجلزون



● مخيم ومستوطنة، على مشارف رام الله. المخيم هو مخيم الجلزون المكتظ بالسكان، والمحروم من الخدمات. والمستوطنة هي مستعمرة (بيت ايل) الفخمة، ذات الشوارع الواسعة، والبيوت ذات الأسطح القرميدية.

اهالي المخيم طردوا من مدنهم وقراهم في حرب ١٩٤٨، وبعد عام ١٩٦٧ طاردهم الاسرائيليون، وأقاموا نقطة عسكرية على التلة المقابلة لمخيمهم، وأقاموا على الجانب الآخر مستوطنة ليقولوا لهم ان المستعمرين هم الأسياد. وان على اهالي المخيم ان يموتوا غيظا. نكل الاسرائيليون بالمخيم منذ الاحتلال عام ١٩٦٧ وما زالوا ينكلون حتى هذه اللحظة، فالمخيم ما زال يتعرض للحصار اليومي، وللمداهمة، والتفتيش، والاعتقال.

ومع ذلك، فليست المسألة التي سأتحدث عنها تتعلق بهذا الموضوع.. المسألة تتعلق بمشهد يومي مؤلم حان الوقت الذي يجب ان نجد له حلا، فمدرسة مخيم الجلزون موجودة على الطرف الآخر للمخيم، ويفصل بينها وبين المخيم شارع رئيسي هو الشارع الذي يربط رام الله بمدينة نابلس.

يشهد الشارع حركة مرور كثيفة للسيارات المدنية، والسيارات العسكرية، وسيارات المستوطنين.

والمشهد المؤلم هو طابور الطلاب الذين يقفون يوميا في حالة قلق ورعب، بانتظار فرصة سانحة لعبور الشارع والوصول الى المدرسة.

وأصبح من المألوف لمن يمر من ذلك الشارع في ساعات الصباح او المساء، ان يشاهد الأطفال يتجمعون، ويلتفون حول معلمهم او معلمتهم، وأنظارهم مشدودة الى سيل السيارات الذي لا ينقطع، ولعل نظراتهم تتوسل، وغالبا ما يشاهد المرء المعلم يتدخل، رافعا يده لكي تتوقف هذه السيارات اللعينة.

انها رحلة قصيرة.. بضعة أمتار.. ولكنها رحلة مضنية ومعذبة، ولا تقل تعذيبا للأطفال عن التعذيب الذي تمارسه سلطات الاحتلال، عندما تداهم بيوتهم وتعتقل آباءهم، وتطرد الكرى عن جفونهم.

الحل الوحيد لانقاذ ارواح هؤلاء الأطفال هو اقامة جسر فوق الشارع لتمكينهم من العبور الى مدرستهم بكل أمن وطمأنينة، وقد كنت أتحدث مع بعض الأخوة في هذا الأمر منذ شهور، ورأينا ان جهة ما يجب ان تبادر لاقامة مثل هذا الجسر، وبما ان احدا ما لم يبادر حتى الآن، فانني اوجه النداء عبر صفحات الجريدة، لعله يجد اذنا صاغية من جهة حكومية او أهلية تبادر الى تبني فكرة اقامة الجسر، ومن ثم انجازها.

ان اطفال مخيم الجلزون لا يطلبون سوى حقهم في الحياة، وفي الحصول على التعليم والمعرفة، بانتظار ان يأتي اليوم الذي يتحقق فيه رحيل الاحتلال والاستيطان عن بلادهم، بل وفي انتظار اليوم الذي يحصلون فيه على حقوقهم كلاجئين في العودة الى مدنهم وقراهم التي طردوا منها.

هموم وقضايا الشعب الفلسطيني كثيرة، ومن بين هذه الهموم هذه القضية التي تستحق الاهتمام والعناية، وكمواطن أجد انها تعنيني، وان الكتابة عنها أكثر اهمية من اي موضوع آخر.

لا احاول استدرار العطف على اطفال الجلزون، ولا احاول تنميق الكلمات، وزركشة الحروف، وأقول بكل بساطة انه يمكن عمل شيء لتخفيف المعاناة، وعلى جميع المدافعين عن قضايا حقوق الانسان ان يلتفتوا لمثل هذه الحاجات الانسانية.

❏ سهيل قبلان ❏

بيت جن لن تنشد «هتكفا»

● يُكرِّم اهالي بيت جن يوميا، ارضهم وكرامتهم، بمواقف مشرفة في التصدي لسياسة المظالم والتمييز العنصري. وكونهم اصحاب حق وقضية عادلة، يتحفزون للنضال والقتال دفاعا عن حق سليب وأرض معطاء.

ويدور الخلاف بين أهالي بيت جن والسلطة و«سلطة الطبيعة»، حول شارع زراعي، يربط بين بيت جن وحرفيش. وهو قائم منذ مئات السنين ومسجل في دائرة العقارية كطريق عام. ويريد المجلس المحلي ترميم الشارع ليصلح ممرا للسيارات والتخفيف عن الأهالي، فالوصول الى حرفيش عن طريق البقيعة، يقتضي قطع نحو (٣٥) كم، بينما عبر الشارع المذكور، نحو (٧) كيلومترات.

ومشكلة بيت جن كقرية عربية درزية، ليست في كونها تربض في قلب «المحمية الطبيعية» المسماة «محمية جبل الجرمق»، انما في كونها قرية عربية، أهلها يتكلمون اللغة العربية. وعاداتهم وتقاليدهم عربية. وتاريخهم عربي، ومستقبلهم عربي وحاضرهم عربي. وأرضهم تتكلم «عربي». والسلطة لا تطيق وجود العرب في اراضيهم، لا تطيق رؤيتهم يحرثونها ويسمدونها ويتعبون فيها وعليها.

لقد سن وزير الزراعة قانون الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية سنة (١٩٦٣)، وصادقت عليه الكنيست. وفي عام (١٩٦٥) تم الاعلان عن منطقة الجرمق محمية طبيعية. وفي عام (١٩٦٩) صدرت انظمة حماية الطبيعة التي عدلت في عام (١٩٧٩). وقيدت وحددت تلك التشريعات سلوكيات اهالي بيت جن بهدف منعهم من استغلال اراضيهم كما يريدون، وذلك لانهم عرب، فيما سمح لليهود بممارسة حياتهم بحرية تامة!! وفي قلب المحمية الطبيعية، اقيمت جنوبي بيت جن مستوطنة «حورشيم»، ولاقامتها شقت السلطات شارعا طويلا ومهدت الأرض لاقامة عشرات المنازل، وذلك تطلب ابادة اعشاب وتغيير شكل الطبيعة واقتلاع آلاف الأشجار. ومن يزور بيت جن ير بأم عينيه ذلك، فلماذا لليهود مسموح «فعل السبعة وذمتها بالطبيعة»؟!

ولاقامة قاعدة عسكرية على قمة الجرمق، أقدمت السلطات على تخفيض قمة الجبل (٨) أمتار!! واقتلعت آلاف اشجار السنديان والمل والصنوبر!! فهل ذلك محلل؟!

ولماذ تسري القوانين على أهالي بيت جن وحدهم؟

لقد تحمل اهالي بيت جن المضايقات وصبروا على اجحاف «سلطة الطبيعة»، الى ان بلغ السيل الزبى، وتعالى هتاف الأرض ينادي رجالها لدفع الأذى عنها. وتفجر الشعور بالواجب وتعمق شعور ضرورة التضحية والنضال من أجل حمايتها وحماية المستقبل، لأن القضية هي ان نكون او لا نكون، وقرر الأهالي ان يكونوا في اراضيهم والى الأبد. فوضعوا ارواحهم على أكفهم ومضوا لخوض معركة البقاء والتشبث بالأرض. والمميز في المعركة، وضوح الهدف والطريق للوصول اليه وتحقيقه. وضوح الهدف في اي معركة، أمر ذو أهمية بالغة، لأن الانسان يعرف لماذا يقاتل وكيف يقاتل، يعرف ماذا يريد وكيف يحقق ما الذي يريده؟ ولأن اهالي بيت جن اصحاب حق وقضية عادلة يعطيهم ذلك، الاندفاع للاستبسال في النضال والانصراف بكل طاقاتهم واعصابهم ومشاعرهم ومواقفهم، الى ضرورات المعركة وكسبها.

لقد صادرت حكومات اسرائيل المتعاقبة من بيت جن أخصب وأجود الاراضي، لدرجة لم يبق للأهالي مساحات ليدفنوا فيها بعد الموت، والأنكى من ذلك ان السلطة تضايقهم في الجزء المتبقي لهم وذلك لأنهم عرب. وسياسة التمييز لا تفرق بين عربي وعربي، من الجش شمالا حتى رهط جنوبا، وازاء ذلك يؤكد اهالي بيت جن أنهم حماة الأرض البواسل والميادين والساحات تشهد لهم بذلك. ونحن لن نلبس «الكيباه» لننال حقوقنا ولن ننشد «هتكفا» لتحصيل مكاسب وانجازات، لن نتعاطف مع الصهيونية لنحظى بمنصب رفيع. سنظل نلبس القمباز ونعتمر الكوفية والعقال وننشد «بلادي بلادي» و«عليك مني السلام يا أرض اجدادي».

ومشكلة بيت جن تثبت ان الحكومة وأذرعها، تتعامل مع القرية وكأنها ليست في الدولة، فالعلم المرفوع على المؤسسات العامة، هو نفسه المرفوع في تل ابيب وحيفا وعكا ونتانيا، فلماذا في بيت جن لا يشفع للأهالي لمعاملتهم على قدم المساواة مع اهالي نتانيا وتل ابيب؟! وجاء الاضراب الذي اعلنه المجلس المحلي بتاريخ (٩٧/٧/١٦) ولا يزال مستمرا حتى اليوم، ليمزق غشاوات عن عيون الكثيرين وليهز قناعات ويضرب مسلمات، ويسقط آخر قناع عن وجه السلطة البشع ويكشف زيف ادعاءاتها حول المساواة للعرب واحترامهم.

ولم تتورع السلطة يوم (٩٧/٧/٢٠) في القدس عن حشد عدد من الدروز الذين يخدمون في «حرس الحدود»، لقمع اهالي بيت جن في مظاهرتهم!! وهنا يجب ان يشعل الضوء الأحمر عند القيادات التقليدية في الطائفة والقيادات النفعية، ويجب ان يعمق الوعي والقناعة عند العرب الدروز بأن الخدمة في جيش الاحتلال ليست لنا وهي عار لنا ويجب رفضها. فان تضع السلطة ابن بيت جن المدافع عن أرضه في مواجهة ابن بيت جن المدافع عن سياسة السلطة والذي يشكل سوطا في يدها الشرها، فهذه جريمة لا تغتفر. وعلى الجندي الدرزي ان يسأل نفسه، لماذا يصلح في المناطق المحتلة لحراسة الراب المأفون ليفنجر، او نادية مطر، او الخنزيرية سوسكنيد، او اي مستوطن آخر، ولا يصلح في بيت جن للذهاب الى ارضه لحراثتها واستغلالها والاستفادة من خيراتها؟!

يستمر الاضراب المفتوح في المجلس المحلي ويلتئم طاقم النضال للدفاع عن اراضي بيت جن يوميا تقريبا لدراسة الأوضاع. ورغم ان تقييدات وممارسات وسياسة السلطة الرسمية مع اذرعها المختلفة، موجهة ضد أهالي بيت جن جميعا من الطفل الى الكهل، هناك ثغرات تحاول السلطة التسلل من خلالها لافشال النضال وصرف الأنظار عن القضية الأساسية. وللأسف الشديد هناك قوى وشخصيات تدعي الوطنية والوعي التقدمي وتحمل الشهادات الجامعية، لكنها منزوية وجالسة في جحورها تحاول التخريب على النضال، من منطلقات ذاتية. هناك عائلات بأكملها لا تشارك في النضال لأن رئيس المجلس من عائلة أخرى منافسة لها في الرئاسة!! ويبرز ذلك في مقاطعة طاقم النضال، فقد بادر رئيس المجلس المحلي بالتعاون مع اشخاص غيورين على مصلحة القرية، لدعوة كل ممثلي الأطر والتنظيمات والعائلات، ليكونوا اعضاء في الطاقم النضالي والمشاركة في اتخاذ القرارات، الا ان قسما منهم رفض ذلك!!

المعركة التي يخوضها اهالي بيت جن هي معركة الجماهير العربية، خاصة ان المتهم الحقيقي الذي وضعوه في قفص الاتهام هو السلطة وسياستها، والملفت للانتباه ان الاستعداد للنضال كبير جدا وثبت في مظاهرة القدس. والقرية اليوم على مفترق طرق خطير، اما ان تنجح واما ان تفشل، وما يبعث على الارتياح واستنادا الى الواقع، ان النجاح سيكون حليف بيت جن، لأن التحدي مرسوم على الجباه والسواعد ومحفور في الارادات والقلوب التي تعشق الحياة وقررت ان تنتصر وتعيش، وستعيش.



* محمود ابوشنب *

جَمَلَ مطرح جَمَلَ... «برك»!



مما لا شك فيه أن التخطيط الذي رسمه الوزير شارون للانتقام من «ابن حزبه» و«ابن افكاره» نتنياهو، هو تخطيط يدل على حلق كبير، فشارون رسم مخططاً بشعبتين تسيران جنباً الى جنب، وتكمل الواحدة الأخرى.

والتخطيط يشير أيضاً، الى ان شارون يقرأ جيداً نفسية اعضاء الكنيست من احزاب الائتلاف، ولذلك فهو يدرك ويعي جيداً المخاوف التي تجتاح اعضاء الكنيست من احزاب الأئتلاف، فيما لو سقطت الحكومة وحلت الكنيست وجرت انتخابات جديدة.

الذكاء في مخطط شارون انه يطمئن اعضاء الكنيست هؤلاء بأن مخططه لن يمسهم بسوء، وان كل شيء سيبقى على حاله، وانهم باقون على كراسي الكنيست. فهدف مخططه هو رئيس الحكومة بالذات، حيث يبدو انه ليس من غير المستحيل في هذه الحال، تجنيد ٦١ عضو كنيست لخلع رئيس الحكومة، اذا ما ضمن اعضاء الكنيست البقاء في كراسيهم، وهذه هي الشعبة الأولى في المخطط الشاروني.

واما الشعبة الثانية، وهي ترتبط عضوياً بالأولى، فهي اجتماعه مع براك، ثم مع بيرس، لكي يهيء الارضية لحكومة «وحدة قومية». وهنا واجهت مخطط شارون عقبة، فقد رفض براك التجند لالغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة (وهذا كان مخطط شارون في البداية) وماذا سيفعل براك في البدلة التي بدأ يفصلها، لارتدائها في الانتخابات القادمة، بعد أن يزين رأسه بتاج رئاسة الحكومة، بعد ان يخلعه عن رأس نتنياهو.

قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، يعجب براك كثيراً، لأنه يضع بين يدي الرئيس صلاحيات هائلة، فلا يعود يهمه حتى حزبه كما يفعل نتنياهو ويتصرف اليوم. ولذلك لا يريد براك الغاء هذا القانون، ولذلك أيضاً عدل شارون الفكرة، بابقاء القانون مع امكانية اقصاء رئيس الحكومة بعدد نواب اقل وبدون حل الكنيست، وهذه قبلها براك، مع ان فكرة ازاحة نتنياهو عن عرش رئاسة الحكومة قد تستعمل ضده أيضاً اذا قُدر واصبح رئيساً للحكومة. ولكن حتى ذلك الوقت يحلها الف حلال، ولذا اخاله يقول في نفسه: ناولوني الكرسي اولاً.. وبعد ذلك الطوفان!

ولكي يثبت شارون جدية الخطة، اجتمع بشمعون بيرس، الذي يعرف شارون مدى استقتاله على تشكيل حكومة وحدة قومية. ومن يدري كيف سيتصرف بيرس في الانتخابات القادمة؟ ومن يضمن انه لن يرشح نفسه لرئاسة الحكومة، خصوصاً وهناك من داخل حزبه من يؤيد ذلك. هذا اضافة الى ان شارون اراد ان يؤكد للمتخوفين بأنه ما من ضمانة ان الاطاحة برئيس الحكومة، حسب خطة شارون، لا تطيح بالكنيست أيضاً، واذا جرت انتخابات جديدة، لن يضمن فيها المتخوفون ان يعاد انتخابهم مرة أخرى. وقد جاء اجتماع شارون مع بيرس ليقول لهم: اطمئنوا، فالكنيست باقية، وحكومة وحدة قومية على الابواب.

ولكن نتنياهو استغل اتصالات شارون بزعماء حزب العمل وجيرها لصالحه في تمرير تقليص (٨٠٠) مليون شيكل، وكأنه يقول لمعارضي التقليص في ائتلافه: اذا لم توافقوا على التقليص، فهناك حكومة جديدة على الابواب، لاضمانة ان تعودوا فيها الى مناصبكم.. فوافقوا...!

الغريب ان التقليص المذكور، وكله في الخدمات الشعبية لم يحرك الجمهور، وقد اضر التقليص فيما أضر بوزارة الصحة، حيث اضرب الاطباء، واغلقت المطابخ في المستشفيات احتجاجاً. وقامت اذاعة صوت اسرائيل بالعبرية كعادتها في استمزاج رأي الجمهور في قضية معينة بعد اخبار السادسة مساء، وطرحت، عشية اعلان اضراب المطابخ في المشافي مسألة كيفية حل المشكلة.. وكانت الحكومة اقرت في اليوم نفسه اعطاء مائة مليون شيكل للبناء في المستوطنات.

كدت اتقيأ لما سمعت من آراء، فهذا رد اسباب الازمة لفائض لالزوم له في الاطباء، واخرى قالت ان سبب الازمة هو التبذير في الطعام، واقترح آخر تخفيض رواتب المدراء ونواب المدراء، ورابع قال انه لا يعرف حلاً، ولكنه يكره ان تكون الامور الصحية في خطر.

ولكن أحداً لم يقترب أو يفكر مجرد تفكير في الاقتراب من «البقرات المقدسة» «الأمن» و«المستوطنات»، لم يقترح احد التقليص من الصرف العسكري مثلاً، ولم يقل أحد أن ثمن طائرة واحدة يغطي التقليص في ميزانية وزارة العمل والرفاه كلها. ولم يتطرق غير مستمع واحد الى الصرف على الاستيطان، وقالها بشكل عابر وبلهجة اقرب الى الاعتذار عن ذنب، منها الى اقتراح جدي.

لقد بح صوت الحزب الشيوعي ثم الجبهة لاحقاً لاقناع الجمهور بالربط بين البطالة وضائقة السكن وازمة المستشفيات وانهيار خدمات الرفاه من جهة، وبين السياسة من جهة أخرى. ويبذل ويبذل الحزب والجبهة كل الجهود لكي يدرك جمهور الغالبية أسباب الضائقة والفقر والبطالة لكي يوجه النضال كله آنئذ ضد سياسة العسكرة والاحتلال والاستيطان الرسمية، التي هيَ هي السبب المباشر والاساسي.

قد لا يكون ما سمعته من آراء المستمعين في اذاعة اسرائيل يمثل بالضرورة رأي الغالبية الساحقة من شعب الاكثرية، ولكنه، وكيف ما كان مع ذلك، يعكس نجاح السياسة الرسمية، حتى الآن، في تضليل الغالبية الساحقة من الجمهور.

القضية الاساسية ليست فقط بتغيير نتنياهو وحكومته، مع الأهمية الكبرى لذلك، ببراك أو بغيره، فالمصيبة الاساس تكمن في النهج السياسي، في العقلية العنصرية، في الغيبية الدينية. وتتبعها مصيبة أخرى هي ركض «العلمانيين» أيضاً، خلف الاحزاب الاصولية الرفضية لخطب ودها وكسب رضاها..

ومصيبة الجماهير العربية في اسرائيل، والشعب الاسرائيلي كله وكذلك السلطة الفلسطينية في المناطق «المحررة» - ضاعت الفواصل والحدود مؤخراً بين المحتل من المناطق وبين المحرر منها - هي مصيبة مضاعفة. يزيد من فداحتها استقبال ايهود براك في الاردن ثانياً وفي مصر أولاً، وماذا صرح في مصر؟ قال: اننا نؤمن بحق الاسرائيليين في بناء المستوطنات، وان الحل الدائم يجب أن يقوم على بقاء المستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية..!!

ترى هل يقول نتنياهو شيئاً خلاف ذلك؟!

وبراك سيطبق هذه السياسة، في حال انتخابه، وقد عملنا ونعمل وسنعمل على مقاومتها مع القوى التقدمية والدمقراطية اليهودية.

والأمر بالنسبة لنا يستدعي مواصلة الكفاح ضد سياسة هذه الحكومة وضد سياسة براك هذه اذا وصل الى رئاسة الحكومة.

اما بالنسبة للمستوطنين الفاشيين والاحزاب الاصولية المدينية فالأمر هو: جمل مطرح جمل «برك».

❑ د. احمد سعد ❑

لن تكون هضبة الجولان الا سورية

❑ مرة أخرى تثبت حكومة نتنياهو والقوى اليمينية المغامرة في أطر مركباتها مدى العداء السافر للتسوية السلمية في المنطقة. فعلى جدول الكنيست طرح يوم الاربعاء للنقاش والاقرار في القراءة التمهيدية اقتراح لقانونين استفزازيين للعملية السياسية يتعلقان بمصير هضبة الجولان السورية المحتلة. الاول، اقتراح قانون قدمه عضو الكنيست يودا هرئيل من حركة «الطريق الثالثة»، احد مركبات الحكومة، ومضمونه ان يكون التوجه اعتماد مقياس الانتقائية بالنسبة للانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة، بمعنى سن قانون تشريعي يمنع الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة. والثاني، قدمه عضو الكنيست اليعازر زندبرغ من «تسومت» وينص على ان اي قرار بالانسحاب من الجولان يجب أن يحظى على أصوات ٨٠ عضو كنيست على الأقل! ومضمون وابعاد هذا القانون لا يعني فقط الاعداد لحرب جديدة مع سوريا قد يشعل لهيبها المنطقة برمتها، بل يكشف عن الطابع والتوجه العنصري واللادمقراطي، لانه يعمل على استثناء العرب الذين يؤلفون ١٩٪ من الناخبين من المشاركة في صياغة القرار السياسي. فالاحتمال الواقعي ان يؤلف العرب مع قوى السلام والقوى المتعقلة اليهودية، في حالة الاختيار بين الحرب او السلام مع سوريا، الأغلبية المطلقة (أكثر من ٥٠٪) مع الانسحاب من الجولان والسلام مع سوريا.

واثناء طرح القانونين للنقاش برز الطابع اللاأخلاقي لهذه الحكومة المعادي للدمقراطية الذي يعتمد الكذب والزعرنة. فبعد ان قدم طارحو القانونين اقتراحيهم، قام ممثل الحكومة، حلقة الوصل بينها وبين الكنيست، نائب وزير الأمن، سلفان شالوم، واعلن من على منصة الكنيست، ان القانونين لم يحظيا بموافقة الحكومة!! ولجأ الى هذه الخديعة، حتى يمنع الكتل المعارضة والنواب المعارضين للقانونين من حق الكلام وابداء رأيهم في فضح الابعاد المأساوية لهذين القانونين الاستفزازيين. ففي مثل هذه الحالة، يبدأ التصويت دون حق المناقشة. وسرعان ما كشفت الخديعة، التي لم تنطل على احد من المعارضين، عندما رئيس الحكومة وبعض وزرائه والنواب من مختلف الكتل الائتلافية، الذي اعلن شالوم باسمهم، ان الحكومة لا توافق على القانونين، صوتوا مع القانونين. حكومة ليس فقط انها غير دمقراطية وانما كذابة ايضا. وفي التصويت على القانون الاول الذي سقط في التصويت ولم ينل الأغلبية، برز عدم مشاركة وتغيب نواب «جيشر»، عدا كلاينر، عن التصويت، وصوت ضد وامتنع عن التصويت نواب من «شاس» و«ديغيل هتوراه» و«يسرائيل بعلياه».

وبرز خلال عملية التصويت الضغط السافر الذي مارسه مؤيدو القانون على معارضيه من داخل كتل الائتلاف، حتى انهم احضروا مجموعات من مستوطني الجولان لممارسة الضغط والتهديد.

كما برزت الممارسة اللادمقراطية التي تشبه نهج عصابة من الزعران، اثناء التصويت على القانون الثاني، فبسرعة البرق وفي وقت كان فيه عدد من اعضاء الكنيست يتجادلون، وعدد آخر خارج القاعة، اعلن رئيس الكنيست، دان تيخون، بدء عملية التصويت، ليس اسميا كما في التصويت الاول، بل الكترونيا، حيث لم يتمكن عدد من المعارضين للقانون من الوصول الى مقاعدهم والضغط على الزر الالكتروني، ونال القانون المغامر أكثرية ضئيلة ٤٣ مقابل ٤٠ صوتا.

صحيح ان هذا القانون عبر في المرحلة التمهيدية وسنعمل على دفنه وافشاله في القراءة الأولى، ولكن الخطورة تكمن في الطابع المغامر للائتلاف الحكومي اليميني برئاسة بنيامين نتنياهو. هذا الطابع الذي يناقض الواقع الموضوعي وأبسط القواعد للتوصل الى تسوية مع سوريا. فحتى لو سنوا الف قانون كولونيالي لضم الجولان ووسعوا وعبأوا الاستيطان والمستوطنات الكولونيالية فهضبة الجولان ستبقى سورية وأهل الجولان لن تكون هويتهم الا قومية عربية سورية. وحكومة نتنياهو تدرك جيدا انه لن يكون اي شكل من السلام مع سوريا الا اذا كان مبنيا على قواعد الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع الأراضي السورية المحتلة عام ١٩٦٧ وعودة الأهل والأرض الى حضن الام الرؤوم - سوريا.

ان تأييد نتنياهو وغالبية اعضاء كتل ائتلافه للقانون الاستفزازي المغامر يجب ان يكون مؤشرا للرأي العام العالمي عن الهوية الحقيقية لسياسة الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام، ومحفزا لتجنيد مختلف وسائل الضغط السياسي والاقتصادي وتفعيل وتنشيط مختلف الجهات العالمية والعربية والهيئات الدولية وقوى السلام الاسرائيلية لكبح جماح سياسة العربدة الاسرائيلية والزامها باحترام الحقوق الشرعية للشعوب ولقرارات الشرعية الدولية التي لا تجيز احتلال اراضي الغير.

الموقف المخزي للحكومة اثناء التصويت في الكنيست يوم الاربعاء الماضي دالة أخرى في اطار حزمة الدلائل التي تشير الى أهمية تصعيد الكفاح السياسي - الجماهيري والبرلماني للاسراع في اسقاط حكومة المغامرة والكوارث، كشرط للتقدم عمليا نحو السلام العادل وضمان الأمن والاستقرار في المنطقة. فعلى هذه الخلفية وفي هذا الاطار بادرت كتلتنا، «الجبهة والتجمع»، الى اقتراح حجب الثقة عن نتنياهو وحكومته الذي تقدمه في مطلع الاسبوع المقبل.



هشام نفاع

«الجبهة والتجمع» محليا، ايضا!

● مع اقتراب الانتخابات البلدية، للمجالس المحلية والبلديات، تعود الينا النقاشات حول شكل المعركة والتحالفات المطلوبة. وفي مجتمع كمجتمعنا العربي في البلاد، لا يزال يُطرح السؤال الملح: لماذا تقدّم الحركات السياسية لدينا تنازلات، وتبرم تحالفات ذات صبغة طائفية او حمائلية - عائلية في بلدات عديدة؟ اي: لماذا تقوم تلك الحركات السياسية، التي يفترض ان تعارض تسييس الانتماءات الضيقة المذكورة، بالانتقال من النقيض الى النقيض، في ترجمتها للشعار او التصريح السياسي الى ممارسة سياسية - اجتماعية؟

فتلك الحركات تقولها جهارة في كل معركة انتخابات برلمانية: نحن ضد الطائفية وضد الحمائلية. ولكن، في حين تعبر مواقفها في القضايا السياسية «الكبيرة» عما تعنيه، قولا وفعلا، فان موقف الحركات والاحزاب المذكور من العائلية، اشكالي! ويكفي النظر الى العديد من التحالفات مع عائلات كبيرة، أو الدخول في اللعبة العائلية بتسويغات تجميلية مثل «هذا مجتمعنا فهل تريدون ان نتنحى جانبا»، أو «اذا لم نأخذ تركيبة شعبنا بالحسبان، فسنظل على الهامش»!

وما يمكن استعراضه وتلخيصه حتى الآن، ان هذه الانتقالة الاشكالية من الموقف النظري الى السلوك العملي، لا تزال احتمالاتها كبيرة. وقد يتكرر الوضع المعهود في الانتخابات القريبة ايضا. ويكفي ان يصغي الواحد الى الحديث الدائر «نفكر بفلان في قرية كذا». فاذا نظرت جيدا لرأيت ان فلانا ليس بقيمته فقط. بل انه متعدد القيمات، لانه من عائلة علان. ولا أدري اذا كنت اجازف لو قلت ان هناك حالات تسلك فيها فروع الحركات السياسية في قرانا، بمباركة القيادات القطرية، كعائلة من نوع جديد، تتحالف مع عائلة تقليدية!

وبالطبع، فان احدا لا يحاول التقليل من شأن العائلة كاطار للانتماء، ففي النهاية هذه علاقات بين أقارب، من حقهم ان يحبوا بعضهم بشكل خاص. ولكن، ايضا، لا يمكن تبرير معاداة ابناء العائلة الواحدة للآخرين. وليس هناك اي مبرر او تسويغ او منطق في تحويل العائلة الى اطار سياسي، يحوّل كافة افرادها الى مجموعة لا يقرر الفرد فيها موقفا او توجها، بل يكون سلوكه محكوما بانتمائه الحمائلي، اي بالاستناد الى قرابة الدم!

وفي ظل وضع كهذا اطرح سؤالا: ماهي المسافة الأقصر، أهي بين الأحزاب السياسية نفسها، أم بينها مجتمعة وبين لعبة العائلية السياسية؟ وهنا اقترح الاجابة التالية: ان الطريق بين الأحزاب قصيرة جدا، تجعلها مجتمعة من حيث رفع مكانة الفرد، وتعميق الحوار والنقاش الدمقراطي، تقف في مواجهة التركيبة العائلية (الملعوبة سياسيا).. وحتى أوفر عليّ، المقصود هو الحركات السياسية، الفاعلة بين العرب، التي يلعب فيها الفرد دور المبلور والمقرر وليس المجرور/ التابع/ الهامشي!

يبدو لي انه من الطبيعي والبديهي ان تضع الاحزاب السياسية، المعارضة للتقسيمات العائلية، جانبا خلافاتها السياسية «الكبيرة» (ان وجدت احيانا)، لأن البديل يتطلب تنازلا أكبر بكثير وهو التنازل عن كل المواقف، بل عن مجمل ما يجعلها حركة سياسية وليس نمطا عائليا جديدا.

فما المقصود؟ - بوضوح، ان المطلوب برأيي هو بدء العمل الجدي على اقامة تحالفات بين «الجبهة» و«التجمع» في القرى والمدن العربية. استعدادا لانتخابات المجالس. وسيكون ايجابيا جدا لو اختارت الحركة الاسلامية الانضمام الى تحالفات كهذه في بعض المواقع. فهذه التحالفات تقول عندها عمليا: لن نبرم تحالفات عائلية لاننا نحترم الفرد. ونريده ان يسلك سياسيا استنادا الى عقله وليس لعلاقات قرابته الدموية. واذا كان نواب من «الجبهة والتجمع» و«القائمة العربية الموحدة»، هم حلفاء طبيعيون في الكنيست، رغم ان الكتلتين تنافستا على نفس الأصوات العربية، فبالامكان صياغة برنامج حد أدنى مشترك للانتخابات البلدية، يضع قضايا الجمهور والفرد العربيين في محوره. خاصة وان النقاشات الفكرية العميقة ليست هي التي منعت ذلك حتى الآن، بل اعتبارات القوة والتأثير. ولن نبالغ لو قلنا ان المشاكل التي نواجهها والنابعة من السياسة العنصرية المنهجية للدولة، تجعل كافة الحركات (التي حدّدتُ نوعيتها أعلاه) على اختلافها تصوغ وضعنا الراهن بنفس الكلمات تقريبا. فالحركة الاسلامية والجبهة تصوغان قضايا مصادرة الأراضي وميزانيات التعليم، وتوسيع مسطحات القرى والمدن العربية بنفس الشكل والكلمات تقريبا. وهذا سبب آخر للتوصل الى تحالف واسع قوي يضم كل من يرى في الانتخابات المحلية حلبة نضالية هامة، وليس مجرد بورصة يضارب فيها ذوو التوجهات المحافظة (وربما الرجعية) بأسهم عائلاتهم وحمائلهم.

وبرأيي ان التحالف بين «الجبهة والتجمع» هو أمر طبيعي على المستوى المحلي. بعد ان رأيناه ممكنا وناجحا على المستوى القطري/ البرلماني. بل ان التحالفات المحلية تزداد اهمية، اذا ما أردنا تدعيم ذلك التحالف وترجمته بشكل مباشر على الاعضاء والنشيطين والاصدقاء في البلدات المختلفة، بشكل يجعلهم يشاركون في صياغة التحالف بمفاهيم جديدة متعددة وربما مختلفة، ففي هذا اثراء عام، يحتاجه اي حزب واية حركة.

وبالطبع يقال هنا انطلاقا

(البقية ص١٦)

فل وفلفل

* يوسف فرح *

حمص... فول

● دأب الفلسطينيون على «التمزعل» كلما ارادوا تحقيق مطلب من مطالبهم التي لا تنتهي. هم يتهددون والعالم - الذي هو امريكا - يتحمل، ينكمش، يتراجع، ثم... يلبي لهم ما يريدون، وعلى حساب اسرائيل، والمنطق الأمريكي يقول: «من كيس غيرك يا ملدي ذرّ(ي)».

وآخر تقليعة لسلوك هؤلاء القوم، تلك المتعلقة بالبناء في جبل ابو غنيم. فما كان من الأمم المتحدة، الا ان خصصت اجتماعا كاملا لبحث «عمل جرار في جبل، يقوم باعداد الأرض لاقامة ثلاثة - أربعة بيوت للأزواج الشابة» (كلام رئيس حكومة!!!) اليس ذلك قلة عقل من الأمم المتحدة!! أفلا يجدر ان نسمي هذه الهيئة «منظمة او اتحاد قليلي العقل»!!

ولولا ان بلادنا ديمقراطية، لما تحملت شيئا مما يسعون لتحميلها! ولكن، ولأنها ديمقراطية، فهي تقبل ما تشاء من قرارات «منظمة قليلي العقل هذه»، وتركل ما تشاء. قبلت قرارها الذي نص على اقامة دولتي اسرائيل وفلسطين، الواحدة بجانب الأخرى، ورفضت قرار «الصهيونية عنصرية»، وظلت تحاور وتداور وتقنع قليلي العقل اولئك، حتى جاء قرار آخر ينفي سابقه، واذا بـ «الصهيونية ليست عنصرية» فقبله العقل اليهودي مبتسما.

ولأن بلادنا ديمقراطية فانك تستطيع ان تكون اي شيء، بحسب قدراتك ومؤهلاتك. تستطيع ان تكون قصارا او سمسارا، تستطيع ان تكون كاتب قصة، او اذاعيا، شريطة الا تجيد قواعد اللغة العربية، فتقول «غير متضامنون»، وتكثر من النصب! وتستطيع ان تكون معلما وتربح اضعاف معاشك.

- انا معلم وليس لي الا المعاش!

- لأنك غبي! ولأنك مصرٌ على ان تتعلم من كيسك فقط! افتح عينيك، وافتح كيس غيرك، واعرف كيف يبتكرون طرقا تضاعف المعاش. لماذا لا تقيم «جمعية لتطوير تعليم الحساب» مثلا!! تعلّم درس الحساب على حساب المعارف، وتتقاضى مرتبا آخر أسمن، مقابل نشاطك في الجمعية.

- جمعية لتطوير تعليم الحساب! وانا معلم حساب!!

- ولم لا! ألم يفعل وزير «العدالة» عندنا ذلك.

ألم يكن نائب كنيست؟ فلماذا اقام جمعية لسن قوانين لمكافحة حوادث الطرق!! وتقاضى خلال سنة مبلغ (١١٣) الف شيكل «مقابل نشاطه البرلماني لحساب الجمعية»!! اضافة الى سيارة وامتيازات اخرى.

نترك المعلم يغرق في عرق عمله الصيفي، ونعود الى امريكا التي لا تطيق العوج في هذا العالم. فلقد آلمها كثيرا ما يعانيه السلام من آلام «العملية» القيصرية، فراحت تقدح زناد فكرها لاذابة الثلج الذي يلف الوليد، فلا يتيح له الهبوط كمظلي ماهر! و..... وجدتْها!

فيا ايها المتصارعون في الشرق الاوسط، اليكم مبادرتي الخلاقة الجديدة:

تنفيس الاطارات الحديدية للجرار العامل في جبل ابو غنيم، وابطاء البناء، مقابل انسحاب سريع من حول نابلس وجنين وطولكرم!

(وللمعلومية فقط، فان جبل ابو غنيم فلسطيني، وحول المدن الثلاث أرض فلسطينية كذلك).

ودهش العالم لهذه المبادرة «السحرية»!

تعرفون ولا شك حكاية غرار وابي عنتر، عندما جاءا ودخلا احد المطاعم. قدم لهما النادل صحن فول، سرعان ما التهما محتوياته، عدا حُبيبات قليلة على اطرافه. ناديا النادل وابلغاه أنهما لم يستسيغا الفول، وطلبا تبديله بصحن حمص. فجاءهما النادل بصحن الحمص الذي التهماه كذلك. ثم جاء النادل يحاسبهما:

- ثمن صحن الفول.

- لم نأكله! أعدناه لك!

- اذن ثمن صحن الحمص!

- ألم نعطك بدله صحن فول!!

وضرب النادل «العبقري» يده على جبينه، بعد ان «فهم» خطأه.. وضحك طويلا: كنت سآخذ منكم مالا حراما!!

أليس هذا هو المشروع الأمريكي بعينه!!

لكن شعب فلسطين ليس النادل الغبي ياسين بقوش، وليست الوليمة «مخلوطة حمص فول»!

انه وطن يا مستر بيل!

وطن يا عرب الخزي!

***

الكرم السحري

بيت جن قرية جليلية، درزية عربية، او عربية دوزية، لا يهم. فحق كل واحد من خلق الله تحديد هويته بالشكل الذي يراه.

هذه القرية ارتبط اسمها بالعنب اللذيذ الذي كان ينفرد بالسوق لتأخر نضجه الى تشارين، فيحظى بمنزلة خاصة وبسعر خاص ايضا.

وهذه القرية لم يشفع لها ان ابناءها انضموا، اختياريا او قسريا، الى الجيش الاسرائيلي الذي ما زال «دفاعيا» رغم انه يحتل اراضي في لبنان وسوريا وفلسطين والاردن. ولم يشفع لها سقوط اعلى نسبة من ابنائها على مذبح المطامع الاسرائيلية، فكان مصير كرومها كمصير زيتون غيرها من القرى، اسلامية كانت ام مسيحية.

هذه القرية استكثر عليها الحكام طريقا بريا بطول سبعة كيلومترات، يصل اهلها بواسطته الى بقايا كرومهم، فقرروا اهداءه الى «سلطة حماية الطبيعة»!

وغضب اصحاب الكرم، واعلنوا اضرابا، مصرين على انهم أهم من حيوانات الطبيعة التي يريد ايتان حمايتها!

يستعرض الصحفي ايتان غليكمان «بنزاهة» تامة في «يديعوت احرونوت» (٩٧/٧/٢٢) «صراع اهالي بيت جن مع السلطات (الذي) بدأ سنة ٨٧، عندما استولى اهل القرية على أراض في محمية جبل ميرون المجاورة. السكان اشتبكوا مع الشرطة، ونشبت اضطرابات، احرقت خلالها مبان وسيارات، وجرح العشرات». ويتابع غليكمان: «الجمهور هتف اذبح اليهود» هكذا والله!! ولكي يخلص ذمته، فانه ينسب ذلك الى شهادات رجال الشرطة ومراقبي سلطة حماية الطبيعة. ولم يكلف الصحفي خاطره بفحص مقولة «الذبح» هذه.

واذا كنا ملزمين بمناقشة الصحفي فاننا نسأله: ألم ترتبط «السلطات» بحلف دم مع الدروز، وأهل بيت جن جزء منهم! اذن كيف يعقل ان يحرض الحليف على حليفه، ويدعو الى ذبحه! الا يعني ذلك ذبحه هو نفسه!

أم انها لقمة استمرأتها العقلية العسكرية، تتناولها خلال طقوس الذبح المستمرة!!

تذكرت كيف كان بعض اهلنا لدى نشوب طوشاتهم، يبلّغون اول ما يبلغون، اسماء المعلمين كمشاركين في القتال، لا بل ينسبون اليهم انهم شتموا الحكومة ولم «يخلوا ولم يبقوا» لها!

لكننا لسنا بصدد طوشة عمومية!

وفتح باب الطيران امام شابين درزيين لا يعني تسهيل قصف القرية بيد ابنائها. ففي الثورات الحقيقية

(البقية ص١٦)

«الحرب» المستمرة بين العلماء والفيروسات!

❐ اكتشاف انواع كثيرة جدا من الفيروسات.. وفي بعض الأبحاث لصنع مضادات جديدة لأخطر الأمراض على الأرض، يعرّض العلماء حياتهم للخطر ❐ زرع الأعضاء الحيوانية في جسم الانسان يساهم في نقل وانتشار فيروسات خطيرة ❐ ما سرّ هذه الفيروسات؟ ❐

● الأبحاث العلمية والطبية تكشف باستمرار عن انواع جديدة من الفيروسات والميكروبات التي قد يشكل بعضها خطرا على حياة الانسان. ولم ينجح العلماء من خلال مراكز الأبحاث المختلفة والمنتشرة في عدد من دول العالم في الكشف عن انواع كثيرة جدا وهائلة من الفيروسات التي لم تكن معروفة في السابق فقط، انما نجحوا في توفير مضادات علاجية للقضاء عليها او الحد من مخاطرها بعد معرفة مواطن ضعفها.

أحد هذه المراكز، مركز «بورتون داون» للأبحاث الميكروبيولوجية في بريطانيا الذي تحتوي معامله على كميات كبيرة من الفيروسات الخاضعة للأبحاث. باشراف رئيس جمعية الجراثيم، الباحث جراهام لولويد، الذي يعمل مع فريق عمل من الباحثين، والذي قد يعرض حياته للخطر من أجل اكتشاف مضادات جديدة لأخطر الأمرض على وجه الأرض وكمحاولة لانقاذ البشرية من الاوبئة والأمراض المختلفة.

ففي هذا المركز مختبرات تحتوي على عينات من أخطر الفيروسات القاتلة مثل فيروس - HIV - المتعلق بمرض الايدز وفيروس ايبولا وفيروسات أخرى معدية وخطرة. وبسبب هذه الاخطار ألزمت شركات التأمين تلك المختبرات والعاملين فيها بتجديد عقد التأمين سنويا والالتزام الشديد بقواعد التطهير الدقيق والاستحمام والنظافة الشخصية. ومع ذلك ورغم هذا الحرص فقد تعرض احد الباحثين للاصابة بمرض ايبولا الخطير في اثناء ابحاثه حول الفيروس المسبب للمرض، لكنه بالمقابل كان المريض الوحيد الذي نجا من الموت بعد اصابته.

واذا استعرضنا العشرين سنة الأخيرة فاننا نجد أن العلماء اكتشفوا ثلاثين مرضا جديدا تعود بغالبيتها للاصابة بفيروسات حديثة لم تكن معروفة من قبل. نسبيا هذا المعدل مذهل، فجميع تلك الفيروسات تنتقل من الحيوانات للانسان ويلاحظ انها لا تتأثر بالمضادات الحيوية ولديها القدرة على تغيير طبيعتها بسرعة تعجز الأدوية عن مجابهتها والقضاء عليها.

ومن قائمة الفيروسات الخطيرة التي تم الكشف عنها بالاضافة لتلك المسببة لأمراض حمى اللاسا والحمى الصفراء، والايبولا الذي ينتقل عن طريق الخفافيش، هناك فيروس باسم "Sin nomire" الذي تحمله القوارض ويستهدف خلايا رئة الانسان ويؤدي الى تحلل انسجتها وامتلائها بالسوائل. وهناك فيروس آخر تنقله خفافيش الفاكهة ويعرف باسم «لايسا». وفي سنة ١٩٩٤ نفق (١٤) حصانا وتوفي أحد مدربي خيول السباق بسبب مرض يدعى «موربيلي» سببه فيروس من فئة فيروس الحصبة.

ان الفيروسات توجه ضربة قاصمة للانسان في مناطق عديدة في العالم لم تشهد أوبئة من هذا النوع من قبل. هنا الأمر زاد من قلق المنظمات العلمية على الصحة العامة، وقررت اقامة قسم جديد في الطب للسيطرة ومراقبة الامراض والأوبئة، باشراف فريق من الخبراء الدوليين يتواجدون في اي موقع يصاب بالوباء خلال ٢٤ ساعة.

وفي هذا المضمار نتطرق الى عملية نقل اعضاء من الحيوانات الى الانسان، والتي اعتبرها العاملون في الساحة العلمية من أهم العوامل لنقل الفيروسات للانسان، وتسبب العدوى والكثير من الاوبئة. لكن هذا الأمر لم يضع حدا للجدل الدائر في بريطانيا حول اكتشاف فيروس في الخنزير ينقل العدوى الى خلايا الانسان، فقررت وزارة الصحة حظر نقل اعضاء الحيوانات للانسان على الرغم من النقص المستمر في التبرع بالأعضاء البشرية.

ويبقى السؤال الذي يتبادر للذهن، كيف ومن اين تأتي كل هذه الكميات الهائلة والمذهلة من الفيروسات التي يشكل بعضها خطرا معينا على الانسان؟! احدى الاجابات تقول ان الفيروسات تنمو اثناء تغيير البيئة عند حدوث تغيرات في الطقس، ويكون من السهل انتقالها للانسان عن طريق الحيوانات والقوارض او الحشرات المنتشرة والمصابة بأحد تلك الفيروسات.

ومع ان الحقيقة الثابتة علميا تقول ان اي كائن حي يحمل في خلاياه على الأقل فيروسا واحدا في حالة خمود، او يعيش بحالة سلمية. فان هناك فيروسات كثيرة تظهر بفعل التغيرات التي تحدث في البيئة والحياة العامة والتي يُكشف عنها بواسطة الدراسات والأبحاث المخبرية والنظرية. فقبل ثلاثين عاما لم يكن العالم يسمع أو يعرف عن فيروس الايدز الذي تمكّن حتى الآن من (٢٣) مليون انسان في العالم بعد الاصابة به.

كذلك الأمر عند انتشار مرض الحمى الصفراء في امريكا الجنوبية. فقد كان سبب الوباء به ازدياد الناموس الحامل له وانتقاله للانسان بسبب تراكم مياه الأمطار وتحولها الى مياه آسنة تجلب الأمراض بواسطة الحشرات التي تعتبرها تربة خصبة جدا لها.

وهنا نعود الى علاقة نقل الاعضاء من الحيوان للانسان لسد نقص تبرع الانسان باعضائه بعد وفاته. فهذه المشكلة قائمة على المستوى العالمي وتؤثر سلبيا على الاحتياجات الكبيرة لمحتاجي زراعة اعضاء بديلة. فعمليات نقل اعضاء من الحيوانات للانسان لم تثبت صلاحياتها الكاملة حتى الآن، انما على العكس فنقل اعضاء خنزير قد يسبب انتشار فيروسات قاتلة للانسان، فتقرر حظر التعامل معها قبل الانتهاء من الأبحاث المخصصة لمعرفة آثارها على الانسان. وحتى تأتي الاجابة الأكيدة والواضحة نحتاج الى فترة من الزمن والى المزيد من الوعي لأهمية التبرع باعضاء الانسان بعد وفاته لانقاذ حياة شخص أو عدة اشخاص آخرين.



* زرع الاعضاء الحيوانية.. ينقل الفيروسات الخطيرة *

⌝ جديد في الطب ⌝ ● اعداد: د. يوسف حن ●

وقاية وعلاج لمرضى ضغط الدم العالي:

هل يجب وصف زيت السمك.. ولمن؟

● ما زال موضوع زيت السمك يُطرق في الأدبيات الطبية منذ عشرات السنين، وقد كسب اهتماما جديدا في الآونة الأخيرة حيث أصبحنا نقرأ عن الكثير من الأبحاث، المخبرية منها والبيئية، والتي تدعم الفكرة بأن أكل الاسماك وتناول زيت السمك له فاعلية وقائية امام امراض شرايين القلب، ومن خلال الاثباتات العلمية ان زيت السمك يُخفض ضغط الدم العالي ويخفض نسبة الدهنيات في الدم من نوع (TRIGLYCERIDES)، كما وله تأثير على نسبة تجلط الدم، حيث يمنع التلاصق بين صفائح الدم. وأظهرت ابحاث أخرى ان تناول زيت السمك يُعتبر واقيا امام التجلطات الثانوية الحاصلة عند المرضى الذين مرّوا بعمليات زراعة شرايين في القلب (BYRASS).

في الفترة بين سنة ١٩٨٨ و١٩٩٣ جاءت ستة أبحاث مختلفة، مخبرية، بيئية وطبية، لتظهر التأثيرات الايجابية لزيت السمك على ضغط الدم، وكان الاستنتاج الأخير ان هذا النوع من الزيوت يخفض ضغط الدم العالي.

بالرغم من هذا الاستنتاج، فان التقرير الخامس للجنة القومية المشتركة لكشف وعلاج ضغط الدم العالي (Joint National Committee) من سنة ١٩٩٣، لم يوص بزيت السمك كواق او كعلاج لضغط الدم العالي. اما المؤتمر الثالث حول موضوع - التأثيرات الصحية للغذاء البحري - سنة ١٩٩٥ فأوصى باضافة ٠.٥ - ١ غرام من زيت السمك في اليوم لتأثيره على تقليل المخاطر لامراض القلب وشرايين الدم عامة.

ان فوائد زيت السمك تكمن في احتوائه على الحوامض الدهنية غير المشبعة بالهيدروجين والتي تؤثر ايجابيا، كما يبدو، على ضغط الدم وعلى شرايين الدم من خلال عدة حلقات، أهمها:

١. التقليل من افراز مادة أنجيوتنسين - ٢ في الجسم المعروفة بدورها كعامل مركزي في رفع ضغط الدم.

٢. التأثير على محور: ضغط الدم العالي - استهلاك الملح.

٣. التقليل من انقباض شرايين الدم كرد فعل لهورمون الادرينالين وبالتالي الارتفاع في ضغط الدم.

٤. ينشط افراز عامل في جدار الشرايين (EDRF) والذي يؤدي الى توسيع شرايين الدم عامة وشرايين القلب التاجية خاصة.

* هل توجد مجموعة مختارة من المرضى للعلاج بزيت السمك؟

من خلال الأبحاث العديدة التي تناولت العوامل المساعدة والمخاطر لامراض الشرايين والقلب، جاءت نتائج البحث الهام الذي قامت به مجموعة من الاطباء في هيوستون - الولايات المتحدة الأمريكية، التي نشرت في مجلة (American Journal of Hypertension) وقد أظهر هذا البحث ان: السمنة الزائدة، ضغط الدم العالي، النسبة العالية من الدهنيات في الدم والضعف في تحمّل وتصريف سكر في الدم (Glucose Intolerance)، هي عوامل خطرة تزيد من احتمالات النوبة القلبية وقد وجدت عند هؤلاء المرضى نسبة عالية من مادة الأنجيوتنسين - ٢ في الدم.

كما جاءت مؤخرا دراسة هامة تدعى (Physicians Health Study) لتظهر دور دهنيات من نوع (Triglyceriole) ونسبتها العالية في الدم، كعامل يزيد من مخاطر امراض الشرايين التاجية في القلب ويُفترض ان لها دورا في زيادة نسبة تجلط الدم، او ان لها دورا آخر في عملية تصلب الشرايين التاجية.

بناء على ما ذُكر، تبين ان لزيت السمك أفضليات عديدة تمكنه من التأثير على العديد من العوامل الخطرة المذكورة أعلاه. فهو يقلل من نسبة الدهنيات في الدم، ويعمل على منع تكون مادة الانجيوتنسين - ٢ خاصة عند المرضى المتبعين لحمية بدون ملح الطعام وبالتالي يخفض من ضغط الدم.

وبالاضافة الى ذلك يعمل لمنع تجلط الدم عن طريق التقليل من نسبة تلاصق صفائح الدم، وبالتالي يستطيع ان يقوم بدور هام في تقليص امكانيات النوبات القلبية وحوادث الجلطات في الشرايين التاجية عند هؤلاء المرضى.

* سيئات زيت السمك:

مقابل كل الحسنات التي عدّدت سابقا فمن الواجب الاشارة الى مخاطر استعمال او تناول زيت السمك.

فمن الأبحاث المخبرية تبين ان الحوامض الدهنية غير المشبعة بالهيدروجين والتي يحتويها زيت السمك، لها قابلية عالية للتأكسد، الأمر الذي قد يؤدي الى زيادة في نسبة الدهنيات ذات الكثافة المنخفضة (LDL) وهذا يسارع في تكوّن الخلايا الخازنة للدهنيات في جدار الشرايين وبالتالي يزيد من تصلبها.

ما زال هذا الموضوع غير واضح وتدور العديد من الآراء المتضاربة حوله حيث لم يتم فحصه من جميع نواحيه.

بالمقابل، تبين ان زيادة مواد مانعة للتأكسد، مثل ڤيتامين E لزيت السمك قد يقلل او يمنع هذه المخاطر، لكن لم تتضح بعد الكمية الدقيقة من هذه المواد - مانعة التأكسد - والتي يجب اضافتها لزيت السمك لتقوم بوظيفتها كما يجب.

في بحث تحليلي واسع، تناول نتائج سبعة عشر بحثا مختلفا (نوفمبر ١٩٩٦) تبين انه يجب تناول كمية من زيت السمك تزيد عن ٣ غرامات في اليوم لتؤدي الى النتائج المطلوبة على ضغط الدم. وكمية ٣ - ٦ غرامات في اليوم لخفض نسبة الدهنيات في الدم. وكمية أكبر من هذه لمنع التصاق صفائح الدم ومنع التجلطات. ان مفهوم هذه الكميات من زيت السمك يعني تناول ما يزيد عن (١٥) حبة من زيت السمك في اليوم وهذا، بحد ذاته، يشكل صعوبة في استعداد وتجاوب المريض من جهة، كما يؤدي الى مضاعفات جانبية في الجهاز الهضمي، من جهة أخرى.

* تلخيص:

ان تناول زيت السمك بكميات معتدلة (٣ غرامات في اليوم) له تأثير ايجابي على خفض ضغط الدم العالي وخفض نسبة الـ (Triglyceride) دون التأثير على نسبة بقية الدهنيات في الدم كما يقلل من تلاصق صفائح الدم وبالتالي التقليل من التجلطات في الشرايين وخاصة في الشرايين التاجية.

ان فعالية زيت السمك على خفض ضغط الدم تكون ملحوظة أكثر عندما يرافقه تقليل في استهلاك ملح الطعام (اي حمية بدون ملح). وخاصة عند الأشخاص الذين يملكون عوامل خطرة مثل السمنة الزائدة، زيادة في نسبة الدهنيات في الدم، ومرضى ضغط الدم العالي.

ان الشكوك التي تدور حول احتمال تأكسد زائد للحوامض الدهنية المركبة لزيت السمك، وبالتالي زيادة في ترسب الدهنيات من نوع (LDL) في جدار الاوعية الدموية بالاضافة الى الحاجة لكميات كبيرة من هذا الزيت، والتي تعتبر «خيالية» لكي يؤدي وظيفته المطلوبة، ما زالت تحتاج الى أبحاث مخبرية وطبية لتوضيح هذه الجوانب، حتى تمكننا من وصف هذا العلاج وبسلامة عالية لمرضى ضغط الدم، واذا تقرر ذلك فيجب اضافة ڤيتامين E في كبسولة زيت السمك لمنع مخاطر تأكسد الحوامض الدهنية.

أمل الصانع، رئيسة جمعية «نساء اللقية» لـ «الاتحاد»:

نحن بأمس الحاجة للنشاطات النسائية.. لأن مشاكل المرأة العربية في النقب مضاعفة

□ قبل فترة عقدت الجمعية اول مهرجان نسائي ثقافي لاقى تجاوبا كبيرا، كما تلاقي جميع نشاطات وبرامج الجمعية لرفع مكانة المرأة كدورات محو الأمية وغيرها □ نظرة خاطفة على ظروف وأوضاع المرأة العربية في النقب □

● يعتبر مهرجان «سلمى»، الاول من نوعه الذي يقام في الجنوب، بدعوة من جمعية «نساء اللقية»، قفزة اجتماعية ثقافية لرفع مكانة المرأة في المنطقة وتعبيرا عن تحدياتها للواقع وطموحها لمستقبل افضل.

وتقول رئيسة الجمعية، السيدة امل الصانع: «لقد حان الوقت لان نفرض، نحن النساء، وجودنا ودورنا في المجتمع، فنحن على قناعة بضرورة تحصيل حقوقنا بأيدينا، واذا لم نفعل ذلك فلن يحضر الرجل ويقدم لنا كل شيء، بدون نضالنا وجهودنا».

* «الاتحاد» - هذا هو النشاط الاول للجمعية؟

- الصانع: المهرجان هو الاول من نوعه في المنطقة، والكل يعلم اننا نعيش أزمة صعبة ووضعنا اصبح بحاجة ماسة الى مثل هذه البرامج، ونحن في الجمعية، كنساء، اردنا ان نكون اول المبادرين لمثل هذا النشاط الذي شمل برامج ثقافية فنية شاملة للنساء طوال النهار، وفي ساعات المساء، شارك فيها الكبار والصغار، الرجال والنساء، وهذا بحد ذاته انجاز كبير لنا. وقد لاقى المهرجان اقبالا واسعا حتى راح الرجال يمزحون: «يا بنات كبير عليكن مهرجان مثل هذا».

* «الاتحاد» - هذا الكلام جاء فقط ضمن المزاح؟

- الصانع: ليس صدفة ان المزاح جاء بهذا الشكل، فالنظرة للمرأة عموما، كضلع قاصر نجدها في جميع المجتمعات، وعندنا في الجنوب تعاني المرأة اشكال التمييز والاضطهاد بشكل مضاعف عن غيرها، من النساء العربيات، ولهذا وجدنا الحاجة منذ ست سنوات لاقامة جمعيتنا، فالمرأة عندنا تأثرت بشكل مباشر من المرحلة الانتقالية التي نمر بها في الجنوب من الحياة العادية في بيوت الشعر الى الحياة المدنية، فهذه المرحلة افرزت عدة اشكاليات منها مشكلة المرأة. ففي الماضي كانت المرأة تتحمل مسؤولية في اقتصاد البيت وكانت منتجة في الزراعة والعمل في الأرض، الأمر الذي جعل لها أهمية في البيت الى حد ما، ففي الكثير من الأحيان كان رأيها يؤخذ بالحسبان. اما اليوم فعندما تحولت الى الحياة المدنية، شعرت وكأنها وضعت داخل قفص، وأصبح الرجل يتحمل كل

(امال شحادة)

(البقية ص١٤)

حقائق حول العنف في الأردن

- □ خلال العامين ٨٩ و٩٠ سجلت دوائر الشرطة في الاردن حوالي ٤٦٩٤ حالة ضرب من قبل الأزواج لزوجاتهم.
- □ ٥٥٪ من مجموع جرائم القتل المتعمد في الاردن في العام ١٩٩٢ وقعت ضد النساء.
- □ نسبة تعرض الام، التي تكون ضحية اعمال عنف مستمرة في بيتها، الى الاجهاض، تبلغ ضعف النسبة عند المرأة التي لا تتعرض للعنف.
- □ ابناء المرأة التي تتعرض للعنف أكثر عرضة للهروب من المدارس والتحول بدورهم الى اشخاص يتسمون بالعنف.
- □ الضرب الذي تتعرض له المرأة من زوجها ابرز انواع العنف المنزلي وأكثرها شيوعا.

الحرب المستمرة. تزيد معاناة المرأة السودانية

● وصلت نسبة الأميات في السودان، الى ٩٠٪ من النساء السودانيات. وتؤكد المناضلة السودانية عزة التيجاني، ان الحرب التي تعاني منها السودان، تؤثر على المرأة وتعيق عملها في التنمية.

وتضيف التيجاني: «الحرب التي تعيشها السودان، تجعل معظم الرجال يشتركون فيها، مما يضطر المرأة الى اللجوء للعمل لاعالة الأسرة، وهذا يعني انها تهاجر خارج السودان، لتوفير لقمة الخبز، وتصل الى كينيا وأوغندا او انها تعيش في معسكرات اللاجئين او تضطر الى النزوح الى أواسط السودان، وهذا يشكل مشكلة صعبة بالنسبة للمرأة السودانية».

الشَّفَتان.. وردة الوجه!




● شفتاك بحاجة لعناية وطريقة خاصتين لوضع أحمر الشفاه، حتى تظهرا على أجمل شكل.

فاذا كانت شفتاك غير مرسومتين جيدا لا تضعي أحمر الشفاه عليهما مباشرة.

ارسمي خطين بكريم اخفاء عيوب البشرة على التحديد الخارجي للشفتين ووزعيهما جيدا باصبعك. ثبتي الكريم بتوزيع البودرة الشفافة باستخدام فرشاة ناعمة.

● استخدمي قلم تحديد وابدئي من منتصف الشفة العليا في اتجاه أحد الركنين حتى تنتهي تماما من التحديد. ثم املئي الشفتين بلون اغمق يتناسب مع لون قلم التحديد.

● لتنعيم الشفتين استخدمي مرطبا مناسبا. ثم حددي الشفتين بقلم التحديد واملئيهما بلون مناسب للون قلم التحديد.

● ضعي منديلا ورقيا بين الشفتين واضغطي بينهما برفق ثم اضيفي طبقة أخرى من اللون. واخيرا استخدمي الملمع لاضفاء البريق على شفتيك.

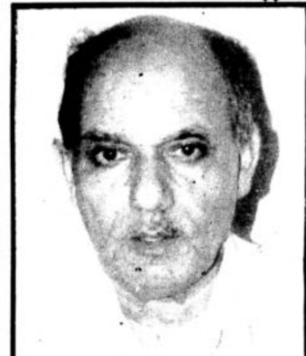
مصابو العمل في الناصرة ومنطقتها يطالبون بالأمل!

(تتمة من ص٧)

بوجود جمعية خاصة لنا وقريبة من منطقة سكنانا».

لجمعية الأمل مطلبان اساسيان، اقامة ناد خاص بها في الناصرة وتحويل المبلغ الذي يقتطع من مخصصات التأمين لحساب الجمعية المنطقية في حيفا، الى حساب الجمعية الخاص. والمعركة الاساسية لاصحاب الجمعية تتركز في الزام مؤسسات التأمين بتحويل المبلغ لهم.

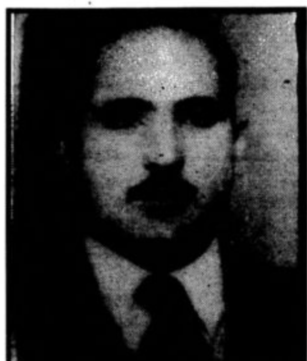
النقابي سامي الحاج، القائم بأعمال سكرتير مجلس عمال الناصرة، والذي واكب نشاط وعمل المصابين لاقامة الجمعية يقول: «هناك الكثير من الخدمات والحقوق التي تحصل عليها هذه الفئة من المواطنين، ولا يعرفون عنها شيئا، وبدون شك نحن كعرب، ايضا في هذا المجال نعاني من سياسة التمييز. فخلال لقائنا مع السيد يوسف سعيد رئيس الجمعية في حيفا، استعرضنا كافة المشاكل التي يعاني منها مصابو العمل في الناصرة والمنطقة، ومن جهته استعرض كافة الخدمات والحقوق وفوجئنا لسماعنا الكثير من هذه الحقوق التي لم يحصل عليها أحد منهم». ويضيف الحاج: «من حق ابناء مصابي وضحايا حوادث العمل الحصول على منح جامعية وهذا ما لم يعرفه أحد ولم يحصل عليه ابن اي واحد منهم، كذلك من واجبات الجمعية اقامة الرحلات والبرامج التثقيفية والترفيهية والرحلات والحفلات في الاعياد، وهنا ايضا لا يحصل هؤلاء على جميع هذه البرامج كما يحصل اي عضو آخر في جمعية حيفا او تل ابيب او بئر السبع، فمثلا جميع الاحتفالات تقام في الأعياد اليهودية فقط ولم نسمع عن اي احتفال اقيم باعياد العرب. وهنا يشعر الواحد منهم بان حقه مصادر، فهو يدفع في كل شهر رسوما مهما كانت قيمتها قليلة، ولكن لا يحصل على كل الخدمات ولذا من حقه ان يطالب بتحويل هذه المبالغ الى جمعية خاصة به تسعى وتعمل لخدمته وضمان حقوقه».

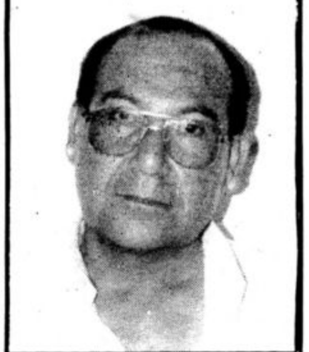

* ابو حسن حج *


* سعيد عرابي *



* ام توفيق مزاوي *


* يوسف سعيد *


* ابو عمر حجة *

عندما باشر بعض المصابين بتأسيس الجمعية توجهوا عدة مرات الى التأمين الوطني للحصول على قائمة باسماء المصابين او الضحايا، ولكن كما يقول ابو حسن: «كل طلباتنا جوبهت بالرفض فتوجهنا الى عضو الكنيست الجبهوية تمار غوجانسكي وحاولت هي الأخرى مساعدتنا بتوجيه رسائل الى المسؤولين، لكنهم رفضوا ايضا تقديمها قائمة بالاسماء، عندها اضطررنا للعمل الشخصي بالبحث عن هؤلاء من خلال الاصدقاء والجيران والأقارب حتى وصلنا الى أكثر من مئة عضو انضموا اليوم الى جمعيتنا، ونعمل معا من أجل الحصول على جميع حقوقنا والاعتراف بنا كجمعية رسمية».

السيد احمد حجة (ابو عمر) وهو مصاب عمل يقول: «لقد عانينا الكثير عندما كنا نتوجه الى حيفا للاشتراك في البرامج او الرحلات، ففي كثير من المرات عندما كنا نعود من الرحلة، تكون المحطة الأخيرة في حيفا، ويكون الوقت متأخرا، ولم يكن من السهل علينا السفر وخصوصا عندما يكون معنا اطفالنا». ويضيف ابو عمر: «نحن نشعر بسياسة تجاهل لنا وما تحملناه سنوات طويلة لم يعد بامكاننا تحمله بعد».

* خصص طابقا في بيته كناد له ولاصدقائه *

السيد سعيد عرابي، ومنذ اليوم الأول، الذي قرر فيه الاطباء انه اصبح مشلولا، لم ييأس، وهذا ما يؤكده زملاؤه وكل من يعرفه. يقول: «اردت ان أتعرف على نواد خاصة لمصابي العمل، ووصلت يوما، برفقة أصدقاء لي الى ناد خاص في كريات حاييم وهناك فقط، علمنا كم نحن مظلومون، وكم هي الحاجة ماسة لاقامة جمعية خاصة بنا»، يقول السيد عرابي ويصف لنا ما رآه: «هناك قطعة أرض بمساحة مئة دونم مخصصة لمصابي العمل وعائلات الضحايا، فيها بركة سباحة واسعة وملعب كرة سلة وآخر للتنس.. وجميع انواع الرياضة. ومن يصل اليها ينسى آلامه وهمومه ومتاعبه، ويشعر انه انسان له قيمته ويقتنع كل الاقتناع بان الحياة ليست سوداء، فيها أمل، وعلينا ان نعيشها بسعادة وهناء».

والسيد عرابي، استغل طابقا في بيته، وحوله الى ناد فيه بعض الألعاب المسلية، يجتمع فيه أربعة أيام في الاسبوع مع اصدقائه ويقضي بعض الوقت: «ولم يكن امامي اي حل آخر لقضاء ساعات الفراغ، فوجودي مع اصدقائي يخفف من معاناتي وآلامي.. فانا اعشق الحياة وحقي أن اعيشها بمتعة وهناء» - يقول.

* أرملة.. حُرمت من كل الحقوق *

الحل الذي وجده السيد عرابي، لا يمكن للجميع ايجاده، وربما لا أحد من هؤلاء يمكنه اقامة ناد في بيته، والمشكلة تبرز هنا بشكل حاد لدى النساء اللواتي فقدن أزواجهن، دون ان تتهيأ واحدة منهن للحياة المستقلة. السيدة ام توفيق مزاوي، واحدة من النساء، التي عانت هذه المشكلة منذ ان وقعت المصيبة في بيتها قبل (١٣) عاما. في حينه كان زوجها المرحوم سليمان مزاوي صاحب محل للصياغة تعرض لعملية اعتداء وحرق لمحله وقد مات اختناقا، وتقول: «من الصعب على أحد شرح مشاكله عندما تقع عليه مصيبة كهذه، وكيف تتحول حياته فجأة من حياة كلها سعادة وهناء الى تعاسة وآلام وبكاء وحزن، فانا شخصيا، اعتمدت طوال الوقت على زوجي، ولما توفي وجدت نفسي وحيدة مع ثلاثة أطفال، ورغم مساندة ودعم الأقارب والاصدقاء الا انني كنت أشعر عندما ابقى وحيدة في بيتي بحياة كلها ظلام. وقد مللت ساعات الفراغ»، تحدثنا ام توفيق وتضيف: «والمشكلة بدأت تتفاقم عندما كبر اولادي، فمنهم من تزوج ومنهم من توجه الى الجامعات للتعلم، وانا بقيت وحيدة وبدأت اشعر بحاجة الى برامج تثقيفية وترفيهية، ولم أجد اي اطار يشعرني بالارتياح، وعندما كانوا يتوجهون الي للمشاركة في رحلة كنت استصعب جدا الوصول الى حيفا بوسائل السير العمومي، وعلمت من الكثيرين ان المشاكل تكون عند عودتي الى الناصرة، فليس من السهل انتظار وسائل السير في ساعة متأخرة، والواحد منا يكون مرهقا ومتعبا، لذلك لم أشارك أبدا بأي نشاط، وأولادي تعلموا على حسابي الشخصي ولم نعرف ان من حقنا الحصول على منح تعليم».

ووضع السيدة ام توفيق مثل مئات النساء الأخريات، ففي الناصرة والمنطقة لوحدها، يوجد المئات من مصابي العمل وعائلات الضحايا، (في اسرائيل كلها يوجد (١٧) الف مصاب عمل و(٥) آلاف أرملة).

* رئيس جمعية حيفا: هذا ضد القانون! *

السيد يوسف سعيد، رئيس الجمعية في حيفا، يرى ان الخطوة التي يقوم بها زملاؤه في الناصرة والمنطقة ستضرهم كثيرا، ويقول: «ما اعرفه انه من الناحية القانونية ممنوع، بأي شكل، اقامة مثل هذه الجمعية، فقد سبق وطلبت مجموعة مماثلة من العفولة، اقامة جمعية خاصة بها لكنها لم تنجح في ذلك، فاقامة مثل هذه الجمعيات الفرعية تحتاج الى قرار كنيست».

ويضيف: «منذ سنوات طويلة، ونحن نتوجه للزملاء في الناصرة، لمشاركتنا برامجنا المختلفة، وقد سبق ووصلت الى الناصرة بعد دعوتنا الى لقاءات عديدة لنشرح فيها عن حقوق مصابي العمل وأرامل الضحايا، لكننا لم نجد التجاوب الكبير واللازم، وكذلك دعونا عدة مرات الى لقاءات وبرامج ورحلات، وفقط عدد قليل تجاوبوا معنا»، وأشار السيد سعيد الى ان بعض الرحلات تكون بسفريات منظمة من شركة من الناصرة، وتكون نقطة الانطلاق من المدينة وتنتهي عندها ايضا.

وكان السيد يوسف سعيد قد اجتمع مع المسؤولين في الجمعية وسكرتير مجلس عمال الناصرة محمد ابو احمد والقائم بأعماله سامي الحاج، عدة مرات لبحث القضية، ورأى الجميع، عدا السيد يوسف سعيد، ان هناك ضرورة وحاجة ماسة للاعتراف الرسمي بالجمعية، وهذه ستكون المعركة القادمة لها.. فهل سيحقق المسؤولون أمل أعضاء جمعية «الأمل»؟!

نحن بأمسّ الحاجة للنشاطات النسائية..

(تتمة من ص١٣)

مسؤوليات البيت فيخرج الى العمل فيشعر هناك بالتمييز والاضطهاد وعندما يعود الى البيت يكون عصبيا وغاضبا، وتكون المرأة الضحية لوضعه هذا، ولكونها لم تعد صاحبة مسؤولية ولا تعمل في اي انتاج للبيت، تصبح ضحية مرتين».

* «الاتحاد» - اي انواع العمل كانت تقوم بها المرأة؟

- الصانع: الى جانب حصاد الأرض وزراعتها والاهتمام بالمراعي فقد كانت تصنع السجاد والبسط وبيوت الشعر، وكثير من النساء عملن في هذا المجال بربح، اضافة الى صناعة ملابس الاولاد.

* «الاتحاد» - ولم لا تبحث المرأة اليوم عن بديل لهذه الأعمال التي تعتبر معظمها شاقة؟

- الصانع: الوضع العام لا يسمح كثيرا بالبحث عن عمل بديل، وربما المشكلة الأكبر للنساء المتزوجات لان الفتيات والصبايا يتوجهن الى مجال التعليم او السكرتارية والاعمال الادارية، ولكن، معظم النساء، في الجنوب وخصوصا في القرى غير المعترف بها أميات، وهؤلاء تصل نسبتهن الى (٨٠٪)، و٤٠٪ في القرى المعترف بها، وهذه نسبة عالية جدا وتقف حاجزا امام تقدم المرأة.

* «الاتحاد» - الآن في الجمعية، ما الذي تفعلنه لمساعدة المرأة ودعمها؟

- الصانع: هناك العديد من النشاطات والبرامج، فعمل الجمعية لا يقتصر على نساء اللقية، انما يشمل نساء من مناطق مختلفة، فنعقد اللقاءات المختلفة، وهذه خطوة لاخراج المرأة من البيت، ثم الدورات المختلفة من محو أمية واستكمال وسكرتارية وخياطة وقص شعر وغيرها، كوسيلة لتلبية رغبات العديد من الفتيات والنساء.

* «الاتحاد» - هل تعلقين التجاوب من النساء؟

- الصانع: قد تستغربين اذا قلت لك، أن الكثير من النساء يكين عندما أنهين دورة محو الأمية، ففي حفلة الدورة بالذات هناك تجاوب كبير، والنساء متعطشات للخروج من البيت والتعلم والتطور، فالجهل واحد من المواضيع التي تؤلم المرأة عندنا، لذلك تجدها تبكي عندما تنجح في القراءة والكتابة.

* «الاتحاد» - في مجال العمل، هل يبرز التمييز ضد الفتيات والنساء؟

- الصانع: بدون شك، فالمرأة عندنا تعاني نفس مشاكل المرأة العربية في البلاد، أن لم يكن أكثر، والتمييز يظهر بشكل واضح في مجال العمل، من حيث عدم المساواة في الأجر وشروط وظروف العمل.

* «الاتحاد» - ماهي خططكم المستقبلية؟

- الصانع: العمل على تطوير مراكز نسائية للتطريز والنسيج والتأهيل المهني وتشجيع التعليم العالي، وفتح نواد مختلفة تشمل برامج منظمة، فكل هذا، وبدون شك، يشعر المرأة بالثقة بنفسها وبحقها في التطور والتقدم وعدم تهميشها.

السياسة الاقتصادية للاحتلال خلقت اخطارا امنية على اسرائيل!

(تتمة من ص ٥)

*** «الاتحاد» - في انتظار تحقيق ذلك، ما هو دور الدول العربية اليوم في دعم الاقتصاد الفلسطيني واعادة بنائه؟**

- د. سمير عبدالله: السلطة الفلسطينية تحصل اليوم على مساعدات مالية من الدول العربية، كالسعودية مثلا التي تقدم (١٠٠) مليون دولار سنويا. والصندوق العربي، الذي يقدم نحو (٣٠) مليونا ودول قطر والامارات وغيرهما. وقد يجوز القول ان هذه المعونات ليست بقدر التوقعات، لكنها تساعد في دعم الاقتصاد. لكن الامر الذي يجب العمل عليه اليوم، هو ضرورة الانتقال الى عملية ادخال الاستثمار العربي الى فلسطين، كاستثمار يسعى الى تحقيق الارباح من خلال اعتماد استراتيجية الاستثمار بعيد المدى في المجالات الانتاجية.

*** «الاتحاد» - لكن جلب الاستثمار العربي او الفلسطيني المغترب يحتاج الى قانون استثماري يمكن المستثمرين من تحقيق الارباح، فهل هذا هو حال القانون الفلسطيني اليوم؟**

- د. سمير عبدالله: حتى الآن لم يتم اجراء تغيير جوهري في الاطار القانوني بحيث يصبح مشجعا للاستثمار. فما زلنا في مرحلة تأكيد النوايا الطيبة في هذا المجال، وهناك اجماع من قبل السلطة وصانعي القرار على ضرورة جعل الاطار القانوني مشجعا وتقليل التكلفة على المستثمر العربي، وهذا يحتم صياغة قوانين وانظمة كفيلة بضمان الاستمرارية ووضع ضوابط على الاجهزة التي تتعامل مع الاستثمار بحيث تعمل وفق قوانين محددة تعرف المستثمرين على حقوقهم وواجباتهم وما تقدمه السلطة لهم من امتيازات ثابتة، لان مجرد الحديث وابداء النوايا لا يكفي.

*** «الاتحاد» - اثيرت في امسية افتتاح المؤتمر، وفي اكثر من كلمة، قضية التبادل التجاري مع اسرائيل، الذي يصل حسب قول احد المتحدثين الى اكثر من (٢) مليار دولار، بينما ركز البعض على دور الاحتلال في اعاقة النمو الاقتصادي الفلسطيني والتسبب بعجز كبير في الميزان التجاري، هل تشرح لنا هذا الموقف؟**

- د. سمير عبدالله: لو عدنا قليلا الى الوراء، نجد ان شروط التبادل التجاري التي فرضها الاحتلال الاسرائيلي علينا، ما زالت قائمة حتى اليوم تقريبا. هذه الشروط تركت امامنا خيارا واحدا هو التجارة مع اسرائيل. ورجل الاعمال الاسرائيلي يدخل اسواقنا، كبائع وكمشتر بكل حرية، وهو الذي يفرض قيمة المنتوج الفلسطيني من منطلق احتكاري. وبالتالي تأتي الفائدة دوما في مصلحته لانه يعرف بأن المصدر الفلسطيني لا يملك خيارا آخر، وكذلك الامر بالنسبة للمستورد الفلسطيني.

في سنوات الاحتلال، منعنا، وما زلنا جزئيا اليوم، من الوصول الى الاسواق الخارجية، لكن الاوضاع اليوم هي افضل قليلا، اذ اصبح بامكاننا الاستيراد والتصدير من والى الدول العربية، كمصر والاردن تحديدا. ولكن حجم التبادل التجاري مع هذه الدول ما زال ضعيفا.

من هنا وبسبب هذه الاوضاع، تتراوح نسبة وارداتنا من اسرائيل اليوم بين ٩٠-٩٥٪ من استهلاكنا المحلي، في حين تصل نسبة صادراتنا اليها بنسبة ٨٠٪. وهذا الواقع ما زال ساريا حتى الان بسبب استمرار فرض الاتحاد الجمركي الاسرائيلي وكونه هو الذي ينظم انتقالنا الى الاتجار مع العالم الخارجي، من جهة، وبسبب القيود الاسرائيلية على رخص الاستيراد والتصدير والمشكلات المتعلقة باستخدام البنى التحتية الاسرائيلية، من جهة ثانية. وتبين لنا ان عجز الميزان التجاري مع اسرائيل يصل الى (٢) مليار دولار، اذ ان وارداتنا منها تصل الى (٢,٥) مليار دولار، في حين لا يزيد حجم صادراتنا اليها عن (٣٠٠ - ٤٠٠) مليون دولار. ومن الاسباب الاخرى التي تساهم في هذا العجز هو تقليص عدد العاملين الفلسطينيين في اسرائيل بنسبة كبيرة، عما كان عليه الوضع في السابق. فمن (١٢٠) الف عامل في العام ١٩٩٢، قلصت اسرائيل هذا العدد الى نحو (٣٠) الفا فقط. وهذا ادى الى ارتفاع معدلات البطالة، من قرابة (١٠٪) عام ٩٢، الى اكثر من (٤٠٪) عام ٩٦، من جهة، والى فقدان مصدر مالي كان يساهم سابقا بسد الفجوة في ميزان مدفوعاتنا. وبالتالي اصبحنا عمليا في وضع تحقق فيه اسرائيل فائضا في ميزانها التجاري معنا يبلغ (٢) مليار دولار.

وينطوي هذا الوضع ايضا على جانبين مهمين، الاول التخلص من الغلاف الجمركي الاسرائيلي وتمكيننا من التصدير الى العالم بحرية كاملة، وذلك في ضوء الحدود التي فرضتها اسرائيل والتي تعيق تحركات التجارة، بشكل بطلت معه الحجة السابقة التي كانت تتذرع بها اسرائيل بشأن كوننا سوقا واحدة ومتداخلة تصعب في ظلها المراقبة.

اما الجانب الاخر فهو يتعلق بنشاطنا وعملنا الجدي لاقامة بنية تحتية تجارية خاصة بنا، وبشكل خاص المطار والميناء، وزيادة الخبرة الفلسطينية في انطلاقتها الى الاسواق الدولية وتشجيع التصدير في سياستنا الاقتصادية وجذب الاستثمارات الخارجية، واقامة مناطق تصنيع حرة في فلسطين للشركات الاجنبية وغيرها من المحفزات لتطوير وضعنا التجاري بحيث نضمن الاستفادة من التجارة الخارجية كعنصر من عناصر تنمية اقتصادنا، بدل ان تصب في صالح الاقتصاد الاسرائيلي، كما هو الوضع الان نتيجة لشروط التجارة المجحفة بيننا.

*** «الاتحاد» - الدول المانحة والبنك الدولي، التزما بتقديم معونات للسلطة الوطنية في سبيل مساعدتها على النهوض بالدولة ومؤسساتها وانمائها اقتصاديا. هذه المعونات لم تستكمل حتى الآن، لماذا، وما هي الخطوات التي تقوم بها السلطة لضمان تحويل هذه المعونات؟**

- د. سمير عبدالله: البنك الدولي قدم من ميزانيته قرابة (٢٥٠) مليون دولار، فيما تجاوز حجم التعهدات من الدول المانحة قرابة (٣,٥) مليار دولار، وتم الالتزام بقرابة ٢,٤ مليار خلال السنوات الخمس الاخيرة. فمنذ عام ٩٣ وحتى اليوم، يتم سنويا تحويل ما بين (٦٠٠ و٧٠٠) مليون دولار.

صحيح ان بعض الدول لا تنفذ التزاماتها كما يجب، لكن بشكل عام، استطيع القول ان ما وصلنا من الدول المانحة حتى اليوم، يساوي قرابة ٧٠٪ من التزاماتها المالية.

*** «الاتحاد» - هذه المعونات قدمت الى السلطة للمساهمة ايضا في توفير اماكن العمل وحل مشكلة البطالة المتفاقمة، كيف تضمنون حل هذه المشكلة في ظل الاوضاع الاقتصادية الصعبة للسلطة الفلسطينية اليوم؟**

- د. سمير عبدالله: اولا يجب عدم اعفاء اسرائيل من مسؤوليتها عن مشكلة البطالة، فهي التي صنعتها. ونحن نعرف ان عملية اعتصار الاقتصاد الفلسطيني على مدار الثلاثين عاما الماضية، حالت دون خلق فرص عمل تتلاءم وازدياد قوى العمل الفلسطينية. فمن بين كل (١٥) الف عامل فلسطيني كانوا يدخلون الى سوق العمل سنويا، كان الاقتصاد الفلسطيني، في المتوسط لا يفتح اكثر من الف فرصة عمل. وكان الهدف واضحا من هذه السياسة وهو حمل الفلسطينيين على الهجرة بحثا عن مصادر الرزق. وفي سنوات السبعين هاجر غالبية المغتربين الفلسطينيين. وعندما سدت ابواب العمل في الخارج امام العمال الفلسطينيين في سنوات الثمانين، كان المخرج الوحيد هو سوق العمل الاسرائيلي. ومن الاستنتاجات التي توصلت اليها منذ عدة سنوات، هو ان القوى العاملة الفلسطينية اصبحت تشكل خطرا امنيا على اسرائيل، عندما اصبح كل ثلاثة عمال فلسطينيين يتنافسون على فرصة عمل واحدة في اسرائيل. وكانت الشركات الاسرائيلية تستغل ذلك بشكل بشع، وتقوم بطرد العامل بعد يوم او اسبوع عمل وهضم حقوقه، ومن ثم احضار غيره وكثيرون هم العمال الذين كانوا يعودون الى قراهم ومدنهم دون ان يحصلوا على فرصة عمل، او بعد وقوعهم ضحايا للاحتيال والابتزاز والاستغلال.

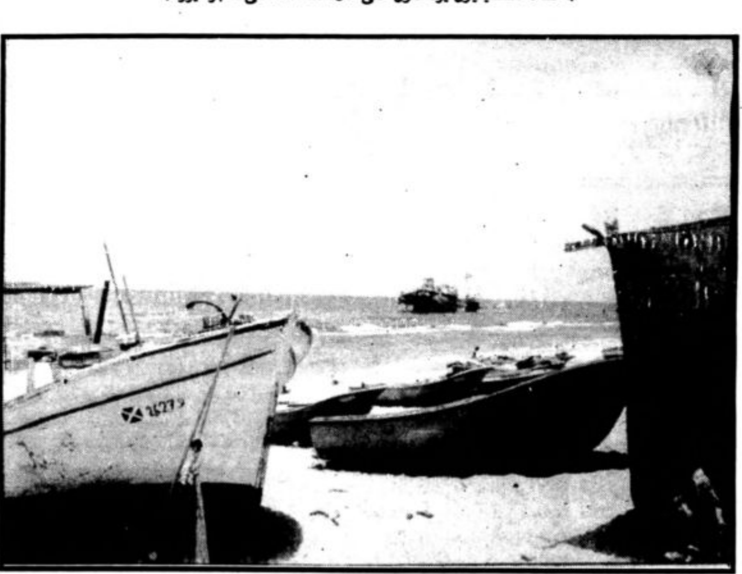
ولذلك ان اؤكد ان قضية البطالة هي من صنع اسرائيل، وبالتالي لا يمكنها ان تنكر مسؤوليتها عنها، هذا من جهة. اما من الناحية الاخرى، فيتوجب على السلطة الفلسطينية اعطاء كل ما يمكنها لتحفيز القطاع الخاص على فتح فرص عمل جديدة.. وبرأيي ان العامل الاول في السياسة الاقتصادية الفلسطينية يجب ان يكون تخفيض ضريبة الدخل الى ادنى مستوى ممكن، كونها تحلب القطاع الخاص الفلسطيني وتحد من تطوره.

تقديم المحفز للقطاع الخاص سيساهم بفتح عشرات الوف فرص العمل سنويا وتوفير بيئة مريحة تمكنه من التوسع والتطور وبرأيي، ما لم يتم تخفيض ضريبة الدخل الى ١٠٪ على الاكثر لن يتم تقليص واردات السلطة الفلسطينية. ويجب ان تكون الضريبة متساوية على الشركات والافراد.

واعتقد ان تخفيض الضريبة سيكشف عن كل الخلل في تعاملنا التجاري، مع اسرائيل، لانه في ظل الوضع الحالي تجري صفقات تجارية، بمئات الملايين مع اسرائيل، دون الافصاح عنها، لغايات التهرب من دفع ضريبة الدخل. يجب طرح هذه الامور بشكل صريح، وبرأيي ستحول دون تسرب عشرات وربما مئات الملايين من الدولارات للخزينة الاسرائيلية بسبب عدم التصريح عن هذه الصفقات لضريبة الدخل.



* عمال فلسطينيون يزدحمون على متن شاحنة.. على حاجز ايرز *



* ميناء غزة.. أمل للتصدير والانتعاش الاقتصادي في المستقبل *

التقرير السنوي لمؤسسة التأمين الوطني عن البطالة لعام ١٩٩٦:

(تتمة من ص ٤)

الخامسة والاربعين ومافوق. وكلما كان العاطل عن العمل اكبر سنا تكون فترة بحثه عن مكان عمل اطول واصعب.

*** ٤٥٪ من العاطلين عن العمل يحصلون على اجور اعلى بعد العودة للعمل ***

٥٠٪ من العاطلين عن العمل يستغلون كامل ايام البطالة التي يستحقونها، بينما ال (٥٠٪) الاخرون يخرجون من هذه الدائرة قبل انتهاء المدة لانهم يجدون عملا لهم، ويشير معدو التقرير الى انهم قاموا باجراء فحص حول تأثير فترة البطالة على مستوى الاجر الذي يحصل عليه العامل الذي كان عاطلا عن العمل وعاد اليه بعد ذلك. وتم فحص معطيات العام ١٩٩٤ كي تكون دقيقة اكثر، ومن اصل (١٠٢) الف عاطل عن العمل حصلوا على مخصصات البطالة اتضح ان (٨٠) الفا يعملون ولهم دخل شهري طيلة العام ١٩٩٤. لكن الاهم من ذلك ان

● مما لم يتحدث عنه التقرير: «تمرير» حياة العاطل عن العمل حتى يحصل على المخصصات! وعدم تمكين الشباب العرب حتى جيل (٢١) من الحصول عليها... ●

(٤٥,٤٪) منهم يحصلون اليوم على اجر اعلى من الاجر الذي حصلوا عليه قبل فترة البطالة و(٥٤,٦٪) كان اجرهم اقل من الاجر الذي حصلوا عليه ما قبل فترة البطالة.

*** المأساة أعمق بكثير! ***

مع تقديرنا للقائمين على هذا التلخيص السنوي، لكن لا بد ان نشير الى الحقيقة المرة التي يعيشها العاطل عن العمل، وهي اولا قيام المسؤولين بتمرير حياة كل عاطل عن العمل، حتى يتمكن من الحصول على مخصصات البطالة التي يمنحه اياها القانون والتي قام هو بنفسه بتمويلها بدفع تأمين البطالة خلال فترة عمله. لهذا الجانب لا يتطرق معدو التقرير وعن هذه المعاناة والمرارة بالامكان الحديث مطولا. كذلك قضية عدم تمكين الشباب والشابات العربيات حتى سن الـ (٢١) من الحصول على مخصصات البطالة وحرمانهم من ذلك، بينما تعطى هذه المخططات للجنود المسرحين وبشكل اوتوماتيكي، وهنا بالامكان نسف جميع الاحصائيات بالنسبة للبطالة خاصة في الوسط العربي، فهي اعلى بكثير مما جاء في المعطيات الرسمية لعدم شمول الشباب الذين ينهون تعليمهم ولا يجدون اماكن عمل.

واهم من كل ذلك.. القضية النفسية، وما يشعر به الانسان العاطل عن العمل من صراعات نفسية وآلام، لفقدانه مكان عمله واضطراره للجوء الى مكاتب العمل والتأمين الوطني للحصول على مخصصات محدودة، ومهما بلغت قيمة هذه المخصصات لا يمكن ان تكون ولا بأي شكل من الاشكال تعويضا فعليا او اشفاء للاصابة النفسية والمعاناة لدى العاطل عن العمل.

«الجبهة والتجمع» محليا، ايضا!

(تتمة من ص١١)

من فرضية ان التحالف بين «الجبهة والتجمع» نبع من رؤيا اوسع من «مجموع المحيطات الخشبية للمقاعد البرلمانية». وأكبر من الفرائد الحزبية الضيقة لهذا الاطار او ذاك، بل انه نابع من رؤية القضايا والمشاكل التي يعاني منها مجتمع بأكمله، ومن الاصرار على خوض نضال لوضع اقتراحات واشكال للحلول، من خلال تجميع قوى متقاربة في الرؤى والتحليل ووجهات النظر.

ولا يمكن عدم الاشارة الى حقيقة ان تحالف «الجبهة والتجمع» كان أكبر من مجموع قوة «التجمع» وقوة «الجبهة». وكما توقعنا كان هناك أثر ايجابي على الجميع، عندما رأوا قوة مشتركة. وانا أدّعي انه بدون التحالف كان عدد المؤيدين سيقل بشكل ملحوظ! فلماذا لا يكون ما هو صحيح على المستوى القطري، صحيحا على المستوى المحلي من ناحية القوة المتوقعة والمرجوة على الأقل!

اني ممن يعتقدون ان اهمية التحالف بين «الجبهة والتجمع» تتعدى دورة انتخابات مؤلفة من (٤) سنوات، وان من استطاع تشكيل قوة مشتركة كهذه، بامكانه ايجاد الآليات والمعايير، لتشكيل تحالفات محلية تدعم ما أنجز قطريا. اما النقاشات التي تظهر احيانا فلا تضعف او تمس بالتحالف، بالعكس فانها بمثابة امتحانات وتجارب وتطور طبيعي لوضع تتعدد فيه وجهات النظر. وسيكون تجاوزها الدليل على اننا تقدميون وتعدديون ونحترم الرأي الآخر. وليس ممن يدّعون انهم يملكون الحقيقة المطلقة،ثم ان النقاشات قائمة في الحزب الواحد، فلماذا يصعب تقبلها حين تكون في تحالف بين عدة أحزاب؟!

***

ان التمثيل القطري للجماهير العربية لا يتم في البرلمان الاسرائيلي فقط، بل انه في الهيئات التمثيلية العربية، التي قامت على اساس التحالفات والبرنامج السياسي المطلبي الجماعي، وادخال التغيير في تلك الهيئات لن يحدث بدون ايصال أكبر عدد من الممثلين السياسيين، وليس العائليين او الذين يدورون في افلاك الأحزاب السلطوية على اختلافها (مع تأكيد الفرق بين المجموعتين الاخيرتين). وبالطبع، فان وصول ممثلي الحركات السياسية يتطلب من هذه الأخيرة ان تعمل. وأؤكد ثانية: ان قادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية والتجمع الوطني الدمقراطي مدعوون للبدء بهذا. كونهم يتحملون المسؤولية الاولى كأصحاب المسؤولية الأكبر. وكل من يسمع الحديث والنقاش في شارعنا العربي، يعرف ان هذه الخطوة ستلقى ترحيبا - قولا وفعلا.

حمص.. فول

(تتمة من ص١١)

يعرف المناضلون في اي خندق ينزلون.

وكرم بيت جن عنب شهي للأحبة، وحصرم عسير الهضم للناهبين من اية سلطة كانوا...

***

عالخفيف

وفاء

حمد، امير قطر متمسك بعقد المؤتمر الاقتصادي في بلاده، وفي موعده، وبمشاركة الشقيقة اسرائيل، حتى لو امتنع نصف العالم العربي احتجاجا على تعنت حكومة نتنياهو.

ترى ماذا وراء هذا الأصرار؟

انه الالتزام بمبدأ الوفاء فقط.

مهم جدا في هذا السياق سماع تعليق «ابو حمد» الذي اطاح به نجله «الوفي» في ساعة غياب!!

«البيت» عمل فني يثير النقاش والجدل

(تتمة من ص ١٩)

صعب.

ان عدد الراقصين والراقصات كبير وكاف لملء الفراغ.. اذ نستطيع ان نقول بكل ثقة ان ذلك استُغل خير استغلال، لذلك فان الدبكات والرقصات الجماعية، باعداد الراقصين الهائلة، كانت متعة للعين. لكن الأمر كان يختلف في الرقص الفردي لأن ذلك كان يقتضي مهارة متميزة، ربما لأكبر الراقصين المتخصصين، لا لراقصة هاوية في بداية الطريق. كنا نشاهد احيانا ان المخرج يلجأ الى ملء بعض زوايا المسرح باعضاء من الفرقة لأنه أحسّ بثقل هذا الفراغ، وهكذا فالمهمة لم تكن سهلة مع تفهمنا العام ان بعض الرقصات الفردية تستدعي طاقة هائلة وجبارة.

● الغناء: ان صوت المطرب خليل ابو نقولا عذب لا شك في ذلك، وقد برز في العمل السابق «موال»، بل استطيع ان اقول ان الاغنيات التي لحنت لهذا العمل يمكنها ان توظّف لصالحه وصالح ملحنها ما دمنا نحاول ان نخلق اغنية محلية بكلماتها وألحانها. نفس الكلام اعلاه ينطبق على المغنية الشابة ريم شمشوم. وقد استطاع القيمون على العمل ان يتداركوا العطب الذي وقعوا فيه في العرض الأول للمسرحية، اذ كان هناك بعض الخلل في هندسة الصوت الأمر الذي أساء الى جمال الاداء الغنائي لدى ريم، اما في العروض اللاحقة فقد قاموا بتسجيل الأغاني عبر الوسائل التقنية الحديثة، فكان ممتعا جدا مجرد الاستماع الى الأغاني دون ان يمازجها اي خلل فني طارئ او اي شائبة من شأنها ان تزعج آذان المستمعين المشاهدين، وهكذا تسنى لنا ان نستمع الى خليل ابو نقولا وريم شمشوم كل على حدة او سوية دون أن يشوه الاداء او يمسه اي سوء.

وفي هذا السياق لا بد من الاشارة الى الجوقة وغنائها الذي كان راقيا جدا لحنا واداء، خاصة في اغنية «يا صباح الغضب» او «من انقاض القصف». وما دمنا قد تحدثنا في المقدمة عن جملة او كلمة او مشهد ينطبع في الخيال بعد مغادرتنا القاعة فاني اشير هنا الى ان لحن «يا صباح الغضب» ما زال راسخا في ذهني حتى الآن واتوق الى سماعه ثانية.

ان السامع لأغاني الجوقة يتوقع ان يرى على خشبة المسرح لا أقل من عشرة مغنين لكنه يفاجأ ان عددهم لا يتجاوز الخمسة او الستة (حسب العرض). فان كان القيمون على العمل قد وفقوا في ملء الديكور بالراقصين والراقصات فاني اؤكد انه كان عليهم ان يحاولوا قصارى جهدهم ان يملأوه باعضاء الجوقة، لأن خشبة المسرح كانت تبدو فارغة سواء في الغناء الفردي او الجماعي. وما دام الغناء قد سجّل فاني آمل ان يُستدرك ذلك في العروض اللاحقة.

● الملابس: ان الحديث عن الملابس ومصممها الفنان غصوب سرحان يستوجب علينا التوقف والاشارة الى أننا امام مصمم ازياء فنان من الدرجة الأولى. واستطيع ان اقول بكل ثقة ان له دورا هاما جدا في أكثر من عمل فني محلي. فالملابس التي يصممها هي، برأيي، جزء اساسي من العمل الدرامي، وهي في كثير من الأعمال، كما في «البيت» عنصر رئيسي ومهم يساعد المشاهد، بعد التمتع بمشاهدة الملابس الجميلة، ان يفهم بعض الرموز التي حاول القيمون على العمل ان يوظفوها، فالألوان السوداء احيانا تعبير عن الحزن، والأبيض الصافي في مواقع اخرى تعبير عن الفرح. واحيانا كنت ترى ان الشباب يرتدون لباس الفرسان. لذلك فالرقص الجماعي، بلباس الفرسان، كان يجعلك تحسّ ان الراقصين فعلا يمتطون خيولا. وهل ننسى لباس المماليك الذي تألق في «رقصة القدس»؟ ان الملابس ساعدت في بلورة العمل واعطائه هوية خاصة به. لا نبالغ ابدا اذا قلنا ان غصوب سرحان يستطيع ان ينافس كبار مصممي الأزياء في العالم العربي بحسّه وادراكه للموقف الدرامي والمشهد المسرحي. فان الازياء التي ارتداها اعضاء الفرقة كانت موفقة كل التوفيق بما تحمله من دقة ولمسة فنية دالة، فتمازج الألوان وانسجامها وارتباطها بمضمون العرض كان وثيقا جدا، وكان عاملا مساعدا، تماما، كما الحوار، في التلميح والاشارة الى الموقف الذي يُعرض امامك. النص في «البيت» نص شعري وذلك يجعل استيعابه على المشاهد أكثر صعوبة، لذلك كان اللباس هو أحد العوامل المساعدة في تفكيك رموز المشاهد وفهم مضمونها.

** ملاحظات لا بد منها:

*** اننا امام عمل يستوجب جهودا كبيرة من اخراج وتصميم ورقصات وديكور واداء في الرقص والغناء. هذا الجمهور بحاجة الى متمرسين في العمل، كل في مجاله. حاول القيمون عليه ان يوفروا له كل التقنيات الحديثة من صوت وضوء وديكور، مما جعل الشكل الخارجي للعمل يبدو جبارا فعلا. انني اقدر عاليا دور المؤسسة المشرفة على العمل واستعدادها لتحمل مثل هذه المصاريف والكلفة الهائلة، وان تقديري بالأساس نابع من ان القيمين على العمل أثبتوا مدى احترامهم للمشاهد، لأنهم آمنوا بتطور ذوقه وعدم استعداده بعد اليوم ان يشاهد أعمالا لا تتلاءم مع مستواه الذوقي. الأمر الذي نراه في بعض أعمالنا الدرامية التي لم تصل بعد الى مستوى المشاهد. لذلك فاني أتوقع ان يحترم المشاهد هذا الموقف من القيمين وان يشاهد العرض وان يدلي برأيه مهما كان، لأن النقد الايجابي، مهما جرح، فانه ينفع ويفيد جدا.

*** وما دمت في هذا السياق فاني أرى لزاما علي ان اشير الى ان مسرحنا المحلي في ارتقاء بارز جدا. واننا عبرنا مرحلة التقليد، بل اننا نسير نحو الاحتراف الفني الراقي. بامكاني، بكل ثقة، ان أشير الى بعض هذه الأعمال التي تُعتبر برأيي قفزة نوعية كبيرة ومنها «هيصه» لفرقة البعث الشفاعمرية، و«قطر الندى» لفرقة يعاد الرامية، و«إكسدنت موت الفوضوي» تلك المسرحية التي نستطيع ان ننافس بها أكبر المسرحيات العربية من نواح عدة، اضافة الى «ليالي الحصاد» وطبعا «البيت» الذي نحن بصدده.

ان جميع هذه الأعمال ما زالت تعرض في السنة الأخيرة، وقد عُرضت معظمها في صالات العرض التي تستوعب المئات، فان دلّ ذلك على شيء فانما يدل على ان المشاهد يحترم مسرحه وفنانيه، وانه مستعد ان يحضر بالمئات اذا كانت الفرقة التي تقدم العمل ذات رصيد كبير. وعليه فان اي كلمة نقد تُوجّه، او وجهت، نحو هذه الأعمال لا بد ان تفيد القيمين على العمل كي يستفادوا ببعض الهنات هنا وهناك، لأن الأمل كبير باستمرارية الأعمال وتطورها وارتقائها واستمراريتها.

*** واخيرا ان مجرد كتابتي عن «البيت» يؤكد انني تناقشت بعد مغادرتي القاعة، غيابيا مع القيمين، وها أننا اناقشهم عبر الورق. وان مجرد ذكري لتلك الأعمال اعلاه اعتراف بنجاحها كلها في الاثارة واقامة الحوار البناء. فالى مزيد من العطاء والى مزيد من النقد.

(الناصرة)

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* مع انعدام البدائل تنعدم الخيارات.
* التراجع بذكاء خيرٌ من الهجوم بغباء.
* منازلة الاقوياء تشد من سواعد الضعفاء.
* الادارة اهم من رأس المال، والاداري الشاطر يحول التراب الى ذهب.
* تنقسم المجتمعات البشرية الى مجموعتين، مجموعة ليست للبيع، ومجموعة لا يريد احد ان يشتريها.
* لا يعينون الثرثار حارسا على بئر الاسرار.
* اذا كان حطابا ماهرا فهذا لا يعني انه خباز ناجح.

من اقوال الشعوب!

* يقول الارجنتينيون:
– الطرش افضل من السمع.
* وتقول العرب:
– عين لا تشوف، قلب لا يوجع.
* يقول الفنلنديون:
– اطول الرجال ينحني لمساعدة طفل.
* وتقول العرب:
– كبير القوم خادمهم.
* يقول البولونيون:
– فاضت مياه النهر.
* وتقول العرب:
– بلغ السيل الزبى.
* يقول الالمان:
– من يشعل النار يتحمل دخنتها.
* وتقول العرب:
– من يلاعب القط يتحمل خراميشه.
* يقول الانكليز:
– استدعوه لحل العقدة فزادها تعقيدا.
* وتقول العرب:
– جبنا الاقرع حتى يونسنا فكشف عن قرعته وخوفنا.

جاحظيات!

* اجمع حكماء الشرق والغرب على ان تاريخ البشرية الحقيقي هو تاريخ افعال عامة الشعب، في حقولهم ومشاغلهم واسواقهم ومدارسهم وعلى قارعة الطريق.

وانطلاقا من هذا، صب ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٧٧٥ – ٨٦٨م) جام جهده في توثيق الفعل الشعبي، بابعاده الاجتماعية والانسانية. وافرد لكل ما هو متشابه ومتجانس من الافعال دفترا خاصا.

وفي دفتر المعلمين يقول الجاحظ انه تعرف، ذات يوم، على احد معلمي الصبيان والصغار، فوجده كامل الاوصاف في جميع ما يراد من شيخ الكتّاب. وكان يزوره بين الحين والآخر. وفي احدى الزيارات وجد الكتّاب مغلقا. فسأل وعلم انه مات عند الشيخ عزيز. فذهب اليه لتقديم العزاء – وكتب الجاحظ:

– وعبرت اليه فاذا هو جالس وحده، فقلت: اعظم الله اجرك. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة، وهذا سبيل لا بد منه، فعليك بالصبر، ثم قلت: اهذا الذي توفي ولدك؟ قال: لا. قلت: فوالدك؟ قال: لا.

قلت: فأخوك؟ قال: لا. قلت: فمن؟.. قال: حبيبتي. فقلت في نفسي: هذه اولى المناجس. وقلت له: سبحان الله، تجد غيرها وتقع عينك على احسن منها. فقال: كأني بك وقد ظننت انني رأيتها. فقلت في نفسي: هذه منجسة ثانية. ثم قلت: وكيف عشقت من لا رأيته؟ فقال: اعلم اني كنت جالسا، واذا رجل عابر يغني وهو يقول:

– يا ام عمرو جزاك الله مكرمة/ ردي عليّ فؤادي اينما كانا

فقلت في نفسي: لولا ان ام عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون بها. فلما كان بعد يومين، عبر عليّ ذلك الرجل وهو يغني ويقول:

– اذا ذهب الحمار بام عمرو/ فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت. فحزنت عليها وقعدت في العزاء منذ ثلاثة ايام».

مع المشاهير!

* في التاسع من تشرين الاول المقبل تحتفل الانسانية بالذكرى الـ (٤٥٠) لميلاد الكاتب الاسباني الفذ ميغال دي سرفانتس سافيدرا (١٥٤٧ – ١٦١٦)، صاحب رائعة الروائع الادبية العالمية الساخرة «دون كيشوت» التي وضعها ما بين العامين ١٦٠٥ و١٦١٥م. وكان هذا بعد ان سلك دروب الحياة الوعرة، وواجه الاهوال في ميادين القتال. وامضى في الاسر خمس سنوات وزج به، لاحقا، في السجن مرتين (في العام ١٥٩٢ وفي العام ١٥٩٧). ولهذا، كان حب سرفانتس للعدل شديدا، وكانت كراهيته للطغيان شديدة وكافح، بالسيف والقلم، من اجل حرية الانسان وسيادته على مسيره ومصيره.

وانطلاقا من هنا، خلق سرفانتس بطله «دون كيشوت» وارسله فارسا، وهميا، مغوارا، والقى على كاهله مهمة نشر العدالة، في الارض، ومحاربة كل ما هو معاد للعدل، بما في ذلك طواحين الهواء التي حولها السحر من مردة الى طواحين.

ولان حكايات الابطال تمجد، دائما، من يستمع اليها، فلن نتحدث في هذه الحلقة، عن «دون كيشوت»، بل عن تابعه

سانتشو بانشا!

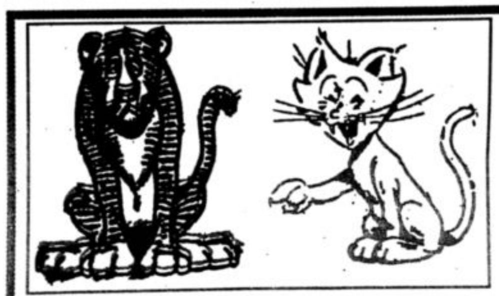
لقد خلق سرفانتس التابع سانتشو على عكس بطله فارس الاوهام «دون كيشوت». خلقه نموذجا للانسان الشعبي، فلاحا بسيطا مثل عامة الناس. يبدو ساذجا، ولكن ساعة الضرورة يظهر على حقيقته، داهية بين الدواهي وحكيما بين الحكماء.

وعلى الرغم من طيبة قلبه وحبه للاكل والثرثرة، كان التابع سانتشو بانشا مخلصا لسيده «دون كيشوت» حتى النهاية، ولكن بدون ان يفقد احساسه بالواقع. وكان يؤمن، ولا يؤمن، بمقدرة سيده على الاتيان بالمآثر، ارتباطا باللحظة الراهنة.

واذا كان السيد «دون كيشوت» يقوم ببطولاته بموجب ما جاء في كتب الفروسية والفرسان، كان التابع سانتشو بانشا يبرر كل افعاله بالحكم والامثال الشعبية التي اعتبرها من افضل بهارات وتوابل الكلام.. لقد كانا من عالمين مختلفين، عالم الخيال وعالم الواقع، عالم «النبل» وعالم الفعل، عالم مضى زمانه وعالم حلت ساعته.

ومع رحيل الفارس عن العالم ورثه تابعه. احدهما ذهب الى العدم، والثاني يواصل الوجود، ونابغة عصر «النهضة» سرفانتس يقف في الوسط، ما بين الوجود والعدم، ضاحكا – باكيا في الوقت ذاته.

ولاننا سنركز في حلقات قادمة على مغامرات البطل المغوار «دون



كيشوت»، سنتحدث في هذه الحلقة عن

تأرجح التابع!

* تحت عنوان «سانتشو يتأرجح في الهواء» ارسل سرفانتس بطل روايته وتابعه الى احد الفنادق. وبعد خلاف على حساب المأكل ومأكل الحصان وسائر النفقات، شتم «دون كيشوت» صاحب الفندق: «يا لك من غبي ولئيم معا». وهمز جواده، شاهرا رمحه.. وانطلق دون معارض، وابتعد دون ان ينظر خلفه ليرى ان كان تابعه في اثره.

وكتب سرفانتس:

– وبعد ان انطلق الفارس، لم يبق سوى تابعه.

فاحتجزوه الى ان يدفع الحساب. فأقسم اغلظ الايمان انه لن يدفع قرشا، لان القانون الذي يعفي الفارس يعفي التابع ايضا.

فثار غضب صاحب الفندق، وراح يتوعد ويهدد بأنه سيلقي سانتشو على قفاه، حالا، اذا لم يدفع بالتي هي احسن.

فاقسم سانتشو بفروسية سيده انه اكثر استعدادا لمفارقة حياته منه لمفارقة نقوده، في مثل هذه الحالة، وانه لن يسمح بأن يعتب عليه التابعون من امثاله، في الاجيال القادمة، على هذه السابقة في انتهاك حقوقهم.

ولكن، لسوء الحظ، صادف ان كان في الفندق اربعة بزازين من سيغوفيا، وثلاثة صناع من قرطبة، وبائعان متجولان من اشبيلية، وكلهم مرحون نشيطون، ذوو حيلة ودهاء. فاتفقوا معا على سانتشو واحاطوا به واستلاوحوه عن حماره. واسرع احدهم واحضر دثارا لفوا به سانتشو التعس.

ولما رأوا ان سقف المكان الذي هم فيه ادنى من ان يصلح للأمر الذي هم في سبيله، حملوا سانتشو الى العرصة (الساحة) الخلفية التي لم يكن لها حد اعلى سوى السماء، وهناك شرعوا بقذفه، ملفوفا بالدثار، كما تقذف الكلاب في ايام المرافع.

وراح سانتشو المسكين يصرخ ويعول. فسمعه سيده. فظن ذلك استغاثة انسان في محنة، وبالتالي مناسبة لمغامرة. ولكنه بعد ان تحقق من الصوت عاد يعدو. وعندما رأى ابواب الفندق مقفلة، اخذ يدور حول الدار، باحثا عن سبيل للدخول. وما كاد ان يصل الى جدار العرصة الخلفية، الذي لم يكن عاليا، حتى شاهد اللعبة الخسيسة التي تعرض اليها تابعه.

رآه يعلو ويهبط، قافزا متأرجحا في الهواء، بخفة ورشاقة. ولو كان اقل غضبا لتملكه الضحك.

وحاول «دون كيشوت» ان يتسلق الجدار، ولكن جراحه، للاسف، لم تسمح له حتى بالترجل عن حصانه. فاستشاط حنقا وغضبا. وراح ينفس عن حنقه بالوعيد وبآلاف الشتائم المختلفة الغريبة التي يصعب تكرارها. ولكن، كلما ازداد هياجا وصخبا ازداد قذفهم لسانتشو وعلت قهقهاتهم.

وكان سانتشو يرجو ويتوسل ويهدد ويلعن، ولكن بدون جدوى. ولم يكف القاذفون عن قذفهم الا بعد ان اصابهم التعب والاعياء.

«يا سامعين الصوت»..!

* لان عمل الخير ما بدو مشورة، نرجو كل عالم ان يخبر كل جاهل، وكل حاضر ان يُعلم كل غائب بأنه:

– بسبب الجمود السياسي والركود الاقتصادي، وانقطاع الاتصالات الدبلوماسية والسلكية، تعذر علينا الاتصال بمسعد اسعد الدبراوي، ليطلعنا على آخر اخبار «فواز الشاذ» التي سنحاول ايصالها الى مسامعكم في الحلقة القادمة، مستنجدين بالمأثور الشعبي القائل: «حيلة الشب، يا رب»!


جديد من تنوفا:
جبنة من الاساطير
المغامرون الثمانية، ابطال الاساطير المشهوره يدعونكم للتمتع بطعم الاسطورة الساحر من تنوفا : جبنة من الاساطير.
جبنة من الاساطير، من تنوفا في رزمة جديدة تضم ٨ مثلثات شهية ولذيذة وغنية بالمواد الغذائية وذات طعم يحلق بكم الى عالم الاساطير.
جبنة من الاساطير
طعم الاسطورة
תנובה
תנובה
البستاني

"البيت" عمل فني يثير النقاش والجدل

بقلم: رياض كامل

□ ان العمل الفني الناجح هو ذلك العمل الذي يجعلك تعايشه فترة من الزمن. اذ حين تشاهد اي عمل فني ناجح فانك تعود الى بيتك وقد رسخت في وجدانك بعض الصور او اللقطات واحيانا بعض الجمل التي تظل تتردد مدة من الزمن. وفي احيان أخرى فانك تخرج من القاعة مشغولا بما رأيت وسمعت كأنك تدير بينك وبين صاحب العمل حوارا او نقاشا.

اما حين تخرج من القاعة وقد امحى كل شيء من ذاكرتك فان ذلك خير دليل على فشل العمل الذي شاهدته.

فالى أي مدى أثارت المسرحية الغنائية «البيت» نقاشا وحوارا؟ وهل وفقت في طبع صور وجمل وكلمات في ذهن المشاهد؟

– للحقيقة اقول ان فرقة «موال» منذ تأسيسها وحتى اليوم تستقطب انظار المشاهدين فيما تقدمه من عروض. وهي احدى الفرق العربية العريقة العاملة على خشبة المسرح منذ خمس عشرة سنة. اذكرها في بداية الطريق وهي تقدم اعمالا استعراضية متأثرة بالفن الرحباني، وبالتحديد كان جزء من بعض أعمالها يعتمد على الحان الرحابنة. وفي حينه كان ذلك يعتبر، بالنسبة لنا جديدا، وممتعا فاللحن الرحباني برقيه وفرادته يستلفتُ الأنظار ويُشنّف الآذان باللحن الرائع، ويمتع العينين بالدبكة اللبنانية المتميزة المعتمدة على الخفة والتناسق في الحركات. كان ذلك، حينها، بحد ذاته، يعتبر انجازا. كما كانت الفرقة خلال أعمالها تلك تبدع الرقصات الجماعية الخاصة بها والمعتمدة على لحن، احيانا محلي (مثل «ليّا منديلك ليّا») او غير محلي.

بعد ذلك أخذت الفرقة تحدد هويتها بشكل أبرز معتمدة على اللحن المحلي والكلمة المحلية. واصبحت تمثل اسمها الحقيقي «الفرقة النصراوية للتراث الشعبي والحديث» حتى باتت ذات هوية محددة المعالم والطريق، وسارت تشق طريقها عبر أعمالها الاستعراضية وكان لها ارتقاء وهبوط. فهبطت في عملها «هزة الغربال» الذي لم يوفق في استقطاب الجمهور وفي لفت الأنظار، وفي متابعة العروض، لكنها ظلت حية نابضة مع برنامج «موال» الذي عُرض لسنوات طويلة في البلاد والخارج، وأثبت يومها قائدا الفرقة نهاد ومعين شمشوم انهما قادران على الخلق والابداع وخاصة وان جميع عناصر العمل كانت موفقة. فبدا لنا أن الكاتب سلمان ناطور والمخرج راضي شحادة والثنائي نهاد ومعين ومصمم الأزياء المبدع دائما غصوب سرحان فريق متكامل، أثبت اجتماعهم سوية ان بامكان مبدعينا، في مجالاتهم المختلفة، اذا ما تضافرت جهودهم، ان تثمر وان تعطي عملا متميزا ذا هوية عربية فلسطينية. وكان «موال» القمة التي ارتقت اليها هذه الفرقة، وكنت كتبت يومها في صحيفة «الاتحاد» تحت عنوان «موال عمل فني محلي صرف».

– بعد هذا العمل الموفق يبدو ان القيمين على الفرقة قد أدركوا أهمية الرجوع الى نص محلي لأحد كتابنا كي يكون الهيكل الذي يبنون عليه برنامجهم. فكان ان عادوا الى نص لشاعرنا الكبير سميح القاسم «البيت»، وهي تجربة بالنسبة لهم فريدة وجديدة، لأنهم سيتعاملون، لأول مرة، مع نص شعري وليس نصا حواريا نثريا. ان مجرد هذا الاختيار هو بحد ذاته مغامرة، اذ كيف بامكانك، خاصة من حيث الاخراج، ان توصل المضمون الذي تحمله الكلمة الشعرية الى المشاهد؟ فكان «البيت». ويظل السؤال المطروح هو: الى أي مدى استطاع العمل بكل عناصره ان يثير المشاهد ويستفزه؟ وهل استطاع ان يخلق معه ذلك الحوار وذاك النقاش؟

فكيف بُني العمل وماهو الخط الذي اتبعه القيمون عليه؟

برأيي، سار العمل على مراحل ثلاث:

١ – الاستهلال:

يستهل العمل من خلال الخلفية (الصور السينمائية) التي تقتطع مشاهد من الانتفاضة وهدم البيوت وملاحقة الشباب والأطفال، اضافة الى صور لسور القدس وبعض المشاهد الابداعية الأخرى، لننتقل بعدها الى مقدمة موسيقية تتبعها «رقصة الأسر» تمهيدا لوضع المشاهد امام حقيقة مؤلمة – القدس الجريح –. يتبع ذلك بعض الرقصات التعبيرية والأغاني الفردية والجماعية التي تحمل الطابع الحزين الباكي على القدس، أقدس مقدسات العرب، وما يحدث لها في ظل الاحتلال وسلب معالمها العربية الأصيلة. كل ذلك من خلال «رقصة الأسر»، «اغنية هاجر»، «في قديم الزمان»، «رقصة الجنون» و«اغنية شردتني الرياح».

تميزت هذه المقدمة، كما ذكرت، بالجو البكائي الحزين، سواء من حيث المشاهد المصورة، او الرقص والغناء.

٢ – ولادة الانتفاضة:

بعد التحضير والتمهيد في «الافتتاحية» التي أشرت اليها اعلاه، وما تمخض عنه من ظلم وطغيان تولد الغضب الشعبي فجاءت «رقصة ولادة المقاومة» تعبيرا عن تطور منطقي لما حدث في المرحلة الأولى. فكانت هذه الرقصة الممهدة لهذه المرحلة معبرة كل التعبير بما تميز به الراقصون من لياقة بدنية وحركات جميلة متناسقة حملت معاني الغضب والثورة، هنا نستطيع ان نلمس هذا التحول في البناء الدرامي، في حين لم نلمسه في الرقصة السابقة «رقصة الجنون»، لأنها كانت طويلة تقليدية وقد حاول القيمون على العمل توظيف «تجلية العروس»، اللحن التقليدي المألوف العاطفي، وكأن القدس تلك العروس تودّع أهلها توديعا حزينا. في هذا الموقف بالذات تتصارع المشاعر ما بين المألوف في مثل هذه المواقف وبين ما يريده المخرج والمدربان من نقل صورة حزينة «مجنونة». فالفرح المألوف في الأعراس يتحول هنا الى حزن عميق فطال المشهد، قليلا، باعثا بعض الملل، الأمر الذي لم يقنعني كمشاهد في ادراك تسمية هذه الرقصة «برقصة الجنون». لكن الأمر مختلف تماما في «رقصة ولادة المقاومة» السريعة النابضة الحية، التي افتتحت بها المرحلة الثانية. ثم تبعت ذلك اغنية الجوقة «يا صباح الغضب»، وهي رائعة جدا لحنا واداء.

في هذه المرحلة الأطول بين المراحل الثلاث هناك صراع بين الحزن والفرح وبين الحياة والموت؛ لذلك تتوزع مشاعر المشاهدين نتيجة التحولات في المشاهد المتناقضة لأن الانتفاضة جاءت تعبيرا عن غضب عميق، تعبيرا عن مشاعر شعب هبّ هبة واحدة موحدة، ان ذلك، بحد ذاته، فيه من الفرح الكثير وفيه نتيجة التضحيات ايضا حزن وأسى. فالشهيد الفلسطيني خلال الانتفاضة استطاع ان يمزج بين دمعة الحزن والفرح حتى كدنا لا نفرق بينهما. ألم تزف الأم ولدها الشهيد بأغاني الأفراح والأعراس؟ وهكذا فان مشاهد هذه المرحلة حملت هي الأخرى هذين البعدين، ففي حين تعكس هبة شعب وتمرده على عدوه سالب حقوقه، فان الثمن كان باهظا بما قدمته الهبة الشعبية من تضحيات غالية. لذلك اختتمت هذه المرحلة «برقصة الاعلام» ثم تلتها اغنية «من انقاض القصف». فالعَلَم فرحة وثورة وهوية، لكن ذلك يتأتى على حساب القصف والهدم والتدمير، فلا يمكن تحقيق أهداف اي ثورة دون خسائر مادية وبشرية.

٣ – ارتقاء الانتفاضة – بذرة أمل.

هذه المرحلة هي مرحلة اغلاق الدائرة التي بدأتها المقدمة في المرحلة الأولى والتي استمرت طويلا في المرحلة الثانية فجاءت المرحلة الثالثة خاتمة. وكانت بدايتها «رقصة القدس» وهي برأيي أكثر الرقصات التي تثير مشاعر المشاهدين، فيها الكثير من الحس الرومانسي الممزوج بالفرح وحب الحياة، انها حلم ينهض «من انقاض القصف» ليزرع بذرة الأمل في الصدور الحزينة المتعطشة للحياة والفرح والابتسام. ان هذه الرقصة تميزت عن جميع الرقصات بهدوئها العاصف، ففي حين ترافقها الحان هادئة وحركات خفيفة لطيفة جماعية، فانها تحرك الوجدان وتهزه من أعماقه، لذلك جاء هذا الهدوء عاصفا وجدانيا. فلباس المماليك الذي صممه غصوب سرحان المبدع كان مثيرا حقا. هنا نستطيع فعلا ان نشير الى تضافر جميع العناصر الفنية من حركات راقصة وموسيقى وازياء واخراج. فبدا العمل في ارتقائه نحو القمة، خاصة حين يدخل خشبة المسرح مجموعة من الراقصات الصغيرات سنا باللباس الأبيض الملائكي، وهن يرقصن رقصا جماعيا فيه براءة الطفل وتعلقه بالحياة. كل ذلك مع حركات استعراضية تصور جيشا عربيا يقدم عرضا حيويا نشيطا فيه الكثير من الفرح والسعادة ممزوجا بالحركة الحماسية الصارمة.

كما ذكرت هذه الرقصة كانت قمة العمل ولذلك كانت المهمة ليست سهلة من حيث السير في العمل، بارتقاء، نحو حركة مسرحية تجعل المشاهد مشدودا بانتظار النهاية التي تلائم هذا الرقي في الرقص والتعبير والموسيقى. فما حدث ان العمل سار بنفس الخط الدرامي ولم يكن هناك ارتقاء في الدراما يلائم «رقصة القدس» بل كان هناك بعض التراجع. ففي حين كنا ننتظر نهاية زخمة بمشاهدها ودراميتها جاءت النهاية أقل توهجا مما كان متوقعا. لأن محاولة اغلاق الدائرة امتدت بخط أفقي متواز.

* عناصر درامية أخرى:

اذا كان الرقص والغناء هو الشيء الواضح للعيان في مثل هذه الأعمال، فاننا لا نستطيع ولا بأي شكل من الأشكال ان ننظر الى هذين العنصرين بمعزل عن العناصر الأخرى التي تكمل الصورة الفنية لأي عمل. لذلك فالديكور والأزياء هما جزء مهم وحساس في جعل العمل يظهر بصورته المتكاملة اضافة الى اللحن والاداء والاخراج.

* **الديكور:** القدس هي بطل «البيت». بل هي كل البيت وهي لب القضية وعصبها. وسورها هو رمزها. لذلك كان الديكور عبارة عن تصميم رهيب لسور القدس قام به الفنان احمد كنعان. لقد امتد الديكور على خشبة المسرح من اقصاه الى اقصاه في القاعة الرياضية في الناصرة المعروفة بمساحتها الكبيرة. لذلك حين تدخل قاعة العرض تُبهر من هذا العمل الجبار وتجلس الدقائق الطويلة في مشاهدة هذا الديكور متسائلا كيف يمكن توظيف كل هذه المساحة الهائلة. وان التأخر في العرض لا يثير الملل ابدا لأنك امام لوحة فنية خلاقة فعلا. لكن «كيف يمكن توظيفها»، هذا سؤال آخر يضع المخرج ومصممي الرقصات امام تحد



(البقية على ص ١٦)

أهمّ دعم للكاتب... دعمهُ لنفسه!

● بقلم: سامر خير ●

● مهما بلغ شأو التطورات العلمية فاننا لا نعتقد انه سيصبح بالامكان صنع «كاتب مبدع» وفق معادلة معينة مسبقا ومن المفروغ منه انه ليس بامكان ايّ اطار أو زاوية أدبية في جريدة أو مجلة أدبية متخصصة أو برنامج اذاعي ثقافي.. أن تصنع كاتبا مبدعاً، فلا أحد يصنع الكاتب الاّ الكاتب نفسه اذا أتقن صناعة انتاجه. أمّا تلك المذكورة فعليها الأخذ بيده والتعامل معه بصراحة وفق المعايير الأدبية التي لا أظنّ أننا نختلف فيها أكثر مما نتّفق عليها، والكاتب المبدع لا يسمح لنفسه بطلب نشر نصّ له دون هذه المعايير.. وبالتالي فانّ نصّه الجيّد يفرض نفسه.

أسوق هذه الافكار التي لا تحتاج الى «ذكاء خاص» لتخطر على البال، بعد أن راودتني وأنا أستعيد حيثيات «الندوة المصغّرة» التي عُقدت في الناصرة، قبل أسبوع، حول «دعم وسائل الاعلام المختلفة للحركة الادبية المحلية» بدعوة من المنتدى الثقافي العربي القطري، وخاصة ما ورد فيها على لسان بعض الكتّاب المشاركين كـ «الحاجة الى تفعيل الأطر الأدبية مثل الاتحاد العام للكتاب المشلول» أو «اصدار جريدة ادبية اسبوعية لجميع الكتّاب»....وهلمّجرا في حلقات هذه «السلسلة».

واذ لا ألغي دور الأطر والفعاليات الأدبية المختلفة اذا توفّرت، الاّ أنني احتجّ على طرح هذه الامور اذا كان المقصود (وهكذا كان) توجيه اصبع الاتهام الى «خارج» الكاتب نفسه، وكأن شلل هذه الأطر أو انعدامها هو السبب في «حالتنا الأدبية» - بدون تعليق.

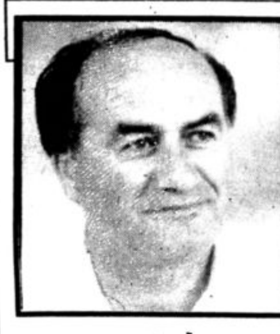
فلو نَشَط الاتحاد العام وَعقد ندوة كل أسبوع ومهرجانا كل شهرين وأرسل وفدا الى الخارج أربع مرّات في السنة، ولو أصدرنا جريدة أدبية يومية تنشر كل يوم أنتاجاتنا ومقالات نقدية عنها ومقابلات معنا، ولو أصدرت وزارة الثقافة لكتّابنا أكثر من (٤٠٠) كتاب في السنة (وهذا حدث فعلاً!)، ولو خصصت «الشؤون الاجتماعية» جوائز سنوية لجميع الادباء!... ولو...ولو.. لكّنا لم نفعل شيئاً اذا لم «يفطن» الكاتب الى أن جودة انتاجه و«سطوع اسمه» متعلقان به هو فقط، بمدى تثقّفه الذاتي وتطويره لأدواته الفنية باستمرار وضرورة أخذ الموضوع بجديّة شخصية فرديّة متناهية. فالعمل الأدبي فردي، هكذا كان وكذلك سيبقى. وان نشطت جماعة أدبية ما، فلا شكّ ان ذلك سيسهم في صقل كل عمل فردي وآخر، لكن نشاط تلك الجماعة أو غيرها، وحده، لا يكفي ما دام الفرد «يتوكّل» عليها بالأساس.

فهل هنالك حاجة - كما أظنّ - لاقتراح عقد ندوة حول «دعم الكاتب لنفسه» - لنضع الاصبع على الوجع، تماماً؟

وهل هنالك حاجة - كما أظنّ - للعودة الى الوراء، قليلاً، لنطّلع على بدايات جيل الكبار من كتّابنا الذين ما زال قسم منهم يواصل المسيرة الابداعية؟

وهل نجهد النظر في المرآة.. لما فيه خير أنفسنا؟ لعلّ وعسى...

* د. فاروق مواسي *



سمفونية التشبُّب

(١)

هتافُ: الصدر

اصدركِ هاجَ في دفْقِ التجلّي هُتافاً سحرُه....

امواجُ دَلٍّ

بلونِ خبّاً اللهفاتِ تَتْرى حرامٌ كنزُهُ يصبو لِحلٍّ

ترجْرَجَ مُستفيقاً - إذ يُناغَى - وأرّجَ عَبْقَةً هلّتْ بِطَلّ

واشعلَ جهلُهُ في العلمِ نوراً فاورى النارَ في علمي وجهلي

والقى ظلّهُ

صفواً

وزهواً

فصالَ الزهوُ في حوْلٍ وطَولِ

وثغري حامَ في حَوْماتِ وِرْدٍ سينهلُ ما يطيبُ له بِنهْلِ

ويعبقُ رونقاً راقَ ارتقاءً على حينَ اشرابٌ، سما لوصْلِ

فصارَ الخِصْبُ بذْلاً لا يُجارى واخصَبَ صَنْدَرَها المعطاءَ بَذْلي

(٢)

نَبْعان

ينبجسُ النبعانِ في صفاءْ

دِفْئان رَشّا - في انتشاء -

عليهما كَزورقينِ مُقْلَتَين

وفيهما لجامُ شمسٍ صاحبتْ ظِلالْ

مدائن

جنائن

فيضٌ، تجولتُ الهُوينا فيهما

لمحتُ تحتَ نبضِ كلٍ منهما

سنا على مفارقِ السناءْ

قبضتُ وارتويتْ

امسكتُهُ بِلونِ عِشقٍ ما وَنى

حتى وصلتُ النجمَ إذ اصولْ

بحثتُ عن

حروفيَ التي سَمَتْ

صلّيْتُ ما نويتْ

هنا وما هنا

(٣)

حرية

ارتقيت بلا وزن او ايقاع

غرقت في احتدامِ هانِىء

بهاء

بهاء

بهاء

تفياتُ شُرفةً مثقَلَةً بالضحى

تفيض بالرضا

شفيفةً - وفي خدَرْ -

يستفزني الدلالُ السخي

والطعمُ البهي

وحكايةُ الأمان

ركبت صهوةً غريبةَ الجموح

وبعدها

عُدتُ مع الرحيق إذ يفوح

انشرهُ

وهكذا

رويت لكم بعض ما جرى

وهكذا..

(٤)

مسك الخِتام

الحبُّ جرّاً الخجولَ في خطاهُ

للاثَرْ

وجرّاً الفضاءَ للسماءْ

الحبُّ في يد الجمالِ

جالَ في ارتفاعَةِ النهودِ

عندما يعود.

وشاعر الكلامِ يسمع الكلامَ

والطيورَ

والعِبَر

وهابطاً على الشفاه

قطرةً

من الحرير

لفتةً

من النظر

. وبعضَ غمغماتْ

لو تُعتصرْ!!!!

(باقة الغربية)

هل للرواية شكل غربي ثابت أم يتبدل بتبدل اللغة؟

الرواية العربية و«العولَمة»

بقلم: د. عبد الله ابو هيف

● كان الجدال مستمرا الى وقت قريب بين الروائيين والنقاد العرب انفسهم حول مدى التقليد الغربي في تشكل فن الرواية العربية، فقد تواتر رأي، في ظل هيمنة المثاقفة، يرى أن التقليد الغربي هو الاساس والاهم على الرغم من مكانة التقليد العربي الموروث.

ويضيف هذا الرأي ان الرواية انتاج غربي، ثم صارت الى شكل عالمي، واما ان تكتب رواية في سياقها او لا تكون، وليس هذا الموقف من القضية، في الوقت نفسه، مطلقا في الغرب أيضاً، فهو موضع جدال في الغرب، مثلما يختلف عليه العرب في معاناتهم القديمة - الجديدة حول هويتهم الثقافية المهددة من الغرب، وآلة انتاجه الاعلامية والثقافية الجبارة، ومن المفيد ان اذكر موقفا او مواقف اخرى من القضية في الملتقى المهم «لقاء الروائيين العرب والفرنسيين» الذي أقيم بباريس عام ١٩٨٨، وجمع عدداً كبيراً من النقاد العرب والفرنسيين، وقد ترجم الوثيقة، وهي كتاب ضخم، واعدها للنشر ابراهيم العريس تحت عنوان «الابداع الروائي اليوم» (اللاذقية ١٩٩٤).

احتدم النقاش حول قيمة الموروث السردي العربي، مثلما يتباين الموقف من فكرة التقليد والتغيير في السرد، فهناك الكثيرون ممن يؤمنون بشكل غربي واحد للرواية هي موضع تقليد الآداب القومية والوطنية خارج اوروبا، فساد الى زمن قريب، مفهوم شائع مفاده ان الرواية العربية تقليد مستمر لهذا الشكل الغربي الواحد.

بينما رفض الكثيرون ايضاً فكرة التقليد ليمعشوا فكرة التغيير، وقابلية انبعاث اشكال اخرى متغيرة للرواية تتفق وخصوصية الثقافة العربية، استعادة او استلهاما، فلا شكل ثابتا للرواية او لأي جنس ادبي آخر، وفي الوقت الذي تشبث فيه نقاد وروائيون عرب معتبرون بالتقليد الاوروبي الغربي وحده، امثال جورج طرابيشي وأحمد المديني وبدر الدين عرودكي، فان الروائي الشهير آلان روب جرييه دافع عن التغيير في تشكل الاجناس الادبية، ومنها الرواية، وعن حق الروائي العربي بلغته وبمخيلته وباشكاله السردية. لقد اتفق آلان روب جرييه مع ادوار الخراط وآخرين بصدد التبدل المستمر في الاشكال الروائية، وعزا قلقه الى علاقة الرواية باللغة، لان الشكل الروائي يرتهن باللغة اساسا، «فلماذا تتبدل الرواية طوال الوقت فيما لا تتغير اللغة الا قليلاً؟ على الارجح، لان اللغة نوع من الاجماع الايديولوجي، كما لو كانت وسيلة للبقاء، بينما على العكس من هذا، تظل الرواية في حالة اختلاف مع ذاتها، وخاصة مع لغتها الخاصة بها. وانا اعتقد انه اذا كان المرء ينكب على الكتابة، فما هذا الا لانه يشعر في اعماقه بحالة من اللااتصالح مع ذاته، ان لكل لغة تاريخا، لان لكل بلد تاريخاً».

وعبر عن هذا الرأي تعبيرا مثالياً الروائي العربي الاكثر استلهاما للموروث السردي جمال الغيطاني، وقد اتجه تعبيره الى اتجاهين: الاول هو اشكالية العلاقة مع الغرب، والثاني قابلية التغيير او الحرية مع الموروث اكثر منها مع التقليد الغربي، لان اللغة والتاريخ يتحركان في عمق الموروث، والعكس صحيح أيضاً. ففي الاتجاه الاول، يتصور الغيطاني ان ادوات الروائي «ليست منعزلة عن الواقع الذي اعيشه وعن تراثي الخاص»، و«بصراحة انا اختلف مع الدكتور الصديق بدر الدين عرودكي في ان الرواية شكل حديث في الأدب العربي. هذا كلام غير صحيح، وللاسف كل الجامعات في الوطن العربي تدرس هذا الكلام كما تصر عليه كل المناهج الادبية، لان الشكل الروائي في العالم ليس منفصلا عن علاقتنا بالغرب، وعما تثيره هذه العلاقة من اشكاليات».

وخلص الغيطاني الى رأي مفاده ان تأريخ الرواية العربية بـ «زينب» لهيكل، «ينطبق على الرواية ذات الشكل المستند الى التراث الاوروبي في الرواية. ولكن لا يوجد شكل واحد للرواية على الاطلاق. ولا يوجد قانون، ولا يوجد شكل ثابت، الرواية موجودة في التراث العربي القديم. اذن الشكل الذي اريد ان اعبر به عن مضمون اللحظة. وان اقاوم به هذا الفناء وهذا الزوال المستمر، لابد ان يكون نابعا من ظروفي، من تراث لغتي».



وفي الاتجاه الثاني، يؤكد الغيطاني انه لا يرمي «الى وضع تشريع روائي او قانون للرواية او تغليب اشكال مسبقة من التراث»، لان المسألة كانت «محاولة الوصول الى شكل يحقق لي اكبر قدر من حرية التعبير، او بمعنى آخر، يريحني وانا في الكتابة، كنت اجد ان الاقتداء بالنماذج المطروحة امامي والشائعة لا يحقق هذا الشكل»، «وكانت المسألة بالنسبة لي هي الوصول الى شكل يحقق هذه الحرية. وقد وجدت نتيجة عوامل كثيرة جدا، ان هذه الحرية لن تتحقق الا باستلهام الاشكال الروائية الموجودة في التراث العربي».

والحق، ان تعليق الياس خوري يصدر عن احساس متفاقم بضغوط التبعية على الذات القومية وما تتجلى به في هويتها، وهي جماع خصائص اصالتها، فعزا ذلك الى العولمة، وانكار الغرب اي شكل ادبي وثقافي خارج عن نمط واحد، هو نمطه الذي تدعمه اليوم العولمة بآلات الاتصالات الجبارة. وفي هذا الاطار يصبح استنكار خوري محقاً: «ولكن هذا لا يعني ان على الروائي ان يتعلم أساليب السرد الغربية، فلقد تعلم الروائي السرد من رؤيته المشهد التاريخي مسرودا على صفحة ارضه تواجه الوحش الكولونيالي في رقصته حول المنطقة. افهم ان لا يحب قارئ او روائي امريكي طريقة منيف في الالتفاف حول الكلام من اجل تحويله لغة ادبية جديدة. فهذا طبيعي وممكن. ولكنه لا يستدعي القاء دروس ادبية لا معنى لها. السؤال هو معنى الاستغراب؟».

أجل السؤال يدور حول الاستغراب او التخييل بتعبير آخر، وانا «معجب» بتعريب الكلمة الى «الاستغراب» لنسبتها الى الغرب، وكأن التخييل خاصية غربية، فلا سرد خارج السردية الغربية، والغرب ينفي المخيلة العربية، وامكانيتها في انتاج تخييل عربي، وهي نظرة استشراقية، الم يستنكر المستعرب اندريه ميكيل، وهو من المستشرقين الجدد، على التراث العربي اشكاله السردية، فقد كان اعلن انفعاله غاضبا في الملتقى المذكور، ورد على الغيطاني بعنف:

«انا لا اوافق الغيطاني الذي قال انه كان ثمة وجود للقصة بمعناها المعاصر في الادب العربي الكلاسيكي، لا اوافقه، تستطيع ان تجد في الادب العربي الكلاسيكي عناصر روائية ومواضيع روائية ومناخا روائيا، يعني قيمة روائية، ولكن لا اعتقد ان ثمة وجودا للقصة الروائية، بمعناها المعاصر.

لقد قال لي طالب في يوم من الايام، اريد ان اقدم اطروحة موضوعها القصة في القرآن، فقلت له: مستحيل.. مستحيل».

لقد كتبت كتابا كاملا منذ سنوات حول «الاستغراب» في القصة العربية الحديثة، بما هو حضور للغرب، وبما هو تخييل، وحمل عنوان «القصة العربية الحديثة والغرب: سيرورة التقاليد في القصة العربية الحديثة» (١٩٩٥) ولاحظت مدى التبدل في النظرة الاستشراقية ازاء السرد والسردية الغربية في جوهر الموقف من العرب والثقافة العربية، ولا سيما الاقرار بتأثير المثاقفة والمثاقفة المعكوسة في تكوين هذا الموقف. بالاضافة الى اسباب اخرى لا مجال للتقليل من اهميتها، غير ان المثاقفة هي الاهم، وهي تأثير ثقافة غازية قاهرة في ثقافة مقهورة مغزوة قد حكم العلاقة بين العرب والغرب لفترة طويلة لم تنته بعد. ثم برزت المثاقفة المعكوسة في فترة مواجهة الكولونيالية والاستعمار ووعي الذات القومية في أكثر من مكان، والمثاقفة المعكوسة هي تأثير الثقافات المقهورة في الثقافة القاهرة، وفي مجال السرد، يجري الحديث عن تأثير «الليالي» وفن الخبر على تطور فن القصة العالمية، ويجري الحديث عن تأثير الواقعية السحرية بسرديتها الخاصة... الخ.

واذا نزعنا القضية من محمولها الاستشراقي الموغل في سلطة المعرفة في سياق الكولونيالية والاستعمار وذروته «الامبريالية»، كما في كتاب ادوار سعيد الاخير «الثقافة والامبريالية» (١٩٩٥)، فان الايمان بالتطور من شأنه ان يفضي الى نظرة جديدة للتبعية، وذروتها «العولمة». ان رأيا مثل رأي آلان روب جرييه نافع في تعرية الموقف، لانه اقرب الى الاعتراف في ان التغيير كفيل باحداث نظرة جديدة تساهم في التقليل من خطر الاستعلاء الثقافي وخطر التذويب الثقافي وامحاء الخصوصيات الثقافية، ونفي الاصالة.

لقد اختتم آلان روب جرييه الجلسة التي ترأسها في الملتقى المذكور بعبارة ذات دلالة: «فمن الصحيح اننا نحن معشر الكتاب، موجودون هنا لنغير، لنغير العالم، ونغير الانسان، وبشكل اكثر تواضعا لنغير انفسنا.. ثم على سبيل المثال لنغير الرواية ولكن - وكما قلتم - لا نغيرها مرة واحدة والى الابد، بل نغيرها بلا هوادة».

يريدون ان يكون الاستغراب هو العولمة سيادة لنمط ثقافي غربي في الرواية ايضاً يوازي العولمة السياسية والاقتصادية والاعلامية السائدة، واذا كانت العولمة حتى مطلع القرن العشرين اوروبية، فانها في نهايات القرن العشرين امريكية، يشكو منها الاوروبيون كما هو الحال في فرنسا وبريطانيا حيث ترتفع اصوات حادة وعالية تحذر من خطر العولمة الامريكية.

(«الشرق الاوسط»)

الطيبة

عبد الرحيم الشيخ يوسف



منذ كم عصر من عصور التراب
وأنت الجمال والنضال
والرأي السديد
والحبر المجيد
ربما في ثراك ارتمى السيل العرم منهوكا
من وعثاء السفر، وغبار الصحارى
ربما في هواك بعض أنفاس قريش او كنانة
ربما في مداك حطت بعض أمجاد السنين

***

اصيخي السمع يا رعشة الوادي ويا خفق الجبل
اصيخي السمع يا جذر الزيتون ممتدا الى روما
اعبري غبار النهايات وانظري جلاجل التاريخ في افواه المجاهدين
اسمعي زغاريدهم «الصعبية» تتحدى الفناء
والهمي قوة الفقر وجبروته

***

هنالك في المغاور تطرد الضباع
وتزرع الفاتحة.
وهنالك في السهول يُسفح العرق سيولاً من الأنوف الشمّ.
والجباه العملاقة.
في صحبة الشمس تتدفق القصيدة وتُنَقّم في باطن الأرض
مع رحلة المحراث التي لا تنتهي
فيربو مع صحوة المقاثي، وأعراس البيادر
طلع الأمل وحُداء الجماعة

***

تعالي يا مبيض الأنوق
تعالي يا سجل الغزاة المدحورين
تعالي يا ابنة النيران على جبل النار
تعالي لنحتل الافق ونرجع الألحان الى أوتارها.
فأنا أعرفك في كومات القمح والسمسم.
اعرفك في حواكير اللوز والتين والصبّار والمشمش
اعرفك في شدو البلابل ومكاء السمان وقرقرة الحجل
اعرفك في مواسم الزرزور والقطا
اعرفك في صولات المخاتير ودواوين الرجال
اعرفك في تراب الأزقة والشوارع
اعرفك في جرار الماء فوق رؤوس الصبايا
واعرفك في قلقة الشيخين وعصيهما
واعرفك هتافاً للجماهير..
«فليسقط الحكم العسكري الجائر»
اعرفك مصنعاً للرجولة والرجال

***

يا حبيبة الماضي، وبغيضة الحاضر، وحيرة المستقبل
هل صرت جوازات عبور لدساتير الجريمة
في ارضكِ يذبل القانون ويذوي
ويصير الدم ارخص من مياه المجاري
ولكنه أحمر قانٍ
والشرطة تحقق على مهل وتدون وتملأ الملفات
وتشبع الحاسبات ارقاما وحروفا عاطلة
الزمن يرخي جناحه فوق الفاعلين
والضريبة الاضافية تزداد عنفواناً

***

في ارضك يندفع التساؤل يتيم الاجابة:
لماذا يصبح عنترنا فأراً في بلاد الأقوياء؟
لماذ ينهش الواحد لحمه؟
في بلاد الاتقياء؟
في بلاد الدعوة الكبرى لسلطان السماء؟
لماذا يُفلت القانون عملاقاً حين نُمسي غُرباء
لماذا رحل الحب من صدورنا
تحت ضوء الكهرباء
لماذا تنبثق من جراحاتنا أقزاماً ومهازل
ولماذا تتلف الأعراب في لغة العرب.

***

تتحدّر في سمائك اللعنات كما تتساقط الحمم
وتتبعثر العناوين في مهبّ الريح لا تلوي على شيء
وتتعصر اكباد الملائكة فيسيل الألم من نظرية «زينون»
وفي سمائنا تستشهد الاهلة، وتضحك النيازك والرجوم.
وبعدها وبعدها...
دخلنا الملاعب من غير نظام
وسجّلنا جميع الأهداف من فوق الجماجم.
مسلحين مدججين بالتّهم...

***

يا بؤسنا اذ أضعنا اسماءنا الصحراوية
يا ويلنا إذ مزقنا شهادات الميلاد
يا تعسنا اذ قرأنا القرآن بالحروف الأعجمية
تطير بنا السيارات فوق وجهك كالتنين المجنون
وتملؤك قيحاً وصديداً بالرطانات الأعجمية
بانصاف وارباع وأعشار الجمل العربية
بكلام مهشم كالفخار
وكلام لزج مقرف كنفف الأنف
وأصوات مسجلات تملأ الرحب
ضياعاً واندثاراً

***

ستقرأ الحكاية يا سيرة ابي زيد الهلالي
هنالك في المدينة التي تحمل حروفك
قُتل «لايوس» وهتك سر سفينكس
وساقت انتيجونا اباها مفقوء العينين الى اتيكا
حيث لاقى حتفه
اطمئني لن يحدث هذا عندنا
لاننا لسنا ملوكاً...
ولكن الزحف المغولي استشاط من «قراقورم»
ورفع جنكيز خان «اليساق» في وجه الصحيحين
وأخذ مداه الى حين
ففار المنبع، واقض المضجع
فهل نتسول كأبي زيد السروجي
لنعبّد شارعاً في حارة
ونبني مدرسة للصغار
ونشرب الماء الزلال

***

الحياة فيك مخدرة يا قتيلة الأنا
بات لحمك مشاعاً تنهشه العورات
فأكلناك لحماً وعظماً
وشربناك كما نشرب الخمرة على غير صحوة
وابتلعناك كما ابتلع الحوت يونس
فهل نتقيأك تحت أشجار الزيتون؟
وبين جدران المدارس..
لتخلقي من جديد، بعظم جديد
وجلد جديد؟؟؟!

تقرير مؤسسة «الضمير» عن اوضاع المعتقلين الفلسطينيين

(تتمة من ص ٨)

		من المحكومين
سجن الدامون	٩٦	وهم معتقلون اداريون
سجن شطة	٢٢٣	موزعون على قسمين
سجن بئر السبع	٥٦	وهم في قسم العزل
سجن نفحة	٦٤٠	
سجن عسقلان	٧٥٢	
سجن مجدو	٧٥٥	موزعون على قسمين ١٠٥ اداريون ٦٥٠ محكومون +موقوفون
قسم تحقيق مجدو	-	عدد غير معروف
قسم تحقيق عسقلان	-	عدد غير معروف

وهناك احصائية اخرى عن توزيع المعتقلين وهي كالتالي:

الاسرى	العدد	ملاحظات
اسرى الدوريات	١٨٠	
من داخل الخط الاخضر	٥٩	
الاسرى الاطفال	١٢٠	تحت سن ١٨
الاسرى الاداريون	٢٨١	العدد متحرك بشكل دائم
الاسرى من مدينة القدس	٢٠٠	
الاسرى المرضى وكبار السن	٤٠٠	
اسرى قطاع غزة	٣٧١	اغلبهم من الاحكام العالية
الاسيرات	٤	

وهن: سهى حمدان - للقدس. فاطمة طقاطقة - بيت فجار. سونا الراعي - تلقيلية. مليحة خليل كعابنة - عرب الجهالين.

الظروف المعيشية في السجون وحركة التنقلات وزيارات الاهالي

كثيرة هي المشاكل التي يواجهها المعتقلون الفلسطينيون داخل السجون فالحياة بالنسبة لهم تقترب بأن تصل للجحيم فعلا، وذلك لسياسة وضعتها ادارة السجون تهدف من ورائها الى اذلال وكسر شوكة المعتقلين، وتمثلت هذه السياسة في الاستفزازات المستمرة التي تقوم بها ضد المعتقلين، منها التفتيشات المستمرة في كل وقت ودون مراعاة لراحة المعتقلين او احترام لاوقاتهم وحرمات صلاتهم او نومهم، وكذلك المضايقات التي تقوم بها للاهالي والمعتقلين اثناء الزيارات حيث هناك تفتيشات غير عادية للاهالي وللمعتقلين قبل وبعد الزيارة.

ومن المشاكل العويصة والدائمة في السجون هي مشكلة الطعام فهذه مشكلة مزمنة من تاريخ وجود السجون الاسرائيلية، فكثيرة هي الخطوات الاحتجاجية التي قام بها المعتقلون من اجل العمل على تحسين النوع والكم من الطعام ومع كل خطوة كانت هناك انجازات ولكن تعود هذه الانجازات للتلاشي مع مرور الوقت فكمية الطعام في كافة السجون لا تكفي الحد الادنى من الاشباع، مما جعل المعتقلين يضطرون لشراء كميات من المعلبات والارز... لتغطية حاجاتهم من كنتينا السجن. وهذا اصبح يشكل عبئا على الاهالي لان الكثير من الاهالي لا يستطيعون ان يقوموا بالصرف على ابنائهم داخل السجن بسبب ظروفهم الاقتصادية السيئة اصلا. اما بالنسبة لنوعية الطعام فهي نوعيات محددة وغير متنوعة ولا تساعد على بناء جسمي سليم.

وفي بعض السجون عملية الطبخ تكون للسجناء الجنائيين اليهود كما هو حاصل في قسم العزل في سجن بئر السبع. فلا يهمهم نوعية الطعام او كميته ولا يحافظون على نظافته. فرغم النضالات الطويلة والشاقة لتحسين الطعام وجعله ملائما الا ان تغيرا لم يحدث.. وعليه فان كافة انواع الطعام المطبوخ مصيرها في الزبالة.

اما المشكلة الاخرى التي يواجهها المعتقلون في سجنهم فهي حركة التنقلات المستمرة التي تقوم بها مديرية السجون دون انقطاع، حيث لم تجعل بعض المعتقلين يستقرون في بعض السجون لاكثر من شهر او اقل والهدف من هذه التنقلات هو جعل المعتقلين يشعرون بشكل مستمر انهم غيرمستقرين مما يؤدي الى الاضطرابات النفسية التي تحدث نتيجة هذه الحركة المستمرة من التنقلات. فقد قامت ادارة السجون بنقل حوالي ٢٠٠ معتقل من سجن بئر السبع الى نفحة كما قامت بنقل المعتقلين من سجن الرملة ووزعتهم على كافة السجون. وقامت بنقل المعتقلين الاداريين من سجن مجدو الى سجن تلموند والدامون، وهناك تنقلات مستمرة ما بين سجن الدامون وتلموند وشطة وهذه التنقلات تجعل الاهالي ايضا غير مستقرين لانهم يحصلون على تصاريح زيارة خاصة بسجن محدد وبعد اسابيع هذه التصاريح تصبح غير سارية المفعول مما يجعل الاهالي يضطرون الى العودة الى رحلة العذاب في الحصول على تصريح جديد للسجن الجديد، وهذه العملية مستمرة دائما مع بعض المعتقلين واهاليهم.

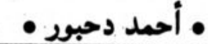
ومن احدى المشكلات التي تواجه الاهالي في زيارات ابنائهم ان هناك العديد من الاهالي لم يحصلوا على تصاريح زيارة لابنائهم لغاية الان منذ اكثر من عام ونصف العام. فالشروط الاسرائيلية للحصول على التصاريح اللازمة للزيارة هي شروط مجحفة وغير انسانية ولا تعبر عن الاحتياطات الامنية مثلما يقولون انما سياسة لحرمان المعتقل من اهله ومن اقرب الناس له فمنع زوجة من زيارة زوجها، او ابن من زيارة والده، او اخ من زيارة اخيه.. ليس لها اي علاقة بالامن ولا بالاحتياطات الامنية.

والامثلة كثيرة على منع مسنين يصل عمرهم الى اكثر من ٦٠ سنة من الزيارة كما منعوا الاطفال في سن الثالثة عشرة ومنعوا زوجات من هذه الزيارات التي تصل بالعادة الى نصف ساعة في كل اسبوعين. وبالاضافة الى ذلك هناك المضايقات التي تمارسها ادارة السجون على الاهالي من تفتيشات، واهانات، وتأخير في الزيارة.

هذه الظروف وغيرها حولت حياة المعتقلين داخل السجون الاسرائيلية الى جحيم، ودفعتهم الى اتخاذ خطوات احتجاجية في كافة السجون الاسرائيلية وتمثلت هذه الخطوات في الاضراب المتقطع عن الطعام وارجاع الوجبات، وعدم التقيد بأوامر مديرية السجون احيانا، ورفع المذكرات والعرائض لوزير الامن الداخلي الاسرائيلي وغيره من الجهات المعنية، ولكن كل هذه الخطوات لم تجعل مديرية السجون، تغير سياستها تجاه المعتقلين الفلسطينيين وما زالت تمارس كافة الضغوطات على الاسرى وتحرمهم من الكثير من حقوقهم كما حصل اخيرا في سجن الدامون عندما تم نقل المعتقلين الاداريين اذ لم تعط ادارة السجن المعتقلين اي حق من حقوقهم ومنعت عنهم الصحف، والسجائر، وقلصت من مدة الفورة، كما منعت الحاجيات الاساسية مثل الكاسات والملاعق والبلاطات الكهربائية وكافة الادوات الاخرى.

حجر في الهواء

نقوش على حجر الجنون...


• أحمد دحبور •



«مجنون رمى بالبير حجر، ميت عاقل ما طالو»... تسمع المثل وتأسى للبئر أو للحجر أو للعقلاء، لكنك لا تستطيع أن تحاكم المجنون، فهو في حل من أن يفسر أو يعتذر، فاذا انقلبت الى العقلاء، مشفقاً على حيرتهم وعجزهم عن اخراج الحجر، سامك أو أضحكك انتصار المجنون عليهم، فمن هو الأقوى في هذه المعادلة؟ وأين هي الحقيقة ؟ لو أصيب العقلاء بالجنون فجأة، فهل سينجحون في إخراج الحجر؟ أم أنهم سينسونه وقد يفكرون في القاء حجارة جديدة حتى ردم البئر؟ وهل سيقبل المجنون الأول بهم بعد ان ينتسبوا معه الى نادي غياب العقل؟ أم ان اصول لعبة الجنون تقتضي الا يكترث المجنون بسواه ؟ ان المجنون – حسب ميشيل فوكو – هو ذو ارادة مضطربة وهوى منحرف، يجب أن يواجه ارادة مستقيمة وأهواء راشدة، وهو ما يتطلب خبرة الطبيب النفسي القادر على «انتاج حقيقة الجنون» وذلك باكتشاف العلامات والظواهر التي تثبت أن هذا المجنون مجنون حقاً، وبعد ذلك تبدأ مهمة محاصرة هذه الظواهر بهدف انهائها.. اي اعادة المجنون الى عالم العقلاء.. ولكننا نتحدث عن بشر لا عن اسطقسات مجردة: ماء، هواء، نار، تراب، والبشر – حتى المجانين منهم – مزودون بأدمغة صالحة او معطلة او بين بين، حسب الحالة، وهو ما يعلي من شأن مسؤولية الطبيب النفسي في حالة تشخيصه للجنون، لأننا نفترض أن المريض قد يكون ماكراً، بمعنى أنه غير مجنون دائماً، ولكنه لأمر ما، يبرز تلك العلامات والظواهر التي تتيح للطبيب أن «ينتج حقيقة الجنون».. وقد يكون المجنون مجنوناً فعلاً، ولكن بما أنه غير مسؤول عما يفعل، فقد يفرز علامات مموهة، عن غير قصد طبعاً، بحيث يضلل الطبيب، فيظن هنا أن المجنون ليس الا متظاهراً بالجنون، وقد دوّخت هذه الملاحظات صديقين خائنين لبطل شكسبير الخالد، هاملت، بحيث خصص لهما الكاتب توم ستوبارد مسرحية كاملة، وفيها كانا يتأملان ظاهرة هاملت، ويضعان الاحتمالات الآتية: اما أنه مجنون، واما انه يتظاهر بالجنون، وإما أنه مجنون لا يعرف أنه مجنون فيظن انه يدّعي الجنون.. أما العرب فقد لخصت الأمر مبتدأ وخبر، فأتت الحكمة مسجوعة: الجنون فنون...!

عقول للايجار

وكثيراً ما نسمع عن الأدمغة المهاجرة، أي تلك الطاقات الذهنية التي توجد في البلدان الفقيرة، والتي يتمكن أثرياء العالم الأول من اكتشافها واستدراجها للعمل في بلادهم الغنية، أي ان الغني يستأجر عقل الفقير، والنتيجة، في هذه الحالة، محيرة لان تأجير العقل يعني أن صاحب العقل الأصلي بات لا يستخدم عقله، فهل هو مجنون ام انه جنون نسبي؟ بمعنى ان الذي تم هو انتقال قدرات العقل من منطقة الى منطقة ؟ وهل نستطيع القول – والأمر هكذا – ان من يؤجر عقله انما هو ذو عقل راجح بالنسبة الى الجهة التي استأجرته، والا فلا يوجد سبب لتدفع له ثمن قوة عمل عقله، وأنه، في الوقت ذاته، مجنون بالنسبة الى بلاده الأصلية، لأن عقله غير موجود فيها ؟ ولأن الأمر ليس على هذه الدرجة من التبسيط والميكانيكية، فقد نبحث عن أسباب «موضوعية»، خارج منطقة عقل صاحب ذلك العقل، وهي أسباب تتصل بقدرات بلاده على استيعاب قدراته العقلية وتوظيفها، فمن المجنون في الحالة هذه ؟ البلاد ؟ ام الظروف الموضوعية؟ أم نظام العلاقات بين الدول؟ أم أن صاحب العلاقة يظل يتحمل قسطاً من المسؤولية في تأجير عقله، حتى لو كانت ظروفه في بلاده غاية في الصعوبة؟.. يروى عن الفن الاغريقي ايسوب – اياكم ان يسمعني القذافي فيتهمني بالخيانة لأن ايسوب ليبي ويتكلم بلهجة مدينة سرت، بلد القذافي شخصياً – أنه كان يكسب قوت يومه، بخلاصة الحكمة التي اكتسبها من الحياة، وانه كان يزوّد سيده ومالكه بحكايات هذه الحكمة، وأن بلاد الاغريق أجبرت المالك على اعتاق ايسوب الذي لم يلبث ان «تشكل» مع الكهنة، فدبروا له مكيدة واتهموه بالسرقة التي كانت عقوبتها الموت، وقد خيروا ايسوب بين أن يعدموه، بوصفه رجلاً حراً مسؤولاً عن جريمته، وعليه بالتالي أن يجازى بموجبها، وبين أن يعود قناً تحت امرة سيده ومالكه الأول، فيجازيه جزاء مخففاً، ان الحرية في مثال ايسوب هنا، تقوم مقام العقل، لأن المجتمع هو الذي قام بدور الطبيب النفسي، وشخّص العلامات والظواهر التي حكم بموجبها على ايسوب بأنه حر، وأنه يستحق، بالتالي، عقوبة الاعدام.. أما اذا كشفت العلامات ان ايسوب قن مملوك لسيده، فهو في حل من الاعدام، لأنه اذا رمى حجراً في البئر، فان اخراج الحجر من مسؤوليات سيده ومالكه، وهذا يقرر، بدوره، حجم الجزاء، ولما كان السيد المالك بحاجة الى عودة ايسوب اليه، ليقص عليه حكاياته وحكمه، فانه لن يحكم عليه بالاعدام بأي شكل من الأشكال.

طبعاً، فضّل ايسوب أن يموت حراً على أن يعيش عبداً.. فهل هو مجنون؟ أم أن الكهنة الذين ظنوا أنهم بكيدتهم يقضون عليه هم المجانين؟ أم أن سيده ومالكه الذي يسرق قدرات عقله هو المجنون؟ من حسن الحظ أن الأسئلة الأخيرة هذه سهلة للغاية، اذ لا يختلف عاقلان على تبرئة ايسوب من الجنون، وعلى تهنئته لاختياره الموت على العبودية، ولكن تعالوا نتأمل المشهد ميدانياً ونضع انفسنا مكان ايسوب، فكم واحد منا يختار الموت على العبودية؟ فاذا كان هذا سؤالاً وجودياً كبيراً، أمكننا أن نخفف من حدته بالسؤال: كم واحد منا لا يؤجر عقله يومياً في خدمة المؤسسة، أو رب العمل، أو حتى لوظيفة مغرية خارج البلاد ؟ وبالتالي: أين هي حدود العقل التي تميز بين الحق المطلق وبين الحقيقة المعطاة من غير تزويق او تجميل؟

حليب الجان

هذا عنوان قصيدة لي، كتبتها عام ١٩٩٠، ووضعتها في مجموعتي قبل الأخيرة، «كسور عشرية»، وتنطلق القصيدة من ابراهيم المجنون، وهو شخص حقيقي من صفد، كان يعيش في مخيمنا الخاص باللاجئين الفلسطينيين في مدينة حمص السورية، وفي القصيدة، كما في الواقع، كانت نساء المخيم يمازحن ابراهيم المجنون ويعابثنه، فيقوم على خدمتهن بأن يشتري بعض الشاي او الصابون، أو يحمل عجينهنّ الى صبحي القرآن ليعود به أرغفة ساخنة يكون له منها نصيب، وقد يتمادى مزاح النساء فيسألنه من هي الجميلة بينهنّ، وقد يسألنه عمن سيختارها للزواج، وكن يفشفشن من الضحك، وهو يقول ما معناه: ليست بي حاجة اليكنّ فحبيبتي هي أمي بنت ملك الجان، وقد يسألنه عنها وهنّ يعلمن أن أمه ميتة، فيجيب أنه يذهب الى الحمّام لينام، وهناك تأتيه بنت ملك الجان، فترضعه لأنها أمه، وتتزوجه لأنها حبيبته، ويلعلع ضحك النساء..

وذات يوم، دخلنا، نحن الأطفال حمّام المخيم الوحيد، فرأينا ما أفزعنا، كان ابراهيم المجنون ممدداً والزبد الأبيض يتناثر من شدقيه، وكأننا لمحنا امرأة وكأننا عرفناها، فهي من نساء المخيم، لكن رعب كل واحد فينا لم يسمح له بأن يعترف للآخر بما رأى، فقد جمعت المرأة ملابسها وتدثرت بملاءتها المتميزة واخترقتنا لتختفي في العراء.

أتى الناس بعد ذلك، وكان ابراهيم المجنون قد مات.

كثرت الأقاويل والاسئلة، ولم يبلغ أي منا أباه أو أمه بالنصف الثاني من الواقعة أي ان هناك امرأة كانت الى جانب ابراهيم المجنون، فقد كنا نخاف ان يسخطنا جنونه أو أن يجعلنا الله مثله، أو أن تذبحنا تلك المرأة التي كانت مذعورة بطبيعة الحال، وكان السؤال هو: ما هذا الأبيض السائل الذي كان مراقاً على فم ابراهيم المجنون، «فقالوا زبد الموت – وقلنا: بل حليب الجان».. الطريف اننا عندما كبرنا، وبدأنا نجد الجرأة في أنفسنا لنخبر أهلنا بما رأينا، كانت القصة قد أصبحت قديمة، وسرعان ما دخلت في حيز الأسطورة، وحذرنا أهلونا من قذف المحصنات... كان «كبار» المخيم قد اهتدوا الى بيت المرأة، وكانت أرملة.. فهنيئاً لهم بحليب الجان!

حتى لا تكون هذه دعاوة للقصيدة، فان «حليب الجان» لا تحفل بهذه الجزئيات، بل هي قصيدة كتبتها متلبساً بحالة الطفولة التي عشتها يومذاك، فأتت غامضة، محتشمة، أشبه بالسوريالية.. ولكن ألم تضع السوريالية حالة الجنون بعين الاعتبار؟

الجنون في الخدمة

كان الناقد الفلسطيني الشفاعمري الكبير د. حسام الخطيب، يسخر دائماً مما يسميه بالسيارات المسرعة الجاهزة لحل الاشكال، ويقصد بذلك تلك النهايات السهلة التي يلجأ اليها بعض الروائيين المتسرعين، للخلاص من شخصيات لا يعرفون مصائرها، فبدلاً من أن يوجع الروائي رأسه بحل مشكلة الحيرة بين زوج وعشيق مثلاً، فانه يضع حداً لحياة الزوجة بسيارة مسرعة متهورة، هارباً بذلك من وضع النقاط على الحروف، ويبدو ان «الخبراء» في حكومات تل أبيب المتعاقبة لم يضيعوا وقتهم، فقد اهتدوا الى ما يحل الاشكال بوسائل أكثر نجاعة وأقل دموية.. لقد اهتدوا الى الجنون!

هكذا أصبح الارهابي المسعور الذي أحرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩، مجنوناً بين ليلة وضحاها، ومن الذي يحاكم المجنون؟ كذلك قدمت سلطات الاحتلال هوية الجنون لجزار الخليل حتى بعد موته، بما يعفي المستوطنين من المراجعة، ويعفي مؤسسة الاحتلال كلياً من التعويضات التي لم يطلبها الفلسطينيون أصلاً، فاولئك قوم مجانين بشكل مختلف، فهم لا يرضون عن وطنهم بديلاً.. وآخر ما حرر، تعليق محكمة أم الخنزير المدعوة تاتيانا سوسكيند، للكشف عن قواها العقلية ونستطيع منذ الآن ان نطمئن خنازيرها بأنها ستطلع مجنونة، وستعفى بالتالي من الجزاء على ما اقترفت من اساءة الى مشاعر المسلمين في العالم.. ولكن هل العالم مجنون حتى يصدق؟

نحن نعرف ونعلم ونستوعب ان هناك أشكالاً من الجنون المضلل، والا لما كانت هناك حاجة للطب النفسي، ولكن عندما تتخصص سياسة رسمية باسناد وظيفة الجنون لكل من يسيء للعرب، بهدف اعفائه من العقاب، فتلك مسألة تستحق الاهتمام والفضول.. والآن تعالوا نفكك حكاية الخنزير هذه، فماذا نرى؟ لقد اتت بورقة وقلم، ورسمت عقلها الباطن فاذا به خنزير، وجعلت للخنزير قلماً وأمامه كتاب مفتوح، وكتبت بالعربية اسم النبي محمد على الخنزير، ولفظة القرآن الكريم على الكتاب.. وقبل أن ننتقل الى الفقرة التالية، سنضع في الاعتبار ملاحظة من يقول انها لم ترسم تلك الصورة الشائنة بل وزعتها، وعندها سيكون الأمر أكثر تعقيداً، أو بالأحرى أكثر سهولة لأن معنى ذلك أن الجريمة ليست مسؤولية فردية، بل ان هناك «مجانين» آخرين قد شاركوها وتركوا للدفاع الذي خير من تتولاه شركة عتيم ان يقرر، هل هي وحدها أم أن لها شركاء..

ما علينا.. المهم أنها طبعت عدداً غير قليل من النسخ لتلك الرسمة، وجعلت تلصقها على جدران مدينة الخليل، وعندما قامت الدنيا ولم تقعد، تم احتجاز أم الخنزير بهدف تقديمها الى المحاكمة.. ويا سبحان الله ما أخف دم جنونها، فقد كان لديها الوقت الكافي لتستبدل قميصها بقميص منظمة كاخ العنصرية.. المحظورة بلا مؤاخذة، ولم تتوقف عند هذا، بل حصلت على ورقة وقلم ووقت لتعيد تلك الرسمة، مضافاً اليها شخبطة جديدة لتشمل الاهانة مسلمي العالم، لا فلسطين وحدها، ممن آذى شعورهم الاعتداء على مقدساتهم..

ومرة ثانية سيقال إنها لم ترسم من جديد، ومرة ثانية يتساءل الفضولي والساذج من أمثالي، عن «المجانين» الذين وفروا لها قميص كاخ والرسمة الجديدة..

هكذا نرى الجنون موظفاً لدى سلطات الاحتلال، وهو – لأول مرة في التاريخ – ليس نقيصة، بل فرصة للاعفاء من العقاب، ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود ؟ ان من يصدر حكماً بالجنون بهدف تبرئة ساحة المتهم، اما ان يكون مجنوناً حتى يظن أكذوبته تنطلي على العالم كله، واما انه يعتقد فعلاً بأن العالم كله مجنون، ولكن دعونا نصدق ان في الحكاية جنوناً ما، ولكن كيف؟

نحن نذهب مع ميشيل فوكو الى ان الجنون ارادة مضطربة وهوى منحرف، بحيث تعتبر الجريمة، أي جريمة، من أشكال الجنون، وهذا طبيعي اذا فهمنا ان المجرم هو شخصية مفارقة للمجتمع، ولكننا نعرف أن جنون المجرم لا يعفيه من المساءلة والعقاب، أي ان هناك نوعاً من الجنون تقع مسؤوليته على صاحبه، فقد كان هتلر مصاباً بجنون العظمة، ولكن هل يمكن للملايين ذوي الضحايا ان يسامحوه؟ ان علاقة الجنون بالسلطة من المشاغل التي أولاها فوكو اهتماماً كبيراً، ومن المؤكد ان النتائج التي وصل اليها، لا ترضي الحاكم الصهيوني الذي يفتي، بجنون المجرم بهدف تبرئة ساحته.

آخر حلاوة

أذكر ان من المشكلات التي واجهها الفلسطيني سرحان بشارة سرحان، قاتل روبرت كندي، اتهامه بالجنون.. ولكن لا لتبرئة ساحته، بل لابعاد السؤال الفلسطيني عن ذهن العالم، فالجنون، في هذه آخر حلاوة.. بل لابعاد السؤال الفلسطيني عن ذهن العالم، فالجنون، في هذه، آخر حلاوة.. لأنه اشبه بالشاهد في المحكمة، يستدعى من أجل مهمة واحدة، ثم يخرج من القاعة كما دخل، ويستأنف الادعاء والقاضي والمحلفون والجمهور شغلهم، وبطبيعة الحال يتم ذلك بغياب المحامي.

ومن مفارقات الجنون، أنه قد يأتي لاحقاً، فسفاح دير ياسين ولبنان، أصيب في نهاية عمره بالاكتئاب، واعتزل الدنيا، وأقام في بيت مطل على قرية ضحاياه، مطلقاً لحيته، ومع ذلك فلم تصفه المؤسسة الحاكمة بالجنون، لان ما أقدم عليه يعتبر، من وجهة نظرها، بطولة لا تستدعي الجنون لتبرئة ساحته..

أما فقراء العالم ومشاغبوه، فلهم جنون مختلف، لا بمعنى مجافاة العقل، بل بالاجتراء على السائد والمسيطر، لقد كانت الانتفاضة الفلسطينية، مثلاً شكلاً من أشكال الجنون المتألق الخلاق.

وللشاعر الفلسطيني حيدر محمود أن يقول:

اني لأعلن أن الأرض عاقلة

وليس يثقلها غير المجانين



نموذج هندسي تخطيطي لمشروع ساحة الجامع الابيض

الحكيم للطباعة والنشر – الناصرة

يد واحدة لا تصفق